

العربية في العالم

اللغة العربية في صربيا

د. أنور أويكانوفيتش
دنيس غراهوفاتس







العربية في العالم ١١

اللغة العربية في صربيا

د. أنور أويكانوفيتش
دنيس غراهوفاتس

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م





اللغة العربية في صربيا

الطبعة الأولى
١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م

المملكة العربية السعودية - الرياض
ص.ب ١٢٥٠٠ الرياض ١١٤٧٣
هاتف:٠٠٩٦٦١١٢٥٨٧٢٦٨ - ٠٠٩٦٦١١٢٥٨١٠٨٢
البريد الإليكتروني: nashr@kaica.org.sa

مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ١٤٤٠هـ.
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
أويكانوفيتش، أنور
اللغة العربية في صربيا./ أنور أويكانوفيتش؛ دنيس غراهوفاتس.- الرياض، ١٤٤٠هـ
..ص؛ .. سم
ردمك: ١ -٣٤ -٨٢٢١ -٦٠٣- ٩٧٨
١- اللغة العربيـة أ. غراهوفاتس، دنيس (مؤلف مشـارك) ب. العنوان
ديوي ٤١٠   ١٤٤٠/٦٦٧١
رقم الإيداع: ١٤٤٠/٦٦٧١
ردمك: ١ -٣٤ -٨٢٢١ -٦٠٣- ٩٧٨

التصميم والإخراج
دار وجوه للنشر والتوزيع
Wojooh Publishing & Distribution House
www.wojoooh.com
المملكة العربية السعودية - الرياض
الهاتف:4562410 الفاكس:4561675
للتواصل والنشر:
info@wojoooh.com



تمهيد

انتشرت اللغة العربية منذ العصور الأولى للإسلام في أرجاء واسعة من المعمورة، وبلغت ما بلغه الإسلام، وارتبطت بحياة المسلمين فأصبحت لغة العلم والأدب والسياسة والحضارة، فضلا عن كونها لغة الدين والعبادة، وأصبحت في ظل القرآن الكريم لغة عالمية.

إن أهمية اللغة العربية تنبع من نواح عدة أهمها: ارتباطها الوثيق بالدين الإسلامي والقرآن الكريم، فقد اصطفى الله سبحانه وتعالى هذه اللغة من بين لغات العالم لتكون لغة كتابه العظيم ولتنزل بها الرسالة الخاتمة (إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون). كما تتجلى أهمية اللغة العربية في كونها المفتاح إلى الحضارة الإسلامية، وتتيح لمتعلمها الاطلاع على كم حضاري وفكري هائل لأمة خلفت إرثا حضاريا ضخما في مختلف نواحي الحياة. وتنبع أهمية اللغة العربية أيضا في أنها تعزز الروابط والصلات بين المسلمين. فالعربية لم تعد لغة خاصة بالعرب وحدهم بل أصبحت لغة عالمية يطلبها الملايين من المسلمين وغيرهم في العالم اليوم. وما يزيد من أهمية اللغة العربية في بلادنا

أنها كانت في القرون الماضية لغة الأدباء والعلماء والشعراء في البلقان، وتركوا تراثا من المؤلفات والمخطوطات ما زال جزء منها إلى اليوم، بالإضافة إلى استعمال الحروف العربية للكتابة باللغة المحلية عند المسلمين، وهو ما سمي بأدب الألخميادو.

دخلت اللغة العربية إلى صربيا عن طريق الفتوحات العثمانية، وأصبحت عنصرا من العناصر المهمة التي تحدد هوية المسلمين في صربيا. خلال الوجود العثماني ارتبط التطور الثقافي للمسلمين في صربيا منذ بدايته بالجامع، الذي كان له دور أساسي في الحياة الاجتماعية للمسلمين. ففي كل جامع أقيم الكُتَّاب لتعليم أطفال المسلمين، ثم أقيمت المدارس المتوسطة أو العليا والمكتبات الملحقة ببعض الجوامع، كما برزت المدارس المتخصصة كدور القرآن الكريم ودور الحديث. وبعد انهيار الحكم العثماني استمر الاهتمام باللغة العربية بين المسلمين من خلال طبقة الأئمة والمساجد والمدارس الشرعية، وصارت لتلك المدارس هيئات إدارية وتعليمية خاصة بها. أما على الصعيد العام في صربيا فقد كانت تدرس اللغة العربية وآدابها في قسم الاستشراق التابع لكلية اللغات في العاصمة بلغراد، وتخرج من هذا القسم أعلام الاستشراق اليوغسلافي والكوادر التي تم بها افتتاح أقسام الاستشراق الأخرى في سراييفو وبريشتينا.

يتكون هذا البحث من ثلاثة أجزاء: يتناول الجزء الأول تاريخ اللغة العربية في صربيا، ويتضمن ثلاثة فصول رئيسية هي: نبذة تاريخية عن صربيا، اللغة العربية ووصولها إلى صربيا، بالإضافة إلى الكلمات العربية الدخيلة على اللغة الصربية. أما الجزء الثاني فيتناول اللغة العربية اليوم في صربيا، ويتضمن ثلاثة فصول رئيسية هي: اللغة العربية في المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، أهم العلماء والكتب التي تتناول اللغة العربية في صربيا والترجمة من اللغة العربية، يليه ملحق يشمل بيانات عن الجيل الجديد من الأساتذة الصرب في قسم اللغة العربية وآدابها في قسم الاستشراق التابع لكلية اللغات في جامعة بلغراد، وملحق يعرض نتائج ورقة استطلاع الرأي الخاصة بتعليم اللغة العربية في المدارس الثانوية الإسلامية، ثم ملحق يشمل اللغة العربية في المؤسسات الأخرى. أما الجزء الثالث فهو الخاتمة لهذا البحث وما تم التوصل إليه.

تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على وضع اللغة العربية في صربيا والمراحل التي مرت بها، وتأثيرها على اللغة المحلية للمسلمين، ومدى حضورها وممارستها كلغة

عالمية في جمهورية صربيا عند المسلمين وغيرهم، ودور المؤسسات التعليمية الرسمية وغير الرسمية في تعزيز تعلم اللغة العربية والترويج لها. ركز البحث بشكل خاص على مدينتين: الأولى هي مدينة بلغراد كونها عاصمة الدولة والمركز العلمي فيها، أما المدينة الثانية فهي مدينة نوفي بازار ذات الأغلبية المسلمة والحضور الأقوى للغة العربية في صربيا.

اعتمدنا في منهجية البحث على جمع المعلومات واستخدامها في التأليف الذي يعتمد على الكتب والمقالات والوثائق والمواقع الإلكترونية باللغتين الصربية والعربية. كما قمنا بإرسال أوراق استطلاع الرأي تتعلق بدراسة اللغة العربية إلى إدارة المدارس الثانوية الإسلامية محاولة للحصول على المزيد من المعلومات حولها حيث واجهتنا بعض الصعوبات في محاولة الحصول على رد. ومن الجدير بالذكر أن هذا البحث لم يشمل جميع النواحي المتعلقة باللغة العربية ، إنما نعتبره البداية في هذا الطريق ونرجو أن يكون حافزا لغيرنا وفاتحا لآفاق أبحاث أخرى.

الجزء الأول

تاريخ اللغة العربية في صربيا

الفصل الأول: نبذة عن جمهورية صربيا

الفصل الثاني: اللغة العربية ووصولها إلى صربيا

الفصل الثالث: الكلمات العربية الدخيلة على اللغة الصربية

الفصل الأول

نبذة عن جمهورية صربيا

صربيا من الناحية الجغرافية

هي دولة غير ساحلية تقع على مفترق الطرق بين وسط وجنوب شرق أوروبا؛ في الجزء الأوسط من شبه جزيرة البلقان. تحدها المجر من الشمال؛ رومانيا وبلغاريا من الشرق؛ مقدونيا وكوسوفو والجبل الأسود من الجنوب؛ كرواتيا والبوسنة والهرسك من الغرب.

عاصمة صربيا هي بلغراد، وتعد من أقدم المدن في أوروبا وواحدة من أكبر المدن في الجنوب الشرقي من أوروبا. تقع عند التقاء نهري الدانوب والسافا، ولذلك تعتبر البوابة الشمالية للبلقان التي تربط أوروبا الغربية والوسطى بالشرق الأوسط[1].

تبلغ مساحة صربيا الإجمالية نحو ٧٧,٤٧٤ كم٢ . ويسودها المناخ القاريّ ولا سيما في المناطق الشمالية، ويعتبر الشتاء قاسيا جدا في منطقة الجنوب الشرقي حيث توجد فيها العديد من الجبال.

تضم صربيا إقليم فويفودينا المتمتع بالحكم الذاتي وعاصمته مدينة نوفي ساد، ثاني أكبر المدن في صربيا بعد بلغراد، تبلغ مساحة الإقليم ٢١,٥٥٣ كم٢ ويقع في شمال صربيا.

أهم المدن الصربية بالإضافة إلى بلغراد ونوفي ساد هي: مدينة نيش ومدينة كراغويفاتس ومدينة نوفي بازار التي يسكنها أكبر عدد من المسلمين ويشكلون الأغلبية فيها.

التركيبة السكانية

يبلغ عدد سكان صربيا نحو ٧,١١١,٠٢٤ نسمة وفقا لتقديرات سنة ٢٠١٧م، وتحتل المرتبة ١٠٢ بين دول العالم من حيث عدد السكان. تتوزع أعمار السكان على النسب الآتية[2]:

١- محمد موفاكو، تاريخ بلغراد الاسلامية، الكويت، ١٩٨٧، ص٩.

٢- الموقع: https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/ri.html

- ٠-١٤ سنة: ١٤,٥٪
- ١٥-٢٤ سنة: ١١,٢٦٪
- ٢٥-٥٤ سنة: ٤١,٣٢٪
- ٥٥-٦٤ سنة ١٤,٤٩٪
- ٦٥ فأكثر ١٨,٤٣٪

التوزيع العرقي للسكان: ٨٣,٣٪ صرب، ٣,٥٪ مجريون، ٢,١٪ غجر، ٢٪ بوشناق و ٥,٧٪ آخرون[1].

الديانة: يعتنق أغلبهم المسيحية الأرثوذوكسية؛ حيث تبلغ نسبة أتباع هذا الدين ٨٤,٦٪ من السكان؛ في حين يعتنق ٥٪ منهم الكاثوليكية و ٣,٢٪ منهم الإسلام، ١٪ بروتستانت، ١,١٪ ملحدون، والبقية ديانات أخرى[2].

اللغة الصربية هي اللغة الرسمية في البلاد، بينما في أقليم فويفودينا توجد ست لغات يتكلم بها السكان هي: الصربية، الهنجارية، السلوفاكية، الرومانية، الكرواتية والروسية. توجد في صربيا لغات أخرى مثل البوسنية التي يتكلم بها المسلمون البوشناق والألبانية التي يتكلم بها الألبان.

صربيا قبل الفتح العثماني

السلاف أو الصقالبة هم مجموعة عرقية تتحدث باللغات السلافية، ويرجع أصلهم إلى مجموعة الشعوب الهندو-أوروبية. عاش أقدم السلافيين في منطقة تشكل اليوم جزءا من شمال غرب أوكرانيا وجنوب شرق بولندا، ونتيجة للهجرات التي حدث ما بين عامي ٢٠٠ و ٥٠٠ م استقر بعضهم في المناطق التي تشكل في الوقت الحاضر غربي الاتحاد السوفيتي السابق وشرقي ووسط أوروبا، وهاجر فيما بعد آخرون إلى شبه جزيرة البلقان، وبمرور الزمن ازدادت حركة السلاف اتساعا وازداد تباعد قبائلهم وانقسموا إلى ثلاث

١- الموقع: http://www.aljazeera.net/encyclopedia/countries/2014

٢- المصدر السابق.

مجموعات رئيسية: السلاف الجنوبيون والسلاف الشرقيون والسلاف الغربيون[1].

الصرب هم مجموعة عرقية تنتمي إلى السلاف الجنوبيين الذين انتشروا في شبه جزيرة البلقان وتداخل تاريخهم مع تاريخ الدولة البيزنطية، وتحول قسم كبير منهم من الوثنية إلى المسيحية خلال القرن التاسع الميلادي وتأثروا بالثقافة البيزنطية الأرثوذكسية.

تاريخ صربيا كبلد بدأ مع المستوطنات السلافية في البلقان التي تأسست في القرن السادس على الأراضي التي كانت تحكمها الإمبراطورية البيزنطية. وظهرت دولة الصرب للوجود لأول مرة كمملكة في القرن الثاني عشر. وحصلت المملكة الصربية على اعتراف من روما والإمبراطورية البيزنطية في القرن الثالث عشر، وتوسعت على حساب أراضي الإمبراطورية البيزنطية، وبلغت ذروتها في القرن الرابع عشر باعتبارها إمبراطورية صربية[2].

صربيا خلال الفتح العثماني:

بعد أن استعصت القسطنطينية على السلطان العثماني مراد الثاني تركها متجها غربا حتى وصل إلى بلاد المجر وألزم ملكها بالتوقيع على معاهدة تقضي عليه بالتخلي عن أملاكة على شاطئ نهر الدانوب الأيمن بحيث يكون هذا النهر فاصلا بين الدولة العثمانية والمجر. تحالف الصرب والبوسنيون والبلغار وأعدوا جيشا أوروبيا صليبيا كثيفا لمواجهة السلطان الذي كان قد وصل بجيوشه إلى منطقة كوسوفو في البلقان. ولم يلبث أن نشب القتال واشتدت المعركة وانتهت بفوز ساحق للعثمانيين سنة ١٣٨٩م، واستشهد السلطان في هذه المعركة. وقد مثلت معركة كوسوفو منعطفا حاسما في تاريخ المنطقة والوجود الإسلامي فيها، فمن النتائج المهمة التي ترتبت على انتصار المسلمين في معركة كوسوفو أن انتشر الإسلام في منطقة البلقان وتحول عدد كبير من السكان إلى الإسلام بمحض إرادتهم، وأصبحت بلاد الصرب والبلغار ولايات تابعة للدولة العثمانية التي امتدت حدودها إلى نهر الدانوب[3].

١– الموسوعة العربية، المجلد الحادي عشر، دمشق، ٢٠٠٥م.

٢– تاريخ الشعوب اليوغسلافية، الجزء الأول، بلغراد ١٩٥٣م، ص ٢٢٩–٢٥١.

٣– الموقع: http://www.awda-dawa.com/Pages/Articles/default.aspx?id=1583

عاد العثمانيون مرة أخرى إلى الفتح ونشر الإسلام بعد انتهاء الحرب الصفوية العثمانية بالصلح، وكان ذلك في عهد السلطان سليمان القانوني الذي أمر بتجهيز الجيوش وسار بنفسه لمحاربتهم، وحاصر بلغراد التي سرعان ما استسلم أهلها ودخلها السلطان وصلى في أحد كنائسها صلاة الجمعة وكان ذلك سنة ١٥٢١م[١].

استمر الحكم العثماني لصربيا أربعة قرون، بدأت الانتفاضة الصربية سنة ١٨٠٤م داخل باشوية بلغراد في انتظار نتائج الاتصالات مع الباب العالي، وكانت الانتفاضة قد اكتسبت طابعا دمويا ضد العثمانيين، وروحا استردادية ضد المسلمين بشكل عام. وباندلاع الانتفاضة الصربية الثانية عام ١٨١٥م أصبح الصربيون يتمتعون بحكومة شبه ذاتية. وتم الاعتراف باستقلال الإمارة الصربية عن الإمبراطورية العثمانية في مؤتمر برلين عام ١٨٧٨م[٢]. مع استقلال صربيا عن الدولة العثمانية فُهم التحرر عن الدولة العثمانية على أنه تحرر من الشرق (مع ما كان يعني ذلك من التخلص من المنشآت العمرانية الثقافية والتخلص من المسلمين الموجودين في صربيا) والتحاق بالغرب أو الأوروبة بتعبير ذلك الوقت[٣].

حروب البلقان، الحرب العالمية الأولى ومملكة يوغسلافيا

حروب البلقان اسم يطلق على حربين حدثتا في منطقة البلقان نتيجة صراع الدول البلقانية: بلغاريا، اليونان، صربيا، للسيطرة على أراضي الدولة العثمانية في أوروبا (مقدونيا ومعظم تراقيا).

مع الحروب البلقانية ١٩١٢-١٩١٣م ومع الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٨م، توسعت صربيا من جديد على حساب التركة العثمانية (مقدونيا وكوسوفو و السنجق والبوسنة) مما جعل حدود الدولة الجديدة (يوغسلافيا) تجمع من جديد الشرق مع الغرب[٤]. وفي عام ١٩١٨م تأسست مملكة يوغسلافيا التي تكونت من صربيا وكرواتيا وسلوفينيا متجاهلة القوميات الأخرى ومن بينها البشانقة المسلمين.

١- محمد موفاكو، تاريخ بلغراد الإسلامية، الكويت، ١٩٨٧م، ص١٧.

٢- المصدر السابق، ص ٩٦.

٣- محمد الأرناؤوط، البلقان من الشرق إلى الاستشراق، الدوحة، ٢٠١٤م، ص ١٧١.

٤- محمد الأرناؤوط، نفس المصدر.

الحرب العالمية الثانية ويوغسلافيا الاتحادية

خلال الحرب العالمية الثانية وقعت صربيا تحت الاحتلال الألماني، وبعد التحرر سنة ١٩٤٥م أعلن في نفس السنة إنشاء الاتحاد اليوغسلافي الذي يضم كل من جمهورية صربيا وكرواتيا وسلوفينيا والبوسنة والهرسك والجبل الأسود ومقدونيا، بالإضافة إلى كوسوفو وفويفودينا كمقاطعتين ذاتية الحكم ضمن جمهورية صربيا[١].

تفكك يوغسلافيا والتحول السياسي

في سنة ١٩٩١م بدأ تفكك الاتحاد اليوغسلافي باستقلال كل من سلوفينيا وكرواتيا ومقدونيا عن الاتحاد اليوغسلافي، ودخلت صربيا في حرب مع الكروات دعما للصربيين الذين يعيشون هناك. وفي سنة ١٩٩٢م أعلنت البوسنة والهرسك استقلالها عن يوغسلافيا، واندلعت الحرب بين صربيا والبوسنة في الفترة ما بين ١٩٩٢-١٩٩٥م وشهدت البوسنة والهرسك التطهير العرقي والتغيير الديموغرافي على حساب البشانقة المسلمين، وانتهت بتوقيع اتفاقية دايتون للسلام[٢]. وفي سنة ١٩٩٩م انسحبت القوات الصربية من إقليم كوسوفو كليا وفقدت السيطرة الفعلية على الإقليم الذي قامت الأمم المتحدة بإرسال بعثة لإدارته بناء على قرار أصدره مجلس الأمن الدولي، وأعلن الإقليم استقلاله سنة ٢٠٠٨م[٣]. وأعلن الجبل الأسود الاستقلال سنة ٢٠٠٦م، وبانفصاله تفكك الاتحاد اليوغسلافي السابق إلى سبع دول مستقلة، من بينها جمهورية صربيا.

١- مصطفى إماموفيتش، تاريخ البوشناق، ١٩٩٨م، ص٥٧٢.

٢- عن الموقع: http://www.elbosna.com/bosnian-war

٣- عن الموقع: حرب - كوسوفو https://www.marefa.org

المسلمون في صربيا

مسلمو البلقان الحاليون يعود وجودهم إلى زمن الفتح العثماني عندما اعتنق عدد كبير منهم الدين الإسلامي[١]. ولكنهم ما لبثوا أن تحولوا بعد الانسحاب العثماني إلى أقليات مبعثرة بين مجموعة دول باستثناء مسلمي البانيا والبوسنة والهرسك وكوسوفو. وتعرض المسلمون في البلقان إلى عمليات هجرة جماعية نحو تركيا[٢] وبلدان عربية وإسلامية أخرى[٣].

يمثل المسلمون في البلقان خليطا مجتمعيا متنوعا سياسيا وإثنيا ولغويا وثقافيا، وهم في الغالب سكان المنطقة الأصليون الذين اعتنقوا الإسلام على مدى قرون طويلة، وينتمي مسلمو البلقان إلى إثنيّتين رئيسيتين. الأولى هي الإليرية التي ينتمي لها غالبية المسلمين الألبان، والثانية هي السلافية وينتمي لها البوشناق[٤].

بعد انتهاء سيطرة الدولة العثمانية على دول البلقان (البوسنة والهرسك وصربيا والجبل الأسود) ، صاحب انسحابهم من هذه المناطق هجرة للمسلمين خوفا على حياتهم ودينهم، واليوم بعد انفصال كوسوفو فإن عدد المسلمين في صربيا يمكن تقديره بحوالي ٤٠٠ ألف مسلم، وهم في أغلبهم يتوزعون على مجموعتين أساسيتين: البوشناق في منطقة السنجق ويشكلون فيه غالبية سكانية، والألبان في بريشيفو الواقعة في جنوب صربيا والمحاذية للحدود المقدونية[٥]، وهاتين المجموعتين تنحدران عرقيا من أصلين

١- تقول بعض المصادر أن الوجود الإسلامي في أوروبا الشرقية بشكل عام يرجع إلى القرن الثالث الهجري عندما استقرت جماعة من المسلمين كانوا يتاجرون بالفراء على ضفاف نهر الفولغا، ثم تواصلوا بعد ذلك مع الخليفة العباسي المقتدر طالبين أن يبعث إليهم من يعلمهم ويفقهم في الدين، فاستجاب الخليفة لطلبهم وأرسل اليهم جماعة من المسلمين برئاسة ابن فضلان الذي كتب وصفا لرحلته الشهيرة إلى بلاد البلغار. ومع اعتناق القبائل التترية التي غزت أوروبا للدين الإسلامي، وخاصة القبيلة الذهبية التي كانت تسيطر على منطقة شمال البحر الأسود وحوض نهر الفولغا السفلي، توسع أمر الدين الإسلامي وهاجر مسلمو الفولغا وانتشروا في بلاد البلقان، ولكن أثرهم في أهل البلاد الأصليين كان محدودا في ذلك الوقت. المرجع: عن رسالة ابن فضلان لأحمد بن فضلان في وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة سنة ٩٢١ م، حققها وعلق عليها د. سامي الدهان، عضو المجمع العلمي العربي بدمشق، ص٢٣-٢٦، المرجع: مغول-القبيلة-الذهبية https: //islamstory.com /a

٢- نجد اليوم جاليات كبيرة من البوشناق في جميع أنحاء تركيا الذين اندمجوا في المجتمع التركي.

٣- للمزيد من المعلومات عن مسلمي البوسنة وصربيا يمكن الرجوع إلى الكتاب: مصطفى اماموفيتش، تاريخ البوشناق، سرايفو، ١٩٩٨م.

٤- الموقع: https://www.sasapost.com/muslims-in-balkan

٥- د.فريد موهيتش، المسلمون في صربيا ومقومات حفظ الوجود، http://studies.aljazeera.net/ar/files/ musliminbalkan

مختلفين وتتحدثان لغتين مختلفتين (الألبانية والبوسنية[1]) .

من أهم المحطات التي ساعدت على هجرة المسلمين من أراضي صربيا التي كانت تشكل جزءا من الإمبراطورية العثمانية لما يقرب من أربعة قرون متتالية، تمثلت في انتفاضتين صربيتين بمساعدة القوى العظمى في حينه بين عامي ١٨٠٤ و ١٨١٥م. ومع حلول عام ١٨٢٠م أصبحت سلطة الباب العالي في صربيا شكلية.

والمحطة الأخرى التي ساعدت على هجرة المسلمين هي حروب البلقان ١٩١٢-١٩١٣ م التي أثرت بشكل كبير وواضح على أعداد المسلمين، فتناقصت بعد أن كانوا يشكلون فيها نسبة مئوية عالية، حتى في المناطق التي كانت لهم الأغلبية المطلقة فيها كما في السنجق، واستمر أعداد المسلمين في التراجع لتصل ذروتها بين الحربين العالميتين الأولى والثانية[2].

منطقة السنجق

تشكل منطقة السنجق[3] اليوم مثلثا يربط بين البوسنة والجبل الأسود وكوسوفو. وقد كانت هذه المنطقة جزءا من ولاية البوسنة، ولكن بعد احتلال النمسا للبوسنة سنة ١٨٧٨م أصبحت السنجق جزءا من ولاية كوسوفو التي تأسست سنة ١٨٧٧م كإحدى ولايات الدولة العثمانية، وبقيت كذلك إلى سنة ١٩١٢م. وخلال الفترة ما بين ١٨٧٧-١٩١٢م كان السنجق (أو سنجق نوفي بازار كما كان يعرف) يشغل موقعا حساسا للغاية؛ إذ كان يشكل الجسر الذي يربط بين البوسنة وكوسوفو، والحاجز الذي يفصل صربيا عن الجبل الأسود[4]. وخلال الحرب البلقانية ١٩١٢-١٩١٣م تم اقتسام السنجق مناصفة بين صربيا والجبل الأسود. ومع تشكيل يوغسلافيا سنة ١٩١٨م تم

١- قبل تفكك جمهورية يوغسلافيا كانت معظم شعوبها (الصربيون والكرواتيون والبوشناق وسكان الجبل الأسود) يتكلمون اللغة الصربوكرواتية، وبعد استقلال هؤلاء الشعوب تم تسمية اللغة على أساس عرقي مع أنها من ناحية علم اللغة تعتبر لغة واحدة.

٢- د.فريد موهيتش، نفس المصدر.

٣- كلمة سنجق تعني العلم أو الراية باللغة العثمانية، ويطلق على التقسيمات الإدارية التي كانت في العهد العثماني.

٤- للمزيد يمكن الرجوع إلى كتاب: باشاوية البوسنة – التقسيمات الإدارية للمؤلف حازم شعبانوفيتش، سراييفو ١٩٨٢م.

صهر السنجق في التقسيمات الإدارية الجديدة، ونتج عن ذلك هجرة عشرات الآلاف إلى تركيا. وبعد انهيار الاتحاد اليوغسلافي بقيت السنجق مقسمة بين صربيا والجبل الأسود[1]. أكبر مدن السنجق هي مدينة نوفي بازار، وتبلغ نسبة المسلمين فيها ٨٠٪ من البوشناق، ومن أهم المدن الأخرى ذات الأغلبية المسلمة هي توتين وسينيتسا، وباقي المدن يوجد فيها نسب مختلفة من البوشناق المسلمين والصرب الأرثوذوكس.



١- مصطفى اماموفيتش، تاريخ البوشناق، سرايفو، ١٩٩٨م، ص٤٥٦-٤٥٩.

مدينة نوفي بازار

تذكر المراجع التاريخية[1] مدينة نوفي بازار كمدينة ذات أهمية تجارية كبيرة وحلقة وصل بين الشرق والغرب والجنوب. أسس هذه المدينة الغازي عيسى بك في القرن الخامس عشر، وهي كما يصفها الرحالة أوليا شلبي[2] عندما زارها في منتصف القرن السابع عشر: تقع على الحدود بين ثلاث ولايات، وتجري خلالها سبعة أنهار، ولذلك تمتاز أراضيها بالخصوبة ووفرة مياه الشرب والخانات للمسافرين.

تبعد مدينة نوفي بازار حوالي ٢٧٠ كم عن العاصمة بلغراد، يبلغ عدد سكانها حوالي ١٢٠ ألف نسمة، وهي المركز التجاري والثقافي في الجنوب الغربي من صربيا، وتعتبر اليوم العاصمة الثقافية للمسلمين في صربيا.

منطقة بريشيفو

يتمركز الألبان المسلمون في منطقة بريشفيو في أقصى جنوب صربيا على الحدود المقدونية، ويشكلون أغلبية سكانية في بلدية كل من بريشيفو وبويانوفاتس، بينما يشكل الصرب أغلبية في ميدفيجا. وتعد مدينة بريشيفو محطة في محطات اللاجئين على طريق الهجرة إلى أوروبا في الوقت الحالي[3].

مدينة بلغراد عاصمة جمهورية صربيا

تمتع موقع بلغراد تاريخيا بأهمية فريدة، مما جعل هذا الموقع – وما أقيم عليه لاحقا من قلعة ومدينة – يثير بشكل دائم رغبة كل الأطراف بالسيطرة عليه. فهذا الموقع يمتد عند التقاء نهري الدانوب والسافا، وعلى هذا فهو البوابة الشمالية للبلقان. وينطلق من هذا الموقع شبكة مواصلات نهرية وبرية في غاية الأهمية. تربط أوروبا الغربية والوسطى بالشرق

---

١ – أوليا شلبي، رحالة عثماني، سياحتنامة، ترجمه إلى اللغة البوسنية حازم شعبانوفيتش سنة ١٩٦٧م ، سراييفو. ص ٢٦٣

٢– أمضى الرحالة التركي أوليا شلبي ٤٠ عاما من عمره مرتحلا من بلد لآخر، وبشكل خاص في الدول التابعة للحكم العثماني، بدأ رحلاته سنة ١٦٣٠م من إسطنبول واستمرت تقريبا نصف قرن من الزمان وألف كتاب سياحتنامة ويتكون من ١٠ مجلدات.

٣– بسبب الحروب والصراعات المستمرة في الشرق الأوسط والمناطق الشرقية الأخرى التي تسببت بتدفق اللاجئين إلى أوروبا.

الأوسط في اتجاهين استراتيجيين: الأول: بلغراد – سكوبية – سالونيك. والثاني بلغراد – نيش – صوفيا – اسطنبول. وقد أبرزت الحروب الصليبية أهمية هذا الموقع للوصول إلى الشرق، كما أكدت الفتوحات العثمانية فيما بعد أهميته أيضا في التغلغل نحو الغرب[١].

إن أهمية موقع مدينة بلغراد دفعت الرومانيين منذ القرن الأول للميلاد إلى بناء قلعة تحمي الحدود الشمالية من هجوم البرابرة، واشتهرت القلعة باسم سينغيدونوم (Singidunum). في العقد الثاني من القرن التاسع تمكنت الدولة البلغارية من السيطرة على هذا الموقع واشتهر منذ ذلك الحين باسمه السلافي بلغراد. سيطرت الإمبراطورية البيزنطية عليها سنة ١٠١٨م، وبقيت إلى نهاية القرن الثاني عشر كقاعدة رئيسية في الحرب ضد المجر، التي تمكنت من حين لآخر من الاستيلاء عليها. في هذه الفترة برزت أهمية بلغراد خلال الحروب الصليبية كمركز أساسي للمواصلات، حيث بدأت الأفواج الأولى من الصليبيين في استخدام هذا الطريق للذهاب إلى فلسطين، وفي عام ١٢٨٤م دخلت بلغراد لأول مرة تحت الحكم الصربي كتابع للبلاط المجري إلى أن برز العثمانيون على مسرح الأحداث[٢] وتم فتح بلغراد سنة ١٥٢١م من قبل السلطان سليمان القانوني. وكان فتح بلغراد من أهم الأحداث التي شهدتها أوروبا في القرن السادس عشر، فقد تحول «حصن المسيحية» كما كانت تسمى في ذلك الحين، إلى «دار الجهاد» و«بوابة الحروب» بعد أن استقرت في أيدي العثمانيين. وأخذت بلغراد تتطور بسرعة وبشكل مثير من قلعة حدودية إلى مدينة ذات طابع شرقي ونشاط اقتصادي وتجاري بارز في البلقان. وهكذا أصبحت بعد قرن واحد فقط من أكبر المدن في أوروبا الشرقية؛ حتى أن بلغراد في بداية القرن السابع عشر أصبحت تشبه دمشق[٣] أو غيرها من مدن الشرق بسكانها ومنشآتها وثقافتها وتقاليدها؛ حتى أنها اشتهرت لدى الرحالين الأوروبيين باسم «بوابة الشرق» وأصبحت بلغراد جزءا من عالم يختلف تماما عن الغرب. وفي الواقع كانت بلغراد في تلك الفترة أكبر وأهم مركز للحضارة الإسلامية في أوروبا، وازدهرت التجارة والحرف بشكل كبير[٤].

١– محمد موفاكو، تاريخ بلغراد الإسلامية، الكويت، ١٩٨٧م، ، ص٩.

٢– كان العثمانيون قد بدأوا يتغلغلون في البلقان منذ منتصف القرن الرابع عشر.

٣– دوشان بوبوفيتش، بلغراد عبر القرون، ١٩٦٤م، ص٧٢.

٤– محمد موفاكو، تاريخ بلغراد الإسلامية، الكويت، ١٩٨٧م، ص٩–٢٠.

بعد ضعف الدولة العثمانية وبروز الإمبراطورية النمساوية المجرية انتعشت في فيينا روح جديدة تمخضت عنها حرب الاسترداد[1] حيث تعرّضت المدينة خلالها لتدمير مُنهج لكل ما هو إسلامي فيها، وذلك على يد الحكم النمساوي الذي سيطر عليها لثلاث فترات متباينة، وفي هذه الفترات تمّت إبادة السكان المسلمين وتحويل المساجد إلى كنائس أو تدميرها، كما تم تحويل الحمّامات إلى مخازن للبارود؛ مما جعل أحد الرحالة ويُدعى «دريش» يقول عند زيارته المدينة سنة ١٧١٩م: «من شاهد بلغراد في عهد الأتراك وعاد لمشاهدتها اليوم لا يُمكن أن يقول أبدًا أن هذه المدينة هي بلغراد السابقة». ومثلما فقدت بلغراد عمارتها الإسلامية وشكل المدينة الشرقي، نجد أيضًا أن تراثها العلمي قد تم تدميره بصورة ممنهجة في الحروب التي وقعت بين الدولة العثمانية والنمسا[2].

أعيد تنظيم الوضع في البلقان من خلال مؤتمر برلين سنة ١٨٧٨م، حيث اعترف فيه باستقلال الإمارة الصربية عن الإمبراطورية العثمانية، وتوسيع حدودها لتشمل المناطق التي سيطرت عليها خلال الحرب، وعدم السماح للمسلمين بالعودة إلى تلك المناطق التي طردوا منها. وهكذا أصبحت بلغراد عاصمة الدولة الجديدة - مملكة صربيا. وفي هذه الظروف تطورت المدينة واكتسبت الطابع الأوروبي بسرعة على حساب ما بقي من المنشآت الشرقية الإسلامية، وبقي إلى اليوم في بلغراد جامع واحد فقط وهو جامع البيرق[3].

في نهاية الحرب العالمية الأولى أصبحت بلغراد عاصمة الدولة الجديدة (مملكة الصربيين والكرواتيين والسلوفينيين)- يوغسلافيا لاحقا- التي تشكلت سنة ١٩١٨م، واشتملت على عدد لا بأس به من المسلمين. ومع بداية العهد الاشتراكي، ونتيجة للانفتاح والاختلاط بين السكان، ارتفع عدد المسلمين في بلغراد. وبقي جامع البيرق مغلقا طيلة الخمسينيات كبناء أثري تحت حماية الدولة، وفي أواخر الخمسينيات ازدهرت علاقة بلغراد مع العالمين العربي والإسلامي مما حتم وجود جامع على الأقل، ليتم افتتاح جامع البيرق سنة ١٩٦٢م[4].

١- نشأ تعبير «حرب الاسترداد» في إسبانيا، ويعبر عن عقلية معينة لا تقبل التعايش مع ما طرأ على الواقع من تغييرات حضارية عميقة، بل تهدف إلى محو كل شيء وإعادة الواقع إلى ما كان عليه قبل عدة قرون. وفي هذا الإطار فإن بلغراد تمثل رمزا لما تعنيه حرب الاسترداد.

٢- محمد موفاكو، تاريخ بلغراد الإسلامية، الكويت، ١٩٨٧م، ص٦١-٧٣.

٣- محمد موفاكو، نفس المصدر، ص٩٦.

٤- محمد موفاكو، نفس المصدر، ص٩٧-٩٨.

والآن بعد تفكك الاتحاد اليوغسلافي في التسعينيات من القرن العشرين، أصبحت بلغراد عاصمة جمهورية صربيا، وتعتبر من أقدم وأكبر المدن في جنوب شرق أوروبا، وتم إدراجها في قائمة أهم مائة مدينة في العالم. تقع هذه المدينة على ارتفاع مائة وستة عشر متر تقريباً عن سطح البحر، عند نقطة التقاء نهريّ الدانوب والسافا كما ذكرنا سابقا. وقد قسمّت المدينة سابقاً لثلاثة أقسام: القسم الأقدم منها يقع في شرق قلعة «قلمكدان»، وهو القسم التاريخي للمدينة، ويقع على الضفة اليمنى للنهرين، بينما توسعت المدينة وبني القسم الجديد منها وسمّي «بلغراد الجديدة». والقسم الثالث هو «زيمون». هذه الأقسام معاً تشكّل بلغراد العاصمة اليوم. تعتبر مدينة بلغراد مدينة ذات كثافة سكانية عالية ويصل عدد سكان المدينة في حاضرنا إلى حوالي المليونين تقريباً، ويتكلم سكانها اللغة الصربية وهي من اللغات السلافية القديمة. ينتمي سكان بلغراد إلى عدة مجموعات عرقية أبرزها الصرب، بالإضافة إلى القوميات الأخرى مثل الجبل الأسود والبوشناق والكروات والألبان والمقدونيين والغجر. تعدّ المدينة اليوم مركزاً صناعياً مهماً للبلاد، حيث أنّ أهم المصانع في البلاد أنشأت فيها، وتعتبر مركزاً ثقافياً مهماً في أوروبا، ففيها أهم المؤسسات العلمية والثقافية الصربية[1].

١- للمزيد عن ماضي المدينة وحاضرها يمكن الرجوع إلى كتاب «بلغراد المدينة الخالدة « للمؤلف الكساندر ديكليتش، بلغراد ٢٠١٥م.

الفصل الثاني

اللغة العربية ووصولها إلى صربيا

انتشرت اللغة العربية في معظم البلدان الإسلامية وغيرها من البلدان الأخرى مثل صربيا في العصر العثماني الذي استمر على ما يزيد على خمسة قرون، ولم تسع الدولة العثمانية إلى تغيير البنية اللغوية في الولايات التابعة لها رغم استعمالهم اللغة العثمانية في مؤسسات الدولة وفي الأعمال الحكومية. كانت اللغة العربية هي السائدة في جميع المدارس والجامعات العثمانية، ولم تتنح اللغة العربية عن المكانة الأولى في المؤسسات التعليمية العثمانية إلا مع النهاية الرسمية للدولة العثمانية[١]. ويكاد الباحث لا يجد أي أثر للغة العربية في معظم بلدان البلقان بعيدا عن المساجد وأئمة المساجد الذين نالوا قسطا جيدا من التعليم باللغة العربية في مدارس إسطنبول عاصمة الدولة العثمانية من خلال مناهجها التعليمية آنذاك، وذلك لارتباط اللغة العربية الوثيق بالشريعة الإسلامية، حيث أن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والدين الإسلامي الحنيف. وانتقلت الكتب التراثية العربية الإسلامية من إسطنبول إلى مدن البلقان الكبرى وإلى عدد كبير من القرى الكبرى والصغرى عن طريق الأئمة من أبناء هذه الدول الذين درسوا في مدارس إسطنبول آنذاك، وعن طريق الدعاة إلى الدين الذين كانت ترسلهم الدولة العثمانية إلى بلدان البلقان في تلك الحقبة من الزمن. وهكذا بدأ الاهتمام باللغة العربية من المساجد أول الأمر، ثم أسست المدارس زمن العصر العثماني في معظم بلدان البلقان، حيث كان الإسلام قد بدأ بالانتشار في وسط جديد لا يعرف العربية التي كانت ضرورية للتمكن من قراءة القرآن الكريم على الأقل. وكانت تلك المدارس ملحقة بالمساجد غالبا، وساهم كثير من الشيوخ والدعاة بتعليم طلبة العلم مبادئ اللغة العربية من نحو وصرف وبيان، إلى جانب تعليمهم العلوم الشرعية. واستمرت هذه الحال في معظم بلدان البلقان، والتي لا نستثني منها صربيا، بمدنها وقراها الكبيرة والصغيرة طويلا. ومعظم المخطوطات العربية والمطبوعات العربية القديمة تعود في مجملها إلى العصر العثماني، وجميع المساجد القديمة القائمة في بلدان البلقان بنيت جميعها في العصر العثماني أيضا[٢].

١- د أحمد عبد الوهاب الشرقاوي، مقالة: اللغة العربية في الدولة العثمانية والهوية الحضارية، شبكة الألوكة ، ١٧/ ٧/ ٢٠١٧م.(http://www.alukah.net/library/)

٢- محمود الأرناؤوط، مقالة: انتشار اللغة العربية في بلدان البلقان، جريدة الحياة، ٢٣ ديسمبر ٢٠١٦م.

كان التطور الثقافي في صربيا[1] خلال الوجود العثماني، كما في جميع المناطق التابعة للحكم العثماني في ذلك الوقت، قد ارتبط منذ بدايته بالنواة الأساسية في تخطيط المدن (الجامع)، الذي ظهر كعنصر أساسي تتمحور حوله الفعاليات الحضرية، وله دور أساسي في الحياة الاجتماعية. ففي كل جامع أقيم الكُتَّاب لتعليم الصبية والناشئة، وهي بمنزلة المدارس الأولية، ثم أقيمت المدارس المتوسطة أو العليا في إطار بعض الجوامع، كما برزت المدارس المتخصصة كدور القرآن الكريم ودور الحديث النبوي، وفي أبنية ملحقة بالجامع والمدرسة كانت تقام المكتبات التي تحتوي على المصاحف والكتب الوقفية والمخطوطات للأساتذة والطلاب لإخراج الطالب من دائرة الاعتماد على ما يسمعه ويتلقاه من المدرسين إلى عالم أوسع يحصل منه على ثقافة أكثر عمقا. وقد كان للأوقاف دور كبير في الإنفاق على الكتاتيب والمدارس وعلى الطلاب لتشجيعهم على طلب العلم؛ حيث أن الوقف كان يمثل عاملا مهما وأساسيا لنشر الثقافة وتوسيع دائرة المعرفة لدى الطلاب والدارسين على مدى قرون طويلة من خلال المكتبات العامة والمدرسية ومكتبات الجوامع[2]. أما بالنسبة للطوائف الدينية الأخرى فقد كان لها كنائس ومراكز ثقافية خاصة بها.

وفي هذا الإطار المتداخل والمتفاعل برز الشعراء والكتاب والخطاطون وغيرهم، اللذين تمتعوا بشهرة كبيرة لا في البلقان وحسب وإنما في جميع أرجاء الإمبراطورية العثمانية[3].

١- المقصود هنا التطور الثقافي والعلمي الخاص بالسكان المسلمين في ذلك الوقت.

٢- للمزيد عن دور الأوقاف في دعم التطوير العلمي والمدارس يمكن الرجوع إلى: د. عصمت قاسموفيتش، المدارس والتعليم في ولاية بوسنة خلال الإدارة العثمانية، موستار، ١٩٩٩م، ص٥٥-٧٥ .

٣- عمر نكيتشفيتش، العلوم العربية الإسلامية والمدارس الأساسية في الفترة ما بين القرن الخامس عشر والسابع عشر، سراييفو، ١٩٩٩م.

الكتاتيب[١]

أنشئت الكتاتيب، ومفردها (كُتَّاب) لتعليم مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم ومبادئ علم الحساب. نجد خلال الإدارة العثمانية في البلقان بشكل عام أن النظام التعليمي الأساسي قد اعتمد على الكتاب، الذي يكاد يكون مرادفا للجامع، حيث أن كل جامع تقريبا كان يحتوي على كُتّاب، الذي كان يعني في ذلك الوقت المدرسة الابتدائية الإسلامية، ويطلق عليه أيضا لقب صبيان المكتب. وانتشرت الكتاتيب في جميع أنحاء المدن والقرى تقريبا، حتى في القرى الصغيرة التي لا يوجد فيها جامع كان المعلمون يأتون إليها من حين لآخر لتعليم الأطفال. الهدف الأساسي من إقامة هذه الكتاتيب هو تعليم أطفال المسلمين حيث كانوا يتلقون فيها التعليم الأساسي في أمور الدين، عادة كان الإمام أو المعلم هو من يقوم بالتدريس، والبرنامج التعليمي كان يشمل كتابة الحروف العربية وقراءة القرآن الكريم وتجويده، وإلى جانب هذه المواد كان يتم تدريس مادة المحال (أساسيات علم الدين) والأخلاق والفقه والفرائض والعقيدة[٢]. وكانت الأوقاف هي المسؤولة عن الرواتب ومتابعة عمل هذه الكتاتيب. وكانت هذه الكتاتيب هي القاعدة التي تؤهل لمتابعة الدراسة في المدارس المتوسطة والعالية[٣].

المدارس[٤]

كانت المدرسة مؤسسة حضارية ذات طابع خاص، وتعتبر حلقة متطورة في النظام التعليمي لدى العثمانيين. وقد أنشئت المدارس العثمانية بهدف توفير ما تحتاج إليه الجوامع من كوادر دينية وتخريج العاملين في المؤسسات الدينية والقضائية كالمدرسين

١- ذكر الرحالة أوليا شلبي في وصفه لمدينة بلغراد عندما زارها سنة ١٦٦٠م أنه كان في المدينة ٢٧٠ جامعا ومسجدا و ٢٧٠ كتابا. وكان في مدينة نوفي بازار ٢٣ جامعا و ١١ مدرسة ابتدائية (كتاب). المرجع: أوليا شلبي، سياحتنامة، ص٨٧، ص ٢٦٣.

٢- بلال حسانوفيتش، المؤسسات التعليمية الإسلامية في البوسنة والهرسك من ١٨٥٠-١٩٤١م، سراييفو ٢٠٠٨م.

٣- د. عصمت قاسموفيتش، المدارس والتعليم في ولاية بوسنة خلال الإدارة العثمانية، موستار ١٩٩٩ م، ص٨٦-٨٨.

٤- عمر نكيتشفيتش، العلوم العربية الإسلامية والمدارس الأساسية في الفترة ما بين القرن الخامس عشر والسابع عشر، سراييفو، ١٩٩٩م.

والمفتين والقضاة، واتسم التعليم في تلك المدارس بجودة عالية، حيث كان الطالب يتلقى علوم القرآن الكريم: القراءة والتجويد وتفسير القرآن الكريم، ويتلقى علوم اللغة بوجود المواد الأساسية مثل: علم الصرف والنحو وعلم البلاغة وعلم العروض، وفي علوم الدين يدرس الفقه والحديث والعقيدة والأخلاق وغيرها، ناهيك عن العلوم الأخرى التي كان يتم تدريسها كالفلسفة والمنطق والرياضيات والتاريخ. وكانت غالبية نصوص هذه المواد باللغة العربية نظرا للمكانة التي كانت تتمتع بها اللغة العربية على اعتبارها لغة القرآن الكريم والعلوم الدينية. برزت أول مدرسة من هذا النوع في بلغراد في السنوات الأولى من الحكم العثماني (قبل ١٥٤٨ م) وهي مدرسة محمد باشا التي بناها محمد باشا . وفي سنة ١٥٦٠م برزت مدرسة بايرم بك، وتذكر المصادر مدرسة ثالثة سنة ١٥٦٦م باسم مدرسة أرسلان بك. وقد استمر عدد هذه المدارس في ازدياد حتى وصل إلى ثمان في بداية النصف الثاني للقرن السابع عشر. ومن هذه المدارس كما ذكر أوليا شلبي كانت تشتهر بشكل خاص مدرسة جامع العمارة ومدرسة بايرم بك، ويذكر خمس من المدارس في مدينة نوفي بازار، منها مدرستان فقط تمتازان بالجمال المعماري، بالإضافة إلى وجود مكتبة ملحقة بكل مسجد[1]. كان لكل مدرسة أستاذ على الأقل ومساعد للأستاذ (معيد) وبواب. وكان تقريبا في كل مدرسة مكتبة لها موظف خاص يهتم بشؤونها. وفي هذه المكتبة كانت المخطوطات عادة في اللغتين العربية والتركية لخدمة الأساتذة والطلاب[2]. وجرت العادة أن تبنى هذه المدارس بجوار المساجد أو ضمن بنائها وارتبطت بالأوقاف التي كفلت لها حرية الحركة والاستقلالية العلمية.

دور تعليم القرآن الكريم

في العهد العثماني أصبحت دار القراء من مدارس الاختصاص حيث تواجدت في معظم المدن و كانت تختص بالقرآن الكريم وعلومه. فكان القراء والقائمون بشؤون المساجد يتم تعيينهم من بين المتخرجين من هذه المدارس. وأكثر دور القراء أسست ضمن مباني المساجد أو قريبا منها لعلاقة المتخرجين من هذه الدور بالمساجد. اتبعت

١- أوليا شلبي، سياحتنامة، ص٨٧-٨٨، ص ٢٦٣.

٢- محمد موفاكو، تاريخ بلغراد الإسلامية، الكويت، ١٩٨٧م، ص ٤٨-٥٠.

دور القراء وسيلة تعليمية تعتمد على تحفيظ القرآن الكريم من جهة وتزويد الطلاب بالعلوم الدينية واللغوية من جهة أخرى. وكان على رأس هذه المدارس الاختصاصية شيخ القراء، الذي كان يتميز باطلاعه الواسع على أنواع القراءات والتجويد. ومن أشهر وأضخم هذه المدارس في صربيا كانت تلك المدرسة التي أسسها أحمد باشا في بلغراد[1].

دور الحديث

كانت دور الحديث مؤسسات قائمة بذاتها تختص بدراسة الحديث النبوي الشريف. وكانت مرتبة مدرسي الحديث من أرفع المراتب العلمية. وكان الأستاذ في دور الحديث على مستوى عال من علم الحديث وعالما بعلوم الرواية والدراية. ولم يقتصر التدريس في دور الحديث على علوم الحديث فحسب بل كانت هناك علوم أخرى من أهمها علوم التفسير[2]. ذكر الرحالة أوليا شلبي في وصفه لمدينة بلغراد في بداية النصف الثاني للقرن السابع عشر أن عدد هذه الدور وصل إلى حوالي تسع دور في بلغراد. وفي حديثه عن هذه الدور يوضح لنا شلبي أن الحديث الشريف قد بدأ تدريسه في بلغراد منذ وصول شيخ الإسلام عبد الرحيم أفندي إلى المدينة، ومن ثم عاش بقية حياته في بلغراد كمفتي للمدينة ومدرس للحديث إلى أن توفي ودفن في جوار جامع العمارة. وفي وصفه لمدينة نوفي بازار عندما زارها سنة ١٦٦٠م ذكر أن في المدينة أيضا دار للحديث يدرس فيها الحديث النبوي الشريف[3].

الأدب والمؤلفات العلمية

خلال التطور الحضاري الذي وصل إلى قمته في النصف الثاني للقرن السابع عشر ازدهرت الثقافة بشكل واضح منذ بداية الحكم العثماني. وبالنظر إلى الحياة الثقافية

١- محمد موفاكو، المصدر السابق، ص ٥٠-٥١.

٢- التعليم الديني لدى العثمانيين، ترجمة وتلخيص كمال أحمد خوجة، http://www.aslein.net/showthread.php?t=6849

٣- أوليا شلبي، سياحتنامة، ص٨٧-٨٨، ص ٢٦٣.

والعلمية لدى المسلمين في صربيا في ذلك الوقت نجد انتشار المدارس والمكتبات فيها، والتأليف بلغات الحضارة الإسلامية الثلاث: العربية والفارسية والتركية، ونتيجة لهذه البيئة العلمية ظهر علماء وشعراء ومؤلفين ساهموا في الحركة العلمية، وتنوعت اهتماماتهم بين العلوم الشرعية والأدبية والتاريخية والجغرافية والتصوف. ولكن للأسف فإن معظم مصادر هذا التراث الثقافي والعلمي - المخطوطات - تم تدميره مع محاولات التحرير من الوجود العثماني في صربيا. ففي النصف الثاني من القرن السابع عشر كان هناك بالتأكيد آلاف المخطوطات في مكتبات الجوامع والمدارس والتكايا والمكتبات الخاصة، ورغم ذلك يتواجد حتى الآن في مكتبة جامعة بلغراد ما يقرب من ٦٣٣ مخطوطا أغلبها بالعربية وبعضها بالعثمانية والفارسية في فروع مختلفة من الفقه والتاريخ والأدب والفلسفة وغيرها[١].

العلماء والشعراء خلال الفتح العثماني

ظهر في كتب التراجم أسماء لعلماء وشعراء ومؤلفين حازوا على شهرة واسعة على مستوى أقطار الدولة العثمانية، وساهموا في رسم ملامح الحركة العلمية للدولة في أقطارها المختلفة[٢].

حسين باشا البلغرادي

القاضي «حسين باشا البلغرادي»[٣] المعروف بپاشا زاده الرومي، المولود في بلغراد سنة ١٥٥١م والمتوفى في القاهرة سنة ١٦١٤م ، نجد له ترجمة في كتاب المحبّي الشهير خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، واصفًا إياه بـ «واحد الدهر على الإطلاق المحقق الفهامة رأس الفضلاء في وقته»، وقد عُين قاضيا في المدينة المنورة وأقام في القاهرة ببيت بمنطقة بركة الفيل، وقد أورد له المحبي في كتابه الآخر نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة نماذج من قصائده[٤]:

١- الموقع: https://www.ida2at.com/cities-of-ottoman-civilization-2-belgrade

٢- الموقع: نفس المصدر السابق.

٣- المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، الجزء الثاني، ص٨٩-٩٠.

٤- المحبي، نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، تحقيق : عبد الفتاح الحلو، القاهرة، ١٩٨٦م، الجزء الثالث، ص١١٧-١٢٠.

وتغترُّ بالدهرِ الدنيِّ وجـــــاهِه　　فمن رام بالجاهِ المُجاهـاةَ جاهلُ
ولو لم تكن تجلو السَّريرة بالتقى　　صباحك لهواه ويومـــك هازِلُ
فلا تعتمد دهــــــرًا بُليت به فما　　ترى الخلق إلَّا وهو جاء وراحلُ

منيري البلغرادي

الشيخ نور الله إبراهيم بن إسكندر، المعروف باسمه الأدبي منيري البلغرادي، كان الشيخ منيري يتمتع بشهرة كبيرة كعالم أثَّر في الحياة العلمية والثقافية للمسلمين في بلغراد والمناطق المحيطة بها في الحقبة العثمانية الأولى، فقد وُلد لأسرة من أصل بوسنوي وعمل واعظًا ومدرسًا ومفتيًا في بلغراد، وصار عالماً يُشار إليه بالبنان، وكان يترأس الطريقة الصوفية الخلوتية، وقد ترك مؤلفات بالتركية العثمانية والعربية.

ذاع صيت منيري البلغرادي بسبب تنوع الفروع العلمية التي صنف فيها، فوصل إلينا من مؤلفاته سلسلة المقربين ومناقب المتقين أو مناقب نامه في التراجم، وهو ترجمة لـ ١٢١ شيخًا من مشايخ الصوفية، وهذا الكتاب يمثل مصدرًا مهمًا لمعرفة الآخيات الصوفية في الأناضول والبلقان من القرن السادس عشر وحتى أوائل السابع عشر في عهد السلطان أحمد الأول ١٦١٧م، وله أيضًا «نصاب الانتساب وأدب الاكتساب» الذي يتناول فيه النقابات التي كانت تنتشر في مدن البلقان العثمانية، والتي كانت تلعبُ دورًا مهمًا في الحياة الاجتماعية، بالإضافة إلى نظم في آفات القهوة والخمر والأفيون والدخان، ورسالة في تحريم السماع والرقص الصوفي، وكتاب في الجغرافيا بعنوان «سبعيات»، ويشمل الحديث عن معارف جغرافية وعلوم الكون استنادًا إلى الكلاسيكيات الجغرافية مقسّمة إلى ٧ أجزاء، كما وضع تعليقات على كتاب تاريخي لشيخه «علاء الدين علي دده السكتواري البوسنوي» المعروف باسم «محاضرات الأوائل ومسامرات الأواخر»، وهو نوع من كتب التواريخ العالمية التي تبدأ مع نزول سيدنا آدم، بالإضافة إلى مجموعة من الرسائل العقدية والأدبية والصوفية، وقد بلغ مجموع أعماله ١٦ كتابًا ورسالة[1].

١- د نديم زاهروفيتش، مقالة: الشيخ سنان من سربرنيك، مجلة غراتشانيك (مجلة التاريخ الثقافي)،رقم ١٦/ ٨، ٢٠٠٣ م، ص ٣٤-٣٧.

ابن محتسب البلغرادي

الشاعر القاضي المعروف بـ «ابن محتسب البلغرادي» الذي توفي بعد عام ١٥٦٠م والذي قام بترجمة كتاب التراجم الشهير: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية من العربية للتركية العثمانية، كذلك له مؤلف بعنوان عشق نامه في الأدب، ونَظم بعنوان سليمان نامه[١].

علي البلغرادي

عارف بالعلوم العربية، أخذ عن المقدسي. له من التصانيف: حاشية على شرح ملا على السراجية، وكتاب في الفرائض[٢].

وضع اللغة العربية في صربيا بعد انتهاء الحكم العثماني

بعد الانسحاب التام للعثمانيين من البلقان (١٨٧٨-١٩١٢م) أنشئت منظمات غير حكومية في هذه المناطق أطلق عليها اسم الطائفة الإسلامية، وذلك لتلبية حاجات المسلمين الدينية المستجدة بعد الانسحاب العثماني، ولإدارة شؤونهم الدينية من حيث الإشراف على المساجد وإدارة الممتلكات (الأوقاف) والمؤسسات التعليمية والمحاكم الشرعية. الخلية الأساسية في الطائفة الإسلامية تسمى الجماعة، وعلى رأس الجماعة يوجد إمام مسؤول عن الأمور الدينية والتي من بينها التعليم الديني الأساسي في الكتاتيب الملحقة بالمساجد.

مع تأسيس مملكة يوغسلافيا سنة ١٩١٨م ضمت مناطق ذات أغلبية مسلمة كانت تندرج ضمن «الشرق الأدنى» بالمفهوم الأوروبي الغربي حتى مطلع القرن العشرين، وتم دمج المسلمين في النظام التعليمي الجديد الذي فصلهم بالتدريج عن تراثهم الذي كان لهم خلال فترة الحكم العثماني الطويل، والذي كان يدون باللغات الشرقية أو باللغات المحلية بالحروف العربية[٣]. واستمر الاهتمام باللغة العربية بين طبقة الأئمة. ثم أسست مدارس شرعية رسمية في بعض عواصم البلدان والمناطق البلقانية، كالبوسنة

١- الموقع: https://www.ida2at.com/cities-of-ottoman-civilization-2-belgrade

٢- الخطيب، معجم المؤلفين (فرضيون)، ٢٠١٤م.

٣- محمد الأرناؤوط، البلقان من الشرق إلى الاستشراق، الدوحة، ٢٠١٤م، ص ٩٧-٩٨.

والهرسك، وألبانيا، وكوسوفا، ومقدونيا، والسنجق، وصارت لتلك المدارس هيئات إدارية وتعليمية خاصة بها، وعن طريق تلك المدارس استمر الاهتمام باللغة العربية بين المسلمين على أيدي الأئمة والمدرسين الذين حصلوا على تعليمهم في إسطنبول وبعض البلدان العربية، وظهرت شخصيات علمية على جانب كبير من الأهمية في معظم الدول البلقانية ممن كان لهم اهتمام باللغة العربية في النصف الأول من القرن الـ٢٠. ومن ناحية أخرى فقد برز في قلب الدولة الجديدة (بلغراد) اهتمام بالاستشراق نتج عنه تأسيس أول قسم للاستشراق في جامعة بلغراد سنة ١٩٢٦م[١]. ويعتبر الأول من نوعه على المستوى البلقاني، وبالكوادر التي تخرجت منه تم تأسيس معظم المراكز الاستشراقية الجديدة التي تأسست فيما بعد[٢].

بتأسيس الاتحاد اليوغسلافي بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وتبني النظام الاشتراكي، تعرض المسلمون إلى هزة قوية نتيجة الإجراءات الجديدة التي اتخذت من قبل القوانين الجديدة، مما أدى إلى زعزعة ما تبقى من الميراث العثماني، فقد تم تأميم معظم أصول الأوقاف التي كانت تمول المنشآت الإسلامية من جوامع ومدارس وغيرها، كما تم إغلاق الكثير من الجوامع بحجج مختلفة وتحويل بعضها إلى متاحف ومكتبات ومخازن وغيرها، ورافق ذلك إغلاق معظم المدارس القرآنية والشرعية في كبريات المدن، وازدادت الضغوط على المسلمين مما دفع بعشرات الألوف منهم إلى الهجرة إلى تركيا. نتيجة التغيرات السياسية والدستورية التي حصلت فيما بعد في يوغسلافيا انخفضت معدلات الهجرة إلى تركيا، وتم الاعتراف بالبشانقة/ المسلمين[٣] كشعب مستقل، ومع هذا الاستقرار السياسي بدأ الانتعاش الثقافي والاجتماعي للمسلمين، وتم فتح الكثير من الجوامع الجديدة وفتح بعض المدارس والكليات الجامعية وإصدار الصحف والمجلات الإسلامية[٤].

١- محمود الأرناؤوط، انتشار اللغة العربية في بلدان البلقان، جريدة الحياة بتاريخ ٢٣ ديسمبر ٢٠١٦م.

٢- محمد الأرناؤوط، البلقان من الشرق إلى الاستشراق، الدوحة، ٢٠١٤م، ص ١٧٤-١٧٥.

٣- لم يتم الاعتراف بهم كشعب تحت اسم البشانقة وإنما تحت اسم المسلمين (Musliman) والذي هو عبارة عن انتماء ديني وليس عرقي، وهذه الظاهرة لم تكن واردة من قبل في أي مكان ، وتم الاعتراف بهم كشعب بوشناق في التسعينيات من القرن الماضي بانهيار يوغسلافيا.

٤- محمد الأرناؤوط، تطور وضع مسلمي البلقان من تصفية الميراث العثماني إلى ما بعد تصفية ميراث الحرب الباردة، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، ٢٥ شباط ٢٠١٣م، ص ٣١٥-٣٠١٧ ، الموقع: http://hadaracenter.com

بتفكك الاتحاد اليوغسلافي إلى دول جديدة أدى ذلك إلى تحول الطائفة الإسلامية الموحدة التي كانت قائمة أيام الاتحاد اليوغسلافي إلى عدة طوائف إسلامية مستقلة تابعة لتلك الدول. أما بالنسبة لصربيا فقد تأسست الطائفة الإسلامية في السنجق سنة ١٩٩٣م كجزء من الطائفة الإسلامية في البوسنة والهرسك، وتحت اسم المشيخة الإسلامية في السنجق وتغطي جزءا من منطقة السنجق الموجودة في صربيا. يقع مقر المشيخة الإسلامية في مدينة نوفي بازار، ولها في نفس المدينة مؤسسات تعليمية مثل كلية الدراسات الإسلامية ومدرسة غازي عيسى بك. ويصدر عن المشيخة مجلة شهرية «صوت الإسلام» تهتم بالقضايا الدينية والثقافية والاجتماعية، ولها دار للنشر «الكلمة». الأغلبية المطلقة من المسلمين في السنجق هم من البوشناق. وإلى جانب المشيخة الإسلامية في صربيا هناك الطائفة الإسلامية لصربيا ومقرها في بلغراد. وبين هاتين المؤسستين صراع على تمثيل المسلمين البوشناق، والذي أصبح مفتوحا أمام اختراقات إقليمية ودولية، وفتح المجال لغرس ورعاية آراء مختلفة بين المسلمين لم تكن منسجمة مع التراث التاريخي للمسلمين في البلقان.

الفصل الثالث

الكلمات العربية الدخيلة على اللغة الصربية

انتشرت اللغة العربية انتشارا واسعا لم تصل إليه أي لغة أخرى، وذلك لأنها كانت وما زالت لغة القرآن الكريم، ولغة أداء العبادات، والوسيلة للاتصال بين العرب وغير العرب في تكوين الحضارة الإسلامية. وبدخول الإسلام إلى البلقان طرأت تحولات عميقة ضمت البلقان إلى محيط ثقافي جديد بسبب تقبل قسم كبير من شعوبها للإسلام دينا لها ومنهج حياة. وانتشرت الكلمات والتأثيرات العربية ورافق التحول في الحياة الروحية تحولات عميقة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

أهم عنصر في تأثير اللغة العربية على اللغات الأخرى بشكل عام هو اتصالها المباشر بالقرآن الكريم والإسلام. وهذا التأثير تجلى في دخول الكثير من المفردات العربية في لغات الشعوب التي اعتنقت الإسلام، وهذا التأثير يسمى بالتداخل اللغوي، وقد تعرض له اللغويون قديما وحديثا[١].

التداخل اللغوي هو ظاهرة لسانية واجتماعية ناتجة عن اختلاط الشعوب وامتزاج اللغات واحتكاكها ببعضها البعض[٢]، وقد ورد في كتاب التعريفات للجرجاني: «التداخل عبارة عن دخول شيء في شيء آخر بلا زيادة حجم ومقدار»[٣]. وذكر رودولف فيليبوفيتش[٤]: أن التداخل بين اللغات يتم عن طريق الاتصال المباشر بين متكلمي اللغة الأم واللغة الثانية أو عن طريق غير مباشر وذلك عن طريق لغة ثالثة[٥]، كما حدث عند دخول الآلاف من الكلمات العربية إلى اللغة الصربوكرواتية[٦]، فلم يكن هناك نقل مباشر من العربية إلى اللغات المحلية في أغلب الأحيان وإنما تم عن طريق العثمانيين الذين كانت اللغة العربية عندهم هي اللغة السائدة والمسيطرة في المدارس والجامعات.

١- محمد كيتسو، علم اللغة عند العرب ، سراييفو ٢٠٠٣م، ص ٢٠٤-٢٠٧.

٢- للتداخل اللغوي عدة أشكال منها الاقتراض، الانتقال، الازدواجية اللغوية، الثنائية اللغوية ...الخ.

٣- الجرجاني ، التعريفات، مكتبة لبنان، ناشرون، ٢٠٠٠م، باب التاء، ص٥٦.

٤- رودولف فيليبوفيتش، نظرية اللغات في الاتصال، زاغرب، ١٩٨٦م، ص٦٠.

٥- معظم الكلمات العربية التي دخلت إلى لغات الشعوب اليوغسلافية في البلقان تمت عن طريق اللغة العثمانية ، للمزيد عن هذا يمكن الرجوع الى كتاب «الكلمات التركية في اللغة الصربوكرواتية» للمؤلف عبد الله شكاليتش، سراييفو، ١٩٨٩م.

٦- اللغة الصربوكرواتية هي اسم اللغة التي كانت تتحدث بها شعوب صربيا، كرواتيا، البوسنة والهرسك والجبل الأسود حتى تفكك يوغسلافيا سنة ١٩٩١م وأصبحت تختلف مسمياتها بعد ذلك ما بين اللغة الصربية ، اللغة الكرواتية، اللغة البوسنية ولغة الجبل الأسود.

وكذلك بدخول السلع التجارية والمعدات الحربية والكتب والأثاث والأدوات المنزلية والملابس والمأكولات المتنوعة والأدوية وغيرها من الأشياء التي وصلت البلقان من المشرق الإسلامي، والتي معظمها كانت تحمل أسماء عربية، كل ذلك ساهم في زيادة الكلمات والمصطلحات العربية في مختلف جوانب الحياة اليومية لدى السكان في صربيا والدول المجاورة. وأشار د. توفيق مفتيتش[1] إلى أن شعوب البلقان تبنت من خلال احتكاكها ولعدة قرون مع الشرق الإسلامي آلاف الكلمات والعبارات والتركيبات التي دخلت إلى اللغة واستقرت فيها إلى الأبد. ومن الأمثلة على تغلغل اللغة العربية في الحياة اليومية: إكرام، ديوان، قهوة، شربات، جزوة، فنجان، حلوى، صحن، سجادة، زقاق، دخان، بلايا، حيوان، إنسان، مشتر، عناد، حناء، فائدة، حبس، قاضي، تسبيح، حصيرة، إبريق، دولاب، فاصوليا، القطائف. وهناك كلمات ليس لها مفردات تقوم مقامها في اللغة الصربوكرواتية مثل: جيب، تعرفة، مقص، قطن، سكر، كحول. وذكر مفتيتش في مقالته[2] أن القاموس الذي ألفه عبد الله شكاليتش وجمع فيه أكثر من ثمانية آلاف من الكلمات العربية والتركية والفارسية في اللغة الصربوكرواتية، أن من هذا العدد يوجد أكثر من ثلاثة آلاف كلمة عربية في جميع الميادين والمجالات، ولا سيما التي لها علاقة بالحياة الإسلامية التعبدية. وهذا بحد ذاته يدل دلالة كافية على التأثير الثقافي الكبير للغة العربية في البلقان.

من خلال الدراسات التي تعالج موضوع تأثير اللغة العربية على اللغة الصربوكرواتية يمكن القول أن هذا التداخل يمكن تصنيفه كالآتي:

١. في المصطلح العام الإسلامي الذي يشمل:

- العلوم الدينية: قراءة القرآن الكريم، تجويد القرآن الكريم، التفسير، الحديث، الفقه، العقيدة، الأخلاق، الوعظ والإرشاد، الصرف والنحو، تاريخ الإسلام، علم الدين، علم الحال، علم القراءة، علم الحديث، علم الكلام، علم التفسير، علم الأصول، العلوم الدينية، الفلسفة.

١- د.توفيق مفتيتش مؤلف معجم عربي - بوسني ، الصادر في سراييفو سنة ١٩٧٣م.

٢- توفيق مفتيتش، الكلمات العربية في اللغة الصربوكرواتية، مجلة معهد الاستشراق (POF)، سراييفو ١٩٦١م، أيضا كتب في نفس الموضوع: فهيم ناميتك، بعض الكلمات العربية في لغتنا وكتابتنا، مجلة البلاغ التابعة لرئاسة الطائفة الإسلامية، سراييفو، رقم ٨ ، ١٩٤٠م.

- العبادات: صلاة، صلاة العصر، صلاة الضحى، صلاة الجنازة، صلاة الجمعة، صلاة الفجر، صلاة الغائب، صلاة الحاجة، صلاة الاستخارة، صلاة الاستسقاء، صلاة العشاء، صلاة الكسوف والخسوف، صلاة الليل، صلاة المغرب، صلاة النافلة، صلاة التراويح، صلاة الظهر، الحج.
- أسماء سور القرآن الكريم.
- الألقاب: الإمام، أمير المؤمنين، الخلفاء الراشدين، رئيس العلماء، شيخ الإسلام، المفتي، فرعون.
- المهن: معلم، مدرس، إمام، قاضي، مؤذن، طالب العلم، نائب، ناظر الوقف.
- المؤسسات الدينية: دار القرّاء، دار المعلمين، دار العلوم، جامع، بيت المال، المكتب الابتدائي، مكتب النواب، مدرسة، مسجد، مشيخة، علماء المجلس (مجلس العلماء)، مجلس.
- مصطلحات عامة:

أ- الله، أسماء الله، آداب، أجل، آخرة، آخر الزمان، أحزاب، آية، الآية الكريمة، الله أكبر، أمانة، آمنت بالله، آمين، أصحاب، أهل البيت، أهل العلم، أهل الإسلام، أهل الكتاب، أهل السنة، أهل الصوف، أهل الوقف، أمانة، أمير، أمر الله ، أنصاري، أولياء، السلام عليكم، أسفل السافلين، أسباب، أستغفر الله، أوقاف، الأوقات الخمسة، أوقات مضبوطة، آذان، إباحة، إبليس، ابن السبيل، ابتدائية، إيجاب، إجازة، اجتهاد، إجماع، افتراء، اختلاف، إحياء، إحرام، إحسان، إقامة، إكرام، إقرار، إقبال، اقتداء، إلهي، إلحاد، إعلام، إيمان، إمساك، امتحان، إنجيل، إنكار، إنسان، إنسانية، إن شاء الله، إسلام، إسلامية، إسناد، إسراء، إسراف، استعاذة، استبدال، استغفار، استخارة، اطاعات، اعتقاد، اعتكاف، إتقان، إظهار، إذن، إجارة الوقف، أوقاف مضبوطة، أوقاف غير مضبوطة، أمة، أسوة حسنة، أصول الفقه، أصول التفسير.

ب- بإذن الله، بالله، باسم الله، باطل، بدل، بديع، بيان، بيعة، بركة، بدعة، بعثة، براق.

ت- تابوت، تعبير، تحليل، تحقيق، تخصيصات، تقليد، تقويم، تقوى، تعليم، تاريخ، تبديل، تبليغ، تدليس، تيمم، تكبير، تكية، تلبية، تراويح، ترجمة،

ترغيب، ترهيب، تصرف، تصوف، تسجيل، تسبيح، تشهد، تأويل، توحيد، توكل، توراة، توبة، تلاوة، التحيات.

ث- ثواب.

ج- جاهل، جاهلية، جائز، جهالة، جهنم، جماعة، جمرة، جنابة، جنازة، جنة، جواب، جبريل، جدال، جهاد، جن، جزية، جبة، جمهور، جنب، جزء خارجي، جابي الوقف، جمعة.

ح- حبيب الله، حبل الله، حد، الحج، الحاج، حج الوداع، حافظ، خائن، حيض، حق، حلال، حلال المال، حرام، حمالة القرآن، حمد الله، حنبلي، حرام المال، حرم المسجد، حرف، حسد، حضرة، حكاية، حكمة، حدود الله، حجة، حكم، حرية، حسن التربية، حرمة، الحمد لله، الحكم لله.

خ- خير، خيرات، خليفة، خالق، خليل الله، خليفات، خالق، خيانة، خلافة، خطابة، خدمة، خطبة، خطيب، ختمة، خوارج.

د- دجال، دليل، دين، دنيا[1]، داعية، دعوة، دار الحرب، دعاء الإيمان.

ذ- ذاكر، ذرية.

ر- رب، رحمة، رمضان، الراوي، رواية، رسول، رسول الله صلى الله عليه وسلم، رقابة، رئاسة، ركعة، رشوة، رذالة، روح، رخصة، ركن، ركوع، رواة، رابطة

ز- زيارة، زواج، ذكر، ذمي، زنا، زاهد، زكاة، زمان، زوال، زمزم، ذوي الأرحام، زهد.

س- سعادة الدارين، سبب، سبيل، سبيل الله، سجدة، سهر، سير الواعظ، سلام، السلام عليكم، سلامات، سلف، السلف الصالح، سدرة المنتهى، سحر، سبحانك، سلطان، سنة، سنة الله، سني، سورة.

ش- شافعي، شرط، شريعة، شرفة، شرح، شهيد، شيخ، شيطان، شيعي، شرك، شهادة، شهوة، شروط.

١- في كثير من الأحيان نجد كلمة دنيالك، وهي كلمة مركبة من كلمتين عربية وتركية، وتحمل معنى الدنيا، وعلى هذا الغرار يمكن ايجاد كلمات كثيرة مركبة ، وللمزيد في هذا الموضوع يمكن الرجوع الى قاموس الكلمات التركية في استخدامنا، عبد الله شكاليتش، سراييفو.

ص- صحيح الحديث، صباح، صبر، صدقة، صدقة الفطر، صاحب، صاحب عذر، صحيفة، صلوات، صرف، صوم، صبيان المكتب، صفة، الصراط المستقيم، صوفي، صرف الوقف.

ض- ضعيف الحديث، ضرورة الفجر.

ط- طاغية، طاغوت، طلاق، طريقة، طواف، طغيان، طلوع.

ظ- ظالم، ظاهري، الظهر، ظلم، ظالم.

ع- عبادة، عبادات، عباد الله، عبرة، عدة، علم، عدالة، عبد الله، عادة، عقل، عليه السلام، عزرائيل، عاصية، عالم، عقيدة، عاقبة، عدل، عمارة، عصيان، العشاء الأول، العشاء الثاني، عشر، عذر، علماء، عقوبات، عمرة.

غ- غافل، غفلة، غائب، غيب، غيرة، غريب، غسل، غزوة، غازي، غيبة، غروب

ف- فضيلة، فاحش، فقيه، فقهاء، فقر، فريضة، فرض، فرض الكفاية، فاتحة، فضائل، فجر، فرج، فساد، فتح، فتوة، فدية، فتنة، فرقان.

ق- قبر، قبول، قدر، قلم، قانون، قارئ، قصيدة، قول، قوي حافظ (الحافظ القوي)، قبلة، قيام، قيامة، قياس، قراءة، قراءة السبعة (القراءات السبعة)، قيمة، قبة، قدرة، قرّاء، قريشي، قربان، قوة.

ك- كتاب، كفين، كلام، كلام الله، كسرة، كوثر، كشف، كبر، كتابي، كتاب الفرائض، كافر، كفر، كنية، القرآن الكريم، الكتب الستة.

ل- لا إله إلا الله، لام ألف، لعنة، ليلة البراءة، ليلة القدر، ليلة المعراج، ليلة الرغائب، اللوح المحفوظ.

م- منقطع الحديث، منكر الحديث، متروك الحديث، مدلس الحديث، موضوع الحديث، معلل الحديث، مقلوب الحديث، مقبول، مغفرة، مغرب، محفل، محكمة، محمودي، محرمة، محروم، مخصوص سلام، محشر، مال، معنى، منقوص، معرفة، ما شاء الله، مالكي، مظلوم، معاني القرآن، معارف، معاذ الله، مدنية، مجهول النسب، مجلة، مهر، مكارم الأخلاق، مكي، مكتب، مكتبي، مكروه، ملك، مناسك الحج، مندوب، منسوخ، منشورة، مرحبا، مرحمة، مرحوم،

مركز، مرتبة، متن، موقوف، موروث، مولود، المولد الشريف، مذهب، محراب، ميكائيل، ملة، منارة، منبر، معراج، ميراث، مسكين، مسك، مسواك، ميزان، معاملات، مباح، معجزة، مفسر، مفلح، مفلس، محدث، مهاجر، محرم، مقابلة، ملحد، ملكية، مؤمن، مؤمنون، مناجاة، منافق، مراسلة، مرسل، مرشد، مرتزق، مسافر، مصلى، مصحف، مسلم، مستحب، مشرك، متفق عليه، المتولي، موقت، مقطعة الوقف.

ن- نفقة، نحو، نصيحة، ناصر الحديث، نقل، ناس، نازل، نبي الله، نجاسة، نعوذ بالله، نسب، نفاس، نية، نكاح، نكاح المتعة، نكاح مؤقت، نعمة، نصاب.

هـ- هدية، هداية، هجرة.

و- وحدانية، واجب، واجب الكفاية، وحي، واعظ، وقت، واقف، وقت الفضيلة، وقت الاختيار، وقت التحريم، وقف، والله، وعظ، وظيفة، وعظ النصيحة، وكيل، ولي الأمر، وراثة، وتر، وجود، وحدة، وارث، وصية.

ي- يا رب، يأجوج ومأجوج، يهودي، يوم الآخرة، يوم عاشوراء، يوم القيامة، يتيم.

٢. في استخدام الأسماء العربية للأشخاص[1]: محمد، أحمد، محمود، عباس، آدم، داوود، قابيل، هابيل، هارون، هامان، حواء، اليسع، إبراهيم، إدريس، إلياس، عيسى، إسحاق، إسماعيل، يحيى، يونس، يوسف، قارون، لقمان، لوط، محمد، موسى، مصطفى، نوح، صالح، سليمان، شعيب، طه، زكريا، ذو القرنين، ذو الكفل، عزير، أبو بكر، أبو داوود، أبو هريرة، البخاري، بلال، معاوية، أنس بن مالك، ابن ماجه، خديجة، علي، عمر، عثمان، مسلم.

٣. استخدام الأسماء العربية للأماكن: عرفات، بدر، بيت المقدس، الحجاز، الخندق، القدس، المدينة، مدين، مصر، شام، يمن، بيت الله.

٤. استخدام الأسماء العربية للأشهر: محرم، صفر، ربيع الأول، ربيع الآخر، جمادى الأولى، جمادى الآخرة، رجب، شعبان، رمضان، شوال، ذو القعدة، ذو الحجة.

١- للمزيد في هذا الموضوع يمكن الرجوع إلى عصمت سماعيلوفيتش، أسماء المسلمين ذات الأصول الشرقية في البوسنة والهرسك، سراييفو ١٩٩٠م.

من الجدير بالذكر أن هذه المصطلحات المذكورة تم استخراجها من منشورات[١] ذات طابع إسلامي كانت تصدر معظمها في سراييفو باللغة الصربوكرواتية أيام الاتحاد اليوغسلافي، بينما القواميس الرسمية الصربوكرواتية لم تشمل جميع هذه المصطلحات كمفردات من اللغة الصربوكرواتية باعتبارها ذات طابع إسلامي ينحصر استخدامه فقط بين المسلمين[٢]. وفي حالة استخدام واحدة من هذه المفردات من قبل غير المسلمين في الأعمال الأدبية فإنه يكون لديها وظيفة أسلوبية، وعادة ما يكون هدفها هو رسم المزيد من صور البيئة المسلمة أو بعض الشخصيات على الرغم من حقيقة أن معظم هذه المفردات ليس لها مرادفات في اللغة الصربية، إلا أنها بقيت خارج نطاق اهتمام قواميس اللغة لأنها مفردات ومفاهيم تتعلق حصرا بالحياة الدينية لدى المسلمين، على النقيض من المفردات في المجالات الأخرى المستعارة من اللغة العربية والتركية والفارسية[٣].

من الطبيعي أن عملية استعارة الكلمات من لغة إلى أخرى لا تتم دون حدوث تغيرات ناتجة عن اختلاف النظام الصوتي بين اللغة المصدر وما يقابلها في اللغة الهدف، وكذلك هو الحال عند استخدام المفردات العربية في اللغة الصربوكرواتية حيث تكتب اللغة العربية باستخدام الأبجدية الخاصة بها مع الحروف والرموز والقواعد الإملائية التي ليس لها معادل دقيق في الأبجدية السيريلية الصربية والأبجدية اللاتينية عند البوشناق. على سبيل المثال يوجد في اللغة العربية ثلاثة أصوات يقابلها صوت واحد في اللغة الصربية، الحروف ذ ، ز ، ظ يقابلها حرف واحد (3/ Z). عندما نقارن النظام الصوتي العربي مع النظام الصوتي الصربي نجد هناك تطابقا لـ ١٥ صوتا عربيا فقط مع النظام الصوتي الصربي، بينما الأصوات العربية المتبقية ليس لها معادل دقيق في اللغة الصربية، وعلى هذا الأساس تحدث التغيرات في تركيبة الكلمة العربية عندما تلفظ وتكتب في اللغة الصربية[٤].

١- مجلة البلاغ ، مجلة الهداية، مجلة الفكر الإسلامي وجريدة البعث الإسلامي.

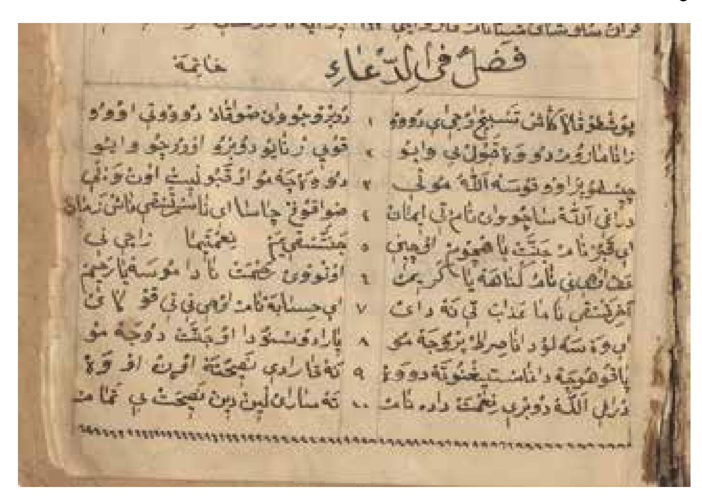
٢- للمزيد عن هذا الموضوع يمكن الرجوع إلى كتاب: أنور اويكانوفيتش، المصطلحات الإسلامية المستخدمة في يوغسلافيا ما بين ١٩١٨ – ١٩٩٠م، نوفي بازار، ٢٠١١م (اسم رسالة الماجستير في جامعة بلغراد، قسم الاستشراق).

٣- أنور اويكانوفيتس، نفس المصدر السابق.

٤- أنور اويكانوفيتش، المصطلحات الإسلامية المستخدمة في يوغسلافيا ما بين ١٩١٨ – ١٩٩٠م، نوفي بازار، ٢٠١١م .

استخدام الحروف العربية في الكتابة

انتشر استخدام الحروف العربية جنبا إلى جنب مع انتشار الإسلام واللغة العربية بين المسلمين، الأمر الذي عكس الرغبة في التعبير عن الانتماء لعقيدة الإسلام والحضارة الإسلامية، وبالتالي تبنت معظم الشعوب المسلمة من غير العرب هذه الحروف، وتم إنشاء رموز جديدة لأنظمة صوتية مطابقة لأنظمتها وذلك بتزويد الحروف العربية الموجودة بنقاط أو علامات إضافية مثلما فعل الفرس والعثمانيون وتبعهم البوشناق[١] في ذلك. وسمي الأدب الذي كتبته هذه الشعوب بلغتها بحروف عربية بأدب الألخميادو[٢].



جزء من مخطوطة نصيحة الدين لمؤلفها عارف سرايلية (فضل في الدعاء - خاتمة)[٣]

حددت مصير استخدام الحروف العربية بين البشناق ظروف اجتماعية وسياسية وثقافية ولغوية جديدة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ووصول النظام اليوغسلافي الجديد الذي فرض استخدام اللغة الصربوكرواتية كلغة رسمية مشتركة،

١- ويقصد بالبوشناق هنا المسلمون في البوسنة والمسلمون في منطقة السنجق التي كانت جزءا من البوسنة والهرسك حتى توقيع معاهدة برلين سنة ١٨٧٨م.

٢- كما هو معلوم فإن الأصل في كلمة الخميادو أنها كلمة تطلق على الأدب المورسكي الذي دون اللفظ الروماني بحرف عربي، والكلمة من أصل عربي وتحيل على لفظ أعجمية أو عجمية أو أعجمي، ويطلق لفظ أعجمية في اللغة العربية على كل لغة غير عربية. وتعتبر لغة الألخميادو في مفهومها الواسع أنها مجموع اللغات الرومانية المرسومة بخط عربي.

٣- يعتبر عارف بركانيش سرايلية (١٨٦١-١٩١٦م) من أهم شعراء أدب الألخميادو في صربيا في وقته.

واستخدام الحروف السيريلية واللاتينية[1] لكتابة اللغة.

لا يمكن الفصل بين المسلمين في البوسنة والمسلمين في منطقة السنجق من ناحية الاهتمام باللغة العربية واستخداماتها، ومن الجدير بالذكر أن الذين قاموا بإنشاء نظام الكتابة باستخدام الحروف العربية كانوا من البوسنة، وأبرزهم مفتي البوسنة جمال الدين تشاوشافيتش في بداية القرن العشرين الميلادي، وطبع بهذه الأحرف في الفترة ما بين ١٩٠٧-١٩٤١م حوالي ٤٠ كتابا بـ ٥٢٠٠٠٠ نسخة[2]. ومن بين الكتب التي ألفت وطبعت بهذه الأحرف للاستخدام في النظام التعليمي لدى المسلمين في البوسنة ومنطقة السنجق نذكر منها: المحال (أساسيات علم الدين)، تجويد القرآن الكريم، الفقه، التاريخ الإسلامي وغيرها.

فيما يلي جدول يبين نظام الكتابة الذي استخدم في أدب الألخميادو عند البوشناق وتظهر فيه الحروف العربية وما يقابلها من الحروف اللاتينية في الوقت الحالي:

Arebica	Latinica	Arebica	Latinica	Arebica	Latinica
أ	A	غ	G	ۉ	O
ب	B	ح	H	پ	P
ڄ	C	اى	I	ر	R
چ	Č	ي	J	س	S
ڃ	Ć	ق	K	ش	Š
د	D	ل	L	ت	T
ج	DŽ	ڵ	LJ	ۇ	U
ڇ	Đ	م	M	و	V
ە	E	ن	N	ز	Z
ف	F	ڽ	NJ	ژ	Ž

١- للمزيد عن هذا الموضوع يمكن الرجوع إلى كتاب أدب الألخميادو للمؤلف محمد حجياهيتش، سراييفو، ١٩٥٥م.

٢- للمزيد عن هذا الموضوع يمكن الرجوع إلى: الأدب البوشناقي في النقد الأدبي، لمجموعة من المؤلفين: أنس وأسد دوراكوفيتش وفهيم ناميتاك، سراييفو، ١٩٩٨م.

الجزء الثاني

اللغة العربية اليوم في صربيا

الفصل الأول: اللغة العربية في المؤسسات الرسمية وغير الرسمية

- اللغة العربية في المؤسسات الحكومية الرسمية
- اللغة العربية في المؤسسات الإسلامية الرسمية
- اللغة العربية في المؤسسات غير الحكومية ذات التوجه الإسلامي
- اللغة العربية في المؤسسات الأخرى

الفصل الثاني: أهم العلماء والكتب التي تتناول اللغة العربية في صربيا

الفصل الثالث: الترجمة من اللغة العربية

اللغة العربية اليوم في صربيا

إن انتشار اللغة العربية منذ العصر العثماني وبقاؤها إلى يومنا هذا في البلقان بشكل عام، وصربيا بشكل خاص، هو نتيجة لاعتناق قسم من السكان الأصليين لدين الإسلام، وبالتالي الحرص على تعليم أولادهم اللغة العربية كونها لغة القرآن الكريم والمراجع الإسلامية الأخرى. واستمر الاهتمام باللغة العربية بين المسلمين من خلال المساجد والكتاتيب والمدارس الشرعية كما ذكرنا سابقا. أما على المستوى العام فإن الاهتمام باللغات الشرقية في صربيا حتى سنة ١٩١٨م كان ينحصر في اللغة التركية/العثمانية، بينما كان الاهتمام بالآداب الشرقية ينحصر في جامعة بلغراد ضمن مادة الأدب العالمي التي كان يقوم بتدريسها د. بوغدان بوبوفيتش[١] في قسم الآداب المقارنة، حيث كان يتطرق بإيجاز إلى الآداب الفارسية والعربية والتركية، ولكن الفضل يعود إليه باقتراح تخصيص مادة مستقلة للآداب الشرقية، فتم تأسيس قسم مستقل للاستشراق في جامعة بلغراد سنة ١٩٢٦م[٢].

واليوم هناك عدة مؤسسات تعليمية تخدم اللغة العربية في صربيا، وتغطي العديد من المناطق والمدن الكبرى مثل العاصمة بلغراد والمدن ذات الأغلبية المسلمة في السنجق ومنطقة بريشفو. فبالإضافة إلى المؤسسات الحكومية الرسمية هناك مؤسسات إسلامية رسمية ومؤسسات غير حكومية ذات توجه إسلامي ومؤسسات تعليمية أخرى كالأكاديميات والمعاهد والمراكز والمدارس المتخصصة في تعليم اللغات الأجنبية بما فيها اللغة العربية.

١- بوغدان بوبوفيتش(١٨٦٣-١٩٤٤م): كاتب صربي وواحد من أهم النقاد الأدبيين في يوغسلافيا السابقة، درس اللغة الفرنسية والتاريخ العام والأدب المقارن ونظرية الأدب وعلم الجمال. عمل أستاذا جامعيا وأصبح عضوا منتظما في أكاديمية العلوم الصربية والفنون ومؤسس مجلة هيرالد الأدبية سنة ١٩٠١م،المجلة الأدبية الأكثر شهرة في صربيا.

انظر: https://beleske.com/bogdan-popovic-biografija

٢- انجليكا ميتروفيتش، مقالة: فهيم بايراكتارفيتش والاستشراق كمصير، حوليات ماتيتسا صربسكا، نوفي ساد، ٢٠٠٨م، ص ٧٧٨-٧٩٢.

الفصل الأول

اللغة العربية في المؤسسات الحكومية الرسمية

قسم الاستشراق - بلغراد



تأسس قسم الاستشراق في بلغراد سنة ١٩٢٦م، وهو أول قسم جامعي للإستشراق في البلقان. يكمن أهمية علم الاستشراق في دراسة الآثار العميقة التي تركتها الحضارة الإسلامية في الثقافة المادية والروحية لدى شعوب البلقان من خلال الوجود العثماني فيها لقرون، وما لها من أهمية في دراسة التاريخ والظروف الثقافية والاجتماعية التي عاشتها هذه الشعوب تحت الحكم العثماني. مؤسس القسم هو الدكتور فهيم بايراكتارفيتش الذي حضر إلى كلية الفلسفة في بلغراد سنة ١٩٢٥م بناء على دعوة من جامعة بلغراد لتدريس الأدب الفارسي واللغة التركية في قسم الأدب العالمي. وبعد عام واحد فقط قام بتأسيس قسم مستقل لدراسة الاستشراق، حيث كرس حياته كلها في العمل العلمي والتربوي فيه[1]. ويقول الدكتور محمد الأرناؤوط في وصفه لهذا القسم: لا بد من القول أن تعبير (قسم) هنا يحمل بعض المبالغة على الرغم مما فيه من ريادة على مستوى البلقان وكونه أول قسم من نوعه؛ فقد بقي طيلة يوغسلافيا الملكية (١٩١٨-١٩٤١م) يقتصر على أستاذ واحد (فهيم بايراكتارفيتش) وغرفة واحدة للمحاضرات وعدد محدود جدا من الطلاب. وتخرج منه طيلة وجوده في يوغسلافيا الملكية حوالي عشرة طلاب فقط، ومعظم هؤلاء كانوا من المسلمين (البشانقة والألبان) الذين تعلموا

١- عن الموقع: http://old.fil.bg.ac.rs/katedre/arapski

العربية والتركية في المدارس الشرعية. ولا شك أن عدم الإقبال على هذا القسم يعود إلى عدم الاهتمام بالشرق الذي ميز فترة يوغسلافيا الملكية. وفي ما يتعلق بالمواد التي كانت تدرس فقد اقتصرت على مدخل إلى علم اللغات الشرقية واللغة العربية واللغة التركية والأدب الفارسي، بالإضافة إلى علم العروض والوثائق العثمانية من حين لآخر[١].

عند تأسيس القسم قام الأستاذ بايراكتارفيتش بإختيار النموذج الاستشراقي الأوروبي الذي كان مهيمنا آنذاك في دراسة اللغات الشرقية الإسلامية، والذي يشمل دراسة اللغة والأدب للشعوب التي تقع ضمن دائرة الحضارة الإسلامية، وفي المقام الأول العرب والفرس والأتراك. العوامل التاريخية والثقافية تجعل هذا النموذج لدراسة اللغات الشرقية حاضرا بشكل دائم في البلقان على الرغم من كل المحاولات لعرقلته وإلغائه. قام البروفيسور بايراكتارفيتش بنفسه بتدريس جميع مواد الاستشراق التخصصية حتى خمسينيات القرن الماضي عندما بدأت الكوادر الجديدة بالوصول إلى القسم والتدريس فيه[٢].

وقد تأثر القسم بطبيعة الحال بانهيار يوغسلافيا الملكية سنة ١٩٤١م، ولكنه نهض من جديد سنة ١٩٤٥م مع تأسيس يوغسلافيا الاتحادية التي كانت تمثل قطيعة مع الماضي، يمكن القول إن تلك السنوات شهدت التأسيس الجديد للقسم[٣]. ولا شك أن هذا يعود إلى سياسة الانفتاح على الشرق التي ميزت يوغسلافيا الاتحادية. وزاد الإقبال على القسم حتى ارتفع عدد الطلاب في السنة الدراسية ١٩٥١-١٩٥٢م إلى حوالي ٦٠ طالبا. ومع هذ الإقبال المتزايد توسع الكادر التدريسي في القسم حيث انضم للعمل سنة ١٩٥٢م خريجان متميزان هما ماريا جوكانوفيتش وحسن قلشي، اللذان سيصبحان فيما بعد من أعلام الاستشراق في يوغسلافيا. وفي العام الدراسي ١٩٥٢-١٩٥٤م توسع القسم حيث انتقل إلى مكان جديد يضم قاعتين للمحاضرات وغرفة للمطالعة والتي أصبحت نواة المكتبة اللاحقة للقسم[٤].

١- محمد الأرناؤوط، ، البلقان من الشرق إلى الاستشراق، الدوحة، ٢٠١٤م، ص ١٧٢.

٢- عن الموقع: http://old.fil.bg.ac.rs/katedre/arapski

٣- على الرغم من الريادة التي كانت لهذا القسم إلا أنه لم يعد وحده في يوغسلافيا الاتحادية التي كرست سياسة الانفتاح على الشرق، فقد تأسس في سنة ١٩٥٠م قسم الاستشراق في سراييفو، كما تأسس في العام نفسه معهد الاستشراق في سراييفو، بينما تأسس القسم الثالث للاستشراق في بريشتينا سنة ١٩٧٣م. و أن هذه المراكز الاستشراقية الجديدة تأسست في معظمها بكوادر تخرجت من قسم الاستشراق في بلغراد.

٤- محمد الأرناؤوط، البلقان من الشرق إلى الاستشراق، الدوحة، ٢٠١٤م، ص ١٧٢- ١٧٣.

شهد القسم مزيدا من التطور في الخمسينيات مع توسع علاقات يوغسلافيا بالعالم العربي والإسلامي. ففي السنة الدراسية ١٩٥٥-١٩٥٦م انضمت إليه مدرستان جديدتان، عزرا محمد باشيتش يفتيتش للغة العربية ، ولوبينكا رايكوفيتش للغة التركية، وأول محاضر عربي من مصر كامل البوهي، ومن جهة أخرى نوقش في القسم أول أطروحة للدكتوراه في قسم اللغة العربية سنة ١٩٥٦ تحت عنوان أقدم الوثائق الوقفية باللغة العربية في مقدونيا المقدمة من قبل حسن قلشي. وفي السنة الدراسية ١٩٥٥-١٩٥٦م طرأ تطور جديد على القسم بتقسيمة إلى فرعين، الفرع أ الذي بقي كما هو (مدخل إلى علم اللغات الشرقية مع التركيز على اللغة العربية واللغة التركية والأدب الفارسي) والفرع ب الذي يتضمن اللغة العبرية وآدابها مع دراسة اللغة العربية والآثار الشرقية كمواد مساعدة. ومن المثير أن هذا الفرع لم يسجل فيه أي طالب حتى إغلاقه سنة ١٩٦٠م، في الوقت الذي كان يتصاعد فيه الإقبال على الفرع أ، وفي هذه دلالة كبيرة على المناخ العام الذي كان يميز يوغسلافيا في ذلك الوقت[١].

تمثل سنة ١٩٦٠م نقطة تحول لكل من كلية اللغات وقسم الاستشراق في بلغراد. ففي تلك السنة تم تأسيس كلية جديدة للغات بانفصالها عن كلية الفلسفة. وفي قسم الاستشراق تم تأسيس قسمين جديدين وهما: قسم اللغة العربية وآدابها وقسم اللغة التركية وآدابها. هذا التحول أعطى لقسم الاستشراق شكلا جديدا وفتح آفاقا وإمكانيات لدارسة اللغات السامية وخاصة اللغة العربية[٢]. وتوسع الكادر من جديد سنة ١٩٦١-١٩٦٢م مع تعيين ميلان بوبوفيتش للغة العربية ومحاضر عربي آخر زاهد العزي ومحاضر عربي ثالث سيد عبد العليم[٣].

ويمكن القول أن السبعينيات قد شهدت طفرة كبيرة في تطور القسم حيث انضم للعمل فيه عدد من الخريجين الذين سيصبحون لاحقا (في الثمانينيات والتسعينيات) من المستشرقين المعروفين في يوغسلافيا وخارجها كميلان آداموفيتش ورادى بوجوفيتش وداركو تناسكوفيتش وفويسلاف سيميتش وعائشة سيميتش وأنجليكا ميتروفيتش.

١- محمد الأرناؤوط، نفس المصدر، ص ١٧٣- ١٧٤.

٢- عن الموقع: http://old.fil.bg.ac.rs/katedre/arapski

٣- محمد الأرناؤوط، البلقان من الشرق إلى الاستشراق، الدوحة، ٢٠١٤م، ص ١٧٤.

الذين تميزوا عن الجيل السابق بالتركيز على اللغة العربية والاطلاع الواسع على المصادر العربية، والتواصل مع الاستشراق الجديد في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية مما وفر لهم التفاعل أكثر مع المصادر الأصلية ومع الأبحاث العربية والإسلامية ومع الدراسات الاستشراقية الحديثة في أوروبا الغربية والولايات المتحدة مما سيسهم في طرح قضايا جديدة منذ مطلع الثمانينيات يؤدي النقاش فيها إلى تبلور الافتراق بين مدارس الاستشراق اليوغسلافي. ومع هذا الجيل شهدت الدراسات العربية والإسلامية وخاصة ترجمة الأدب العربي طفرة في الكم والنوع. وذلك حسب قول د. محمد الأرناؤوط[١]. وسيتم ذكر أبرزهم بالتفصيل فيما بعد على أساس ما قدموه في مجال اللغة العربية وآدابها. وفي الفترة ما بين الستينيات إلى التسعينيات كان عدد طلاب اللغة العربية بازدياد مستمر، ويرجع ذلك إلى العلاقات السياسية والاقتصادية المتنامية بين يوغسلافيا والعالم العربي والإسلامي بصفتها دولة عدم انحياز وانفتاحها على ثقافات العالم الثالث والذي نتج عنه الحاجة الملحة للمترجمين للغة العربية.

المستشرقة الصربية أنجليكا ميتروفيتش التي انضمت للقسم سنة ١٩٨٣م وتخصصت في تاريخ الاستشراق واللغة العربية المعاصرة وصفت مسيرة القسم في مقالتها تحت عنوان ٧٠ سنة لقسم الاستشراق بعبارة: على الرغم من الظروف المواتية إلا أن الاستشراق اليوغسلافي لم يتمكن بعد من بلورة ملامحه الخاصة، وتكوين مدرسته الاستشراقية التي تميزه سواء على الصعيد الأوروبي أو على الصعيد العالمي)[٢].

مدة الدراسة اليوم في قسم اللغة العربية وآدابها تستغرق أربع سنوات كدراسات أكاديمية أساسية، بالإضافة إلى الدراسات العليا ماستر ومدتها سنة واحدة، والدكتوراه ومدتها ثلاث سنوات. وتلتزم البرامج الدراسية بإعلان بولونيا[٣] لإصلاح التعليم العالي في أوروبا الذي أطلق سنة ١٩٩٩م.

---

١ – محمد الأرناؤوط، نفس المصدر السابق، ص ١٠٩، ص١٧٤.

٢ – انجليكا ميتروفيتش، مقالة: ٧٠ سنة لقسم الاستشراق، مجموعة مقالات علمية، الاستشراق ٧٠، بلغراد، ١٩٩٧م، ، ص ٢١–٢٨.

٣– تعتبر هذه المبادرة أكبر عملية إصلاحية في تاريخ التعليم العالي، إذ أنها تهدف إلى توحيد نظام التعليم فيما يزيد على ٤٠٠٠ مؤسسة تعليم عال يتخرج منها أكثر من اثني عشر مليونا من الطلاب في أوروبا سنويا. عن موقع http://www. almarefh.net

برامج دراسة اللغة العربية في قسم الاستشراق في جامعة بلغراد منذ تأسيسه كانت ترتكز على دراسة اللغة العربية الفصحى التي تعتمد في منهجها على دراسة قواعد اللغة والترجمة، بحيث تمكن الطالب من الحصول على الكفاءات اللغوية والتي تشمل المهارة في القراءة والكتابة والترجمة فقط دون الاهتمام بمهارة المحادثة. وكانت هذه الحالة سائدة في عموم أوروبا. وبالإصلاحات التي تم إدخالها في السنوات الأخيرة في البرنامج التعليمي للغات بشكل عام في أوروبا، تم التركيز على مهارة المحادثة إلى جانب المهارات اللغوية المذكورة، لأن الهدف الأساسي من تعلم اللغات الأخرى هو تكوين موقف إيجابي تجاه الاختلافات التي لا ينبغي أن تكون عائقا أمام التواصل بين الشعوب، بل تكون مصدرا للتفاهم بين الثقافات وخلق الظروف للتواصل بين الناس الذين يتحدثون لغات مختلفة[١].

وفي الوقت الحاضر يمكن القول أن العلاقات بين صربيا والدول العربية تتحسن وترجع بالتدريج إلى سابق عهدها كما كانت قبل تفكك يوغسلافيا، وهذا ينعكس إيجابيا على الاهتمام باللغة العربية في صربيا، حيث أصبح قسم اللغة العربية في كلية اللغات التابع لجامعة بلغراد أكثر جذبا للطلاب ويلاقي مزيدا من الإقبال عليه. وهذا الأمر يتطلب المزيد من الاهتمام بالبرامج التعليمية الناجحة والمعاصرة، واستخدام الوسائل الحديثة التي تمكن الطالب من تنمية الكفاءات اللغوية التي تتعلق باللغة العربية. ومن المعلوم أن طلاب قسم اللغة العربية أغلبهم ليست لديهم معرفة مسبقة باللغة العربية، وبالتحاقهم بهذا القسم يلتقون بحروف ولغة وثقافة جديدة ومختلفة كليا عن لغتهم وثقافتهم، وهنا يأتي دور علم اللغة التقابلي[٢] لتجاوز الصعوبات في تعليم اللغة العربية حسب رأي الأستاذة الدكتورة أنجليكا ميتروفيتش، الأستاذة حاليا في قسم اللغة العربية في بلغراد[٣]. فهذا الأمر يتطلب من القائمين على التدريس توضيح التباين بين اللغة العربية واللغة الصربية للتسهيل وتجاوز الصعوبات في تعليم اللغة العربية. فعلم

١- انجليكا ميتروفيتش، دراسة اللغة العربية والإصلاحات في التعليم، مقالة نشرت في مجلة دراسة اللغة والإصلاحات التعليمية، بودغوريتسا ٢٠٠٤م، ص١٣٨-١٦٠.

٢- علم اللغة التقابلي: هو المقابلة بين لغتين أو لهجتين أو لغة ولهجة بين مستويين لغويين متعاصرين ويهدف إلى إثبات الفروق بين المستويين ولهذا يعتبر أساسا يعتمد عليه في علم اللغة الوصفي.

٣- انجليكا ميتروفيتش، مكانة علم اللغة التقابلي في علم اللغة العربية، عن كتاب اللغة الصربية بالمقارنة مع اللغات الأخرى١، الأكاديمية العلمية والفنية الصربية، قسم اللغة والأدب، سنة ٢٠١٠م، ص١٩١-٢١٧.

اللغة التقابلي يقابل مستويين لغويين اثنين لبحث أوجه الاختلاف بينهما والتعرف على الصعوبات الناجمة عن ذلك عن طريق المقابلة بين اللغتين، اللغة الأم واللغة المنشودة.

يحتوي القسم على مكتبة خاصة به غنية بالكتب والمجلات القيمة في اللغة العربية وآدابها، تم ترتيب جميع الكتب بطريقة نموذجية وتصنيفها من خلال أربعة كتالوجات. واليوم أصبحت المكتبة محوسبة، وأمناء المكتبة مؤهلين لمعالجة الكتب وإدراجها في نظم المعلومات الأوسع نطاقا.

في السنوات الأخيرة انضم جيل جديد من الأساتذة للعمل في قسم اللغة العربية، منهم: دراغانا جورجفيتش، ايفانا مالي، آدا شوشتاريتش، ميسون غرايبة سيمونوفيتش، يلينا بابيتش، إيمان الحبشي، محمد بلال، دايانا أيوب. وعلى عاتقهم يقع مستقبل تدريس اللغة العربية في قسم الاستشراق في جامعة بلغراد. يمكن الرجوع إلى السيرة الذاتية للأساتذة الصرب الجدد في الملحق (أ)

فيما يلي البرنامج الدراسي لتعليم اللغة العربية اليوم في قسم الاستشراق التابع لكلية اللغات في جامعة بلغراد:

اللغة العربية وآدابها							
السنة الأولى			الفصل الأول		الفصل الثاني		
الرقم التسلسلي	اسم المادة	اختياري	عدد الحصص	عدد نقاط ECTS	عدد الحصص	عدد نقاط ECTS
١	اللغة العربية المعاصرة ١	لا	١٠		١٠	٢٤
٢	قواعد اللغة العربية ١	لا	٦		٦	١٢
٣	صوتيات اللغة العربية	لا	٢	٣		
٤	مدخل إلى علم الاستشراق	لا	٢		٢	٦
٥	مدخل إلى اللهجات العربية	لا			٢	٣
٦	اللغة الصربية	نعم	٢		٢	٦
٧	لغة أجنبية اختيارية	نعم	٤		٤	٦
مجموع عدد الحصص والنقاط في الفصل			٢٦	٣	٢٦	٥٧

السنة الثانية			الفصل الأول		الفصل الثاني	
الرقم التسلسلي	اسم المادة	اختياري	عدد الحصص	عدد نقاط ECTS	عدد الحصص	عدد نقاط ECTS
١	اللغة العربية المعاصرة ٢	لا	١٠		١٠	٢٤
٢	قواعد اللغة العربية ٢	لا	٦		٦	١٢
٣	أسس الحضارة الإسلامية	لا	٤		٤	١٢
٤	لغة أجنبية اختيارية	نعم	٤		٤	٦
مجموع عدد الحصص والنقاط في الفصل			٢٤	٠	٢٤	٥٤

السنة الثالثة			الفصل الأول		الفصل الثاني	
الرقم التسلسلي	اسم المادة	اختياري	عدد الحصص	عدد نقاط ECTS	عدد الحصص	عدد نقاط ECTS
١	اللغة العربية المعاصرة ٣	لا	٨		٨	١٢
٢	علم النحو	لا	٢		٢	٦
٣	نظريات الترجمة وتقنياتها	لا	٢	٦		
٤	مهارات الترجمة	لا			٤	٦
٥	الأدب العربي ١	لا	٤		٤	١٢
مجموع عدد الحصص والنقاط في الفصل			١٦	٦	١٨	٣٦

السنة الرابعة			الفصل الأول		الفصل الثاني	
الرقم التسلسلي	اسم المادة	اختياري	عدد الحصص	عدد نقاط ECTS	عدد الحصص	عدد نقاط ECTS
١	اللغة العربية المعاصرة ٤	لا	٦		٦	١٢
٢	لغة وسائل الإعلام العربية	لا	٢	٣		

٣	الأدب العربي ٢	لا	٤		٤	١٢
٤	اللغة العربية للأعمال والمراسلة	لا			٢	٦
مجموع عدد الحصص والنقاط في الفصل			١٢	٣	١٢	٣٠

قائمة المواد الاختيارية					
اللغة العربية وآدابها					
الفصل		الفصل الأول		الفصل الثاني	
اسم المادة	سنة الدراسة	عدد الحصص	عدد نقاط ECTS	عدد الحصص	عدد نقاط ECTS
اللغة العربية- مصطلحات النحو والصرف	الثالثة أو الرابعة	٢	٣		
اللغة العربية - المصطلحات التخصصية	الثالثة أو الرابعة			٢	٣
اللهجات العربية	الثالثة أو الرابعة	٢	٣		
الشعر الجاهلي	الثالثة أو الرابعة	٢	٣		
أدب المهجر	الثالثة أو الرابعة			٢	٣
الحضارات ما قبل الإسلام في الشرق الأوسط وأفريقيا	الثالثة أو الرابعة	٢	٣		
الإسلام والمسيحية	الثالثة أو الرابعة			٢	٣
الإسلام غير العربي[٢]	الثالثة أو الرابعة	٢	٣		
الخط العربي	الثالثة أو الرابعة			٢	٣
الموسيقى لدى العرب	الثالثة أو الرابعة			٢	٣
علم اللغة العربية ١	الثالثة أو الرابعة	٢	٣		
علم اللغة العربية ٢	الثالثة أو الرابعة			٢	٣
علم اللغة العربية ٣	الثالثة أو الرابعة	٢	٣		
اللغة العربية في الأدب العربي ١	الثالثة أو الرابعة	٢	٣		
اللغة العربية في الأدب العربي ٢	الثالثة أو الرابعة			٢	٣
اللغة العربية في الأدب العربي ٣	الثالثة أو الرابعة	٢	٣		
الحضارة العربية الإسلامية ١	الثالثة أو الرابعة	٢	٣		

٢- هذه ترجمة حرفية للمادة التي تدرس، ومن النادر أن نجد مثل هذه التسمية للمادة في الكليات الأخرى لتعليم اللغة العربية، من هذه التسمية يمكن فهم أن هناك أنواع للاسلام على أساس الانتماء العرقي.

الحضارة العربية الإسلامية ٢	الثالثة أو الرابعة			٢	٣
الحضارة العربية الإسلامية ٣	الثالثة أو الرابعة	٢	٣		

بمراجعة المواد الدراسية المقررة نجد من بين المواد مادة اللهجات العربية. الأمر الذي يظهر اتباع هذا القسم للمنهج الأوروبي الغربي الذي اهتم بالعاميات العربية. ورغم انتشار هذه اللهجات المحلية وتباينها، ورغم الظروف المتاحة للحملات المعادية للغة العربية إلا أنها باءت كلها بالفشل وبقيت اللغة العربية الفصحى لغة كتبت لها الحياة الأبدية.

قائمة رسائل الماجستير والدكتوراه في مجال اللغة العربية وآدابها في قسم الاستشراق في كلية اللغات في بلغراد منذ تأسيس القسم:

رسائل الماجستير:

اسم صاحب الرسالة	عنوان الرسالة	السنة الميلادية
زاهد العزي	القضايا الراهنة للإنسانية من خلال شعر البياتي	١٩٦٥
ميلان بوبوفيتش	جنس المجموعات في كليلة ودمنة	١٩٦٧
نيفينا كرستيتش	الدوافع المشتركة في ألف ليلة وليلة ومجموعة القصص والأغنيات لفوك كاراجيتش	١٩٦٩
سلوبودانكا ستوشيتش	استخدام الجمع السالم - كتاب البخلاء	١٩٦٩
رادى بوجوفيتش	التشاؤم في شعر بدر شاكر السياب	١٩٧٠
داركو تناسكوفيتش	اللغة في كتاب السيرة الذاتية لأسامة بن منقذ	١٩٧٢
عائشة جوليزاريفيتش سيميتش	الجاحظ - البخلاء	١٩٧٣
أسد دوراكوفيتش	الأدب العربي في كتاب "حديث الأربعاء"	١٩٧٦
فتي مهديو	ترجمات القرآن في الصربوكرواتية	١٩٧٧
أنجليكا ميتروفيتش	فهم اللغة لدى محمود تيمور	١٩٧٧
نايدا محمدآغيتش	ترجمات صفوت باشآغيتش للشعر العربي إلى الصربوكرواتية	١٩٧٧
أحميدي إسماعيل سليمان	الثقافة العربية في مقدونيا وكوسوفو	١٩٧٨

اسم صاحب الرسالة	عنوان الرسالة	السنة الميلادية
محمد كيتسو	علم اللغة العربية في مجلة اللغات الاستشراقية من ١٩٥٠-١٩٧٥	١٩٧٩
إبراهيم سليمان	التراث العربي عن ذو القرنين والتركيبات القصصية والتاريخية	١٩٨٠
سلافكو ستويانوفيتش	القاعدة المعجمية للصحافة العربية	١٩٨٢
دراغانا كويوفيتش	اندماج الكلمات العامية في كلمات اللغة العربية المعاصرة	١٩٨٨
ياسمينة بوشكوفسكش	علي صدقي عبد القادر في الشعر الليبي المعاصر	١٩٨٨
مسعود حافظوفيتش	المؤلفات في علم اللغة لـ أنيس إبراهيم	١٩٩٠
ايفان ميشكوفيتش	المصطلحات النحوية في كتبنا النحوية للغات الشرقية (عربي-عبري-تركي-فارسي)	٢٠٠٨
أنور أويكانوفيتش	المصطلحات الإسلامية في الاستخدام اليوغسلافي في الفترة ما بين ١٩١٨-١٩٩٢	٢٠٠٨
ايفانا مالي	الكلمات الأعجمية في اللغة العربية المعاصرة	٢٠٠٩
سانيتا ليسيتسا	المصطلحات المصرفية في اللغة العربية	٢٠٠٩
ميسون غرايبة سيمونوفيتش	عبد الرحمن منيف والرواية العربية المعاصرة	٢٠١٠

رسائل الدكتوراه:

اسم صاحب الرسالة	عنوان الرسالة	السنة الميلادية
حسن قلشي	أقدم المستندات الوقفية باللغة العربية في مقدونيا	١٩٦٠
كامل البوهي	المؤلفات باللغة العربية لمؤلفين من يوغسلافيا	١٩٦٤
زاهد العزي	الاتجاهات في تطوير الشعر العراقي - قضايا التحديث	١٩٦٨
رادى بوجوفيتش	دور البطل العربي في الشعر الشعبي اليوغسلافي	١٩٧٦
جمال الدين سيد محمد	العرب والكلمات العربية في النثر بالصربوكرواتية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر	١٩٧٩
داركو تناسكوفيتش	اللغة العربية في تونس الحديثة (ازدواج اللسان وثنائية اللغة)	١٩٧٩

اسم صاحب الرسالة	عنوان الرسالة	السنة الميلادية
محمد جدرالوفيتش	النساخون اليوغسلاف و مؤلفاتهم في المجموعة الشرقية لأرشيف زاغرب	١٩٨٠
عمر نكيتشفيتش	العلوم الإسلامية العربية في البوسنة والهرسك وأهم المدارس من القرن الخامس عشر إلى القرن الثامن عشر	١٩٨٢
أسد دوراكوفيتش	شعر المهجر العربي في الولايات المتحدة الأمريكية	١٩٨٢
أنس كاريتش	الإشكاليات التفسيرية في ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الصربوكرواتية	١٩٨٩
زوران كوراتش	تقاليد البدو في الضفة الشرقية للأردن	١٩٩٢
أنجليكا ميتروفيتش	العمل العلمي للأستاذ فهيم بايركتارفيتش	١٩٩٤

قائمة رسائل الماستر والدكتوراه في مجال اللغة العربية وآدابها في قسم الاستشراق في كلية اللغات في بلغراد بعد إدخال الإصلاحات في التعليم العالي وفق إعلان بولونيا :

رسائل الماستر:

اسم صاحب الرسالة	عنوان الرسالة	السنة الميلادية
نتاليا سافوفيتش	الاتجاهات الجديدة في توليد الكلمات الجديدة في اللغة العربية	٢٠٠٩
يالينا راتسيتش بيريتش	الجملة الفعلية الحالية وما يقابلها في اللغة الصربية	٢٠١٠
زوريتسا فوكوفيتش	النحو والمصطلح النحوي في كتب قواعد اللغة العربية	٢٠١٠
ياسمينا ميري	كاد وأخواتها في اللغة العربية وما يقابلها في اللغة الصربية	٢٠١١
داريو تاكيتش	ازدواجية اللسان في مؤلفات المستشرقين اليوغسلافيين	٢٠١١
تمارا دراغانيتش	البترول كسبب للتطوير والأزمات في الوطن العربي	٢٠١٢
مايا مليناريك	بين التعريب والأسلمة	٢٠١٢
فيسنا كبانيتسا	طرق التعبير عن الامتلاك في اللغة العربية واللغة الصربية	٢٠١٢
مايا جوكفوتشيتش	المدارس النحوية العربية	٢٠١٢

اسم صاحب الرسالة	عنوان الرسالة	السنة الميلادية
ماريا بوباديتش	رمزية وتعدد المعاني لافتتاح قناة السويس	٢٠١٢
انا بافلوفيتش	الميزات الأساسية للهجات الليبية الغربية: اللهجة الطرابلسية	٢٠١٥
ستيفان ميخايلوفيتش	اللهجة المغربية: الميزات الأساسية والعناصر الأعجمية	٢٠١٥
ديانا أيوب	الميزات الأساسية في اللهجة اللبنانية	٢٠١٦
بويان كوفاتش	أنواع الأفعال في اللغة العربية وما يقابلها في اللغة الصربية	٢٠١٧
تيانا ستيفانوفيتش	الفعل المبني للمجهول وطرق التعبير في اللغة العربية واللغة الصربية	٢٠١٧

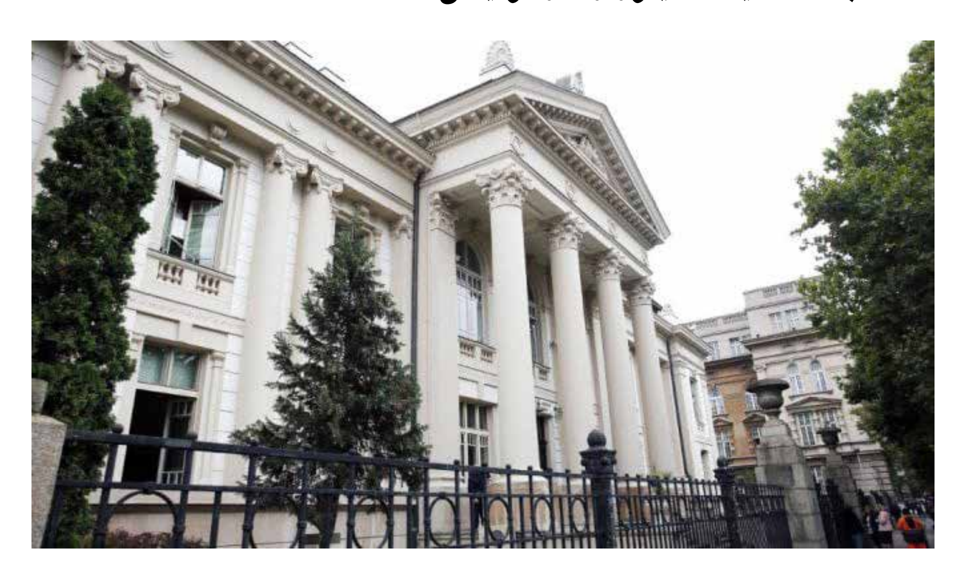
رسائل الدكتوراه:

اسم صاحب الرسالة	عنوان الرسالة	السنة الميلادية
سرجان سيميتش	النصوص الإنجيلية في القرآن الكريم	٢٠٠٨
ايفانا مالي	المصطلح الحاسوبي في اللغة العربية	٢٠١٣
أنور أويكانوفيتش	المصطلح الإسلامي في ترجمات القرآن الكريم باللغة الصربية والبوسنية والكرواتية	٢٠١٣
دراغانا جورجفيتش	المصطلحات الرياضية في اللغة العربية الفصحى	٢٠١٤
سمير ربرونيا	الشعر العذري وتأثيره على الأدب الأوروبي	٢٠١٤
خيرالدين هوجيتش	المصطلح الفقهي الديني في اللغة العربية	٢٠١٤
ميسون غرايبة سيمونوفيتش	لغة الحوار في الرواية العربية	٢٠١٦
ماركو غاغيتش	الواقع الإسلامي لليمن: الجانب الثقافي والديني والسياسي	٢٠١٦

٢- التراث العربي الإسلامي في المؤسسات العلمية والثقافية في صربيا

بقدوم الإسلام إلى هذه المنطقة وتأسيس المؤسسات الدينية والتعليمية بدأ تراكم التراث العربي الإسلامي والذي يتمثل بالمطبوعات والمخطوطات في مجالات عدة.

- المكتبة الجامعية «سفيتوزار ماركوفيتش»



تم تشييدها سنة ١٩٢٦م، وهي أول مبنى مخصص للمكتبات في صربيا، وتعتبر من أقدم وأكبر المكتبات الجامعية في البلاد، وهي المكتبة المركزية لجامعة بلغراد. تم إنشاء المكتبة في المقام الأول للطلاب والأساتذة والباحثين، ولكن يمكن استخدامها أيضا من قبل المواطنين الآخرين. تتكون المكتبة من المطبوعات العلمية والتخصصية، معظمها باللغات الأجنبية بالإضافة إلى المنشورات الإلكترونية التي يتم الوصول إليها من خلال الشبكة الأكاديمية[١].

في قسم المخطوطات توجد مجموعة من المخطوطات بلغات شرقية بلغ مجموعها ٣٩٧ في ٦٣٣ كتابا، العدد الأكبر منها ويبلغ ٤٩٨هو باللغة العربية. في الغالب تم كتابة هذه المخطوطات في هذه المنطقة، ومعظمها في مجال القانون (الفقه) والتاريخ والأدب والفلسفة .... الخ[٢].

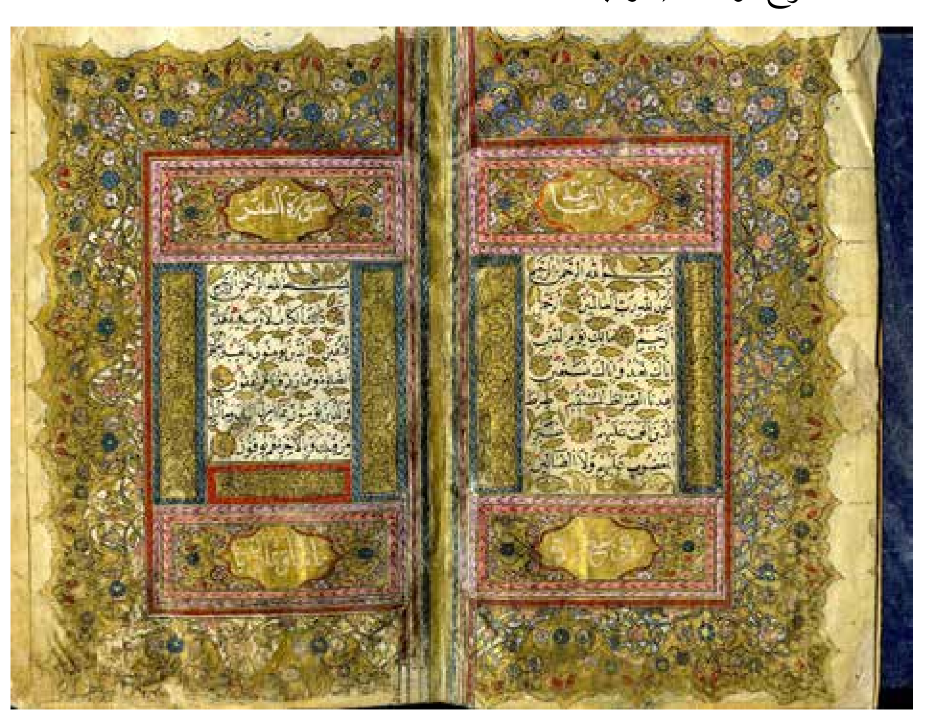
ومن هذه أهم المخطوطات:

- عدة نسخ مزينة وقديمة من القرآن الكريم
- شرح أسماء الله الحسنى بالعربية

١- عن موقع: http://ubsm.bg.ac.rs/latinica/strana/62/osnovne-informacije

٢- عن موقع: http://ubsm.bg.ac.rs/latinica/zbirka/rukopisa/orijentalni-rukopisi

- حاشية على تفسير البيضاوي، شيخ زاده
- عوارف المعارف في التصوف تأليف شهاب الدين السهروردي ، ٦٠٣ هـ
- مشكاة الأنوار لابن الملك فرشة زاده، ١٠٥٥ هـ
- شرح قواعد الإعراب، ذو القعدة ٩٦٧ هـ



نسخة مزينة من القرآن الكريم، الزهدي، ١٢١٧هـ [1]

1- http://ubsm.bg.ac.rs/latinica/zbirka/rukopisa/orijentalni-rukopisi



شرح قواعد الاعراب، ذو القعدة ٩٦٧ هـ[١]

متحف «راس» في مدينة نوفي بازار

تأسس المتحف سنة ١٩٥٣م ، من خلال أنشطته في مجال المتاحف لعدة عقود تم تصنيفه من بين أهم المؤسسات من هذا النوع في صربيا. مع مرور الوقت تطور من متحف متواضع إلى متحف شامل لجميع النشاط البشري: التاريخ، علم الآثار، علم المسكوكات، علم الأعراق البشرية، الفنون التطبيقية، الإبداع الفني المعاصر وغيرها. بقرار من حكومة جمهورية صربيا سنة ٢٠١٣ م أعلن متحف راس في مدينة نوفي بازار كمؤسسة ذات أهمية وطنية. ويقوم من حين لآخر بتنظيم الاجتماعات العلمية والمهنية، فضلا عن عدد كبير من المعارض. وقد أثرت خصوصية المنطقة وطريقة الحياة والتنوع العرقي على محتويات المتحف[٢]. من بين المحتويات هناك التراث العربي المتمثل في المخطوطات ومن أهمها[٣]:

١- الأشباه والنظائر، في مجال أصول الفقه

٢- شرح مراح الأرواح

1- http://ubsm.bg.ac.rs/latinica/zbirka/rukopisa/orijentalni-rukopisi

٢- عن موقع: https://muzejnp.rs/istorijat

٣- سمير ربرونيا، مقالة: بعض المخطوطات الشرقية لمتحف راس في مدينة نوفي بازار، مجموعة مقالات نوفي بازار، رقم ٣٤، نوفي بازار، ٢٠١١م، ص٥٧-٦٣.

٣- مشارق الأنوار

٤- شرعة الإسلام في الحديث النبوي

الأرشيف التاريخي لبلدية نوفي بازار «راس» (دار المستندات)

بالإضافة إلى المواد الأرشيفية المعتادة يحتوي الأرشيف التاريخي لبلدية نوفي بازار «راس» على مجموعة خاصة من الوثائق ومواد الأرشيف في اللغات الشرقية تم إنشاؤها في فترة الوجود العثماني في هذه المنطقة. يحتوي الأرشيف في مجموعته الشرقية على ٤٢ مؤلفا مطبوعا باللغة العربية في مجال قواعد اللغة العربية والشعر والبلاغة والتخصصات القرآنية والتقاليد الإسلامية وأصول الدين والفقه الإسلامي والعبادات والتصوف والمنطق[١].

فيما يلي نورد قسما من هذه الأعمال الأدبية:

- قواعد اللغة العربية (علم النحو والصرف)- (١٤ مؤلفا)

١. شرح إظهار الأسرار

٢. رسائل الامتحان

٣. الحاشية الجديدة على علي قوشي

٤. حاشية الجامي

٥. متن ألفية بن مالك

٦. معرب الإظهار

٧. المحرم

٨. الفوائد الضيائية على الكافية

٩. شرح الإظهار

١٠. المطلوب على المقصود

١- دليل الأرشيف التاريخي «راس»، نوفي بازار، ٢٠٠٨م.

١١. الكافية لابن الحاجب

١٢. تعريفات عزيزية

١٣. معرب الكافية

١٤. تحفة الإخوان

- علم البلاغة (٤ مؤلفات)

١. مختصر المعاني

٢. تلخيص المعاني

٣. شرح العلاقة

٤. حاشية الشرح الجيد

- القصائد (٣ مؤلفات)

١. شرح القصيدة النونية

٢. شرح قصيدة البردة

٣. شرح القصيدة النونية (مؤلف آخر)

- الفقه الإسلامي (٥ مؤلفات)

١. ملتقى الأبحر

٢. شرح فرائض سراجية لشريف الجرجاني

٣. مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح

٤. مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح (الإصدار ٢)

٥. درر الحكام في شرح غرر الأحكام

- التفسير (مؤلفان)

١. تنوير الاقتباس من تفسير عبد الله بن عباس

٢. تفسير القرآن الجليل للإمام علي بن محمد الخازن

- الحديث (ثلاثة مؤلفات)
  ١. الجامع الصحيح للبخاري
  ٢. الطريقة المحمدية والسيرة الأحمدية
  ٣. بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية
- العقيدة (٦ مؤلفات)
  ١. شرح أيها الولد
  ٢. إمعان الأنظار
  ٣. الخيرات مطالع المسرات بجلاء دلائل
  ٤. أنيس الجليس
  ٥. كتاب أدب الدنيا والدين
  ٦. كتاب السواد الأعظم
- المنطق (٥ مؤلفات)
  ١. فناري
  ٢. خلاصة الميزان على الفناري
  ٣. الرسالة الشمسية في القواعد المنطقية
  ٤. علي ايساغوجي الأسئلة والأجوبة على مسالك الامتحان
  ٥. كتاب شموس الأنوار وكنوز الأسرار

سبب وجود هذه المؤلفات يرجع إلى النظام الدراسي الذي كان موجودا وقتها. وباستخدامها في العملية التعليمية كما هو الحال لدى جميع الشعوب غير العربية التي دخلت في الإسلام انضمت إلى دائرة الحضارة والثقافة الإسلامية، وبدأت تشعر بالحاجة إلى التعبير عن قدراتها العلمية والاتجاهات الفنية باللغة العربية باعتبارها الوسيلة الأساسية لهذه الثقافة. وترجع الأسباب في استخدام اللغة العربية في المقام

الأول إلى الحاجة لفهم النصوص الدينية والأدبية من مصدرها الأصلي، ودراسة التخصصات الإسلامية الأساسية في جميع مستويات التعليم. لذلك كان من الضروري تعلم ودراسة جميع العلوم الإسلامية الأخرى. وعلى الرغم من هذا العدد المتواضع من الكتب المتاحة في الأرشيف إلا أن هناك بعض المؤلفات القيمة والمهمة جدا ولها مكانة بارزة في التاريخ الثقافي للإسلام[١].

من الجدير بالذكر أنه توجد مؤسسات ثقافية أخرى في صربيا تحتوي على مؤلفات ومخطوطات باللغة العربية ولكن لم تتم دراستها والبحث فيها.

اللغة العربية في المؤسسات الإسلامية الرسمية[٢]

إن المؤسسات الدينية الرسمية الممثلة لمسلمي صربيا تُعدّ مع كافة مؤسساتها التعليمية المختلفة أكبر محضن للغة العربية في صربيا.

وتشمل تلك المؤسسات روضات الأطفال والكتاتيب ومدارس القرآن الكريم والمدارس الثانوية الإسلامية وكلية الدراسات الإسلامية. وتجمع هذه السلسلة التعليمية عددا كبيرا من الطلاب الذين يتلقون فيها اللغة العربية بطرق شتى: تعليم الحروف العربية وقراءة القرآن الكريم وتجويده، ودراسة اللغة العربية باعتبارها مادة دراسية، سواء في المدرسة الإسلامية أو كلية الدراسات الإسلامية، أو ضمن برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، بهدف تعزيز اللغة العربية كلغة تواصل بالإضافة إلى كونها لغة عبادة ووسيلة لدراسة العلوم الشرعية.

١ - اللغة العربية في روضات الأطفال الإسلامية

تجد اللغة العربية مكانها في روضات الأطفال الإسلامية ولكن بشكل مبسط للغاية لا يتعدى تعليم نطق الحروف والقراءة والكتابة في أبسط أشكالها. ومن أهم الروضات

١- أنور أويكانوفيتش، كتاب المؤلفات المطبوعة باللغة العربية في المجموعة الاستشراقية لأرشيف راس، نوفي بازار، ٢٠١٢ م، ص١٦-٢٨.

٢- انظر: موقع المشيخة الإسلامية في صربيا: http://mesihat.org
وموقع رئاسة الجماعة الإسلامية في صربيا: http://rijaset.rs

الإسلامية في صربيا وتحديدا في منطقة السنجق هي:

- روضة (Reuda) التابعة للمشيخة الإسلامية في صربيا والتي تتخذ من نوفي بازار مقرا لها. تأسست سنة ١٩٩٨م. تخرج منها إلى اليوم أعداد كبيرة من الأطفال[١]. فبالإضافة إلى تنوع برنامجها التعليمي والتربوي تهتم المعلمة بتعليم الحروف العربية نطقا وكتابة وقراءة[٢].
- نحلة (Nahla) التابعة لرئاسة الجماعة الإسلامية لصربيا والتي تتخذ من بلغراد مقرا لها. تأسست سنة ٢٠٠٩م، ويرتادها العديد من الأطفال. وكذلك يتم تعليم الحروف العربية نطقا وكتابة وقراءة[٣].

٢- اللغة العربية في الكتاتيب (Mekteb/Mejtep)

تعتبر الكتاتيب (مفردها كُتَّاب) مؤسسة تقليدية إسلامية تعمل على تربية صغار المسلمين وتعليمهم أمور دينهم وفق برنامج مدروس بحيث تستغرق الدراسة أربع سنوات. جاء نظام الكتاتيب إلى صربيا عبر الفتح العثماني لها في القرن الخامس عشر. تقع الكتاتيب عادة ضمن الجوامع ويحضر إليها الطفل في أيام العطلة الأسبوعية، والدراسة فيها تتكون من أربع مستويات، كل مستوى يستغرق سنة واحدة من الدراسة: المستوى الأول يشمل دراسة أركان الإسلام والإيمان وشرح أحكام الطهارة وكيفية الصلاة مع حفظ الأدعية والأذكار، وفي المستوى الثاني يتعلم الأطفال الحروف العربية، وفي المستوى الثالث تعليم مبسط لأحكام التجويد حكما حكما، وفي المستوى الرابع تدريب على تطبيق أحكام التجويد من خلال قراءة القرآن الكريم كاملا، ويقال عن المتخرج منها أنه أكمل ختم القرآن الكريم. يأتي تعليم اللغة العربية في المستوى الثاني كما ذكرنا، ويعتمد في تعليمها على كتاب سفارى[٤] - مدخل إلى الخط القرآني (Sufara – uvod u kur’ansko pismo). وفي عبارة (الخط القرآني) دلالة واضحة على الاهتمام بالخط العربي الذي هو الخط الذي

١- انظر: http://mesihat.org/2015/06/15/reuda-i-skola-kurana-svecano-obiljezili-kraj-skolske-godine

٢- انظر: http://mesihat.org/2017/12/10/specificni-programski-sadrzaji-predskolske-ustanove-reuda

٣- انظر: https://www.rijaset.rs/index.php/obavestenja/88-obdaniste-nahla-odgoj-buducih-lidera-pedagoga-eksperata-odgoj-ljudi

٤- قد تكون لهذه الكلمة أصل عربي، سِفر وهو الكتاب الكبير.

كتب به القرآن الكريم، وبالتالي تعليم الحروف العربية شيء مقدس عند المسلمين واستحق هذه الصفة (الخط القرآني). وفيما يبدو توارث علماء المسلمين في بلادنا هذه التسمية من العثمانيين الذين قدسوا كل شيء عربي لعلاقته بالقرآن الكريم تعظيما وتفضيلا منهم للدين على القومية، وإشعارا لعمق مشاعرهم تجاه كلام الله تعالى. كانت الكتاتيب ولا تزال تخرج المئات من الأطفال سنويا، ويعود الفضل إليها بشكل كبير في نشر اللغة العربية حيث كان من خلالها أول لقاء لمسلمي صربيا مع اللغة العربية. إن الكتاتيب هي الأساس المتين الذي بني عليه سائر المؤسسات التعليمية كالروضات والمدارس الإسلامية[1].

٣- اللغة العربية في مدرسة القرآن الكريم في نوفي بازار



تأسست مدرسة القرآن الكريم سنة ٢٠١٠م ولها أكثر من ٢٠ فرعا في مدن منطقة السنجق وخارجها. تعد مدرسة القرآن الكريم من أصغر المشاريع سنا، لكنها أنجح مشروع من بين مشاريع المشيخة الإسلامية في صربيا. حضور اللغة العربية في مدرسة القرآن الكريم يقتصر على تعليم الحروف العربية مع التركيز على بيان الصفات والمخارج.

١ - انظر: https://mesihat.org/2018/01/03/nekadasnji-mektebi-ruzdije-i-medrese-u-sandzaku

يتعلم الطلاب الحروف العربية خلال مدة لا تزيد عن شهر واحد بالاستعانة بالمقرر المخصص لذلك والذي يتميز بسهولة الشرح والتعريف المبدع بالحروف نطقا وكتابة، يليه تدريبات في القراءة والكتابة. ومن الجدير بالذكر أن معظم المدرسين قد تخرجوا من معاهد وكليات الدراسات الإسلامية في صربيا والعالم العربي. وارتاد المدرسة منذ تأسيسها أكثر من ٢٥٠٠ طالب وطالبة. ويمكن القول أن هذه المدرسة هي أنجح مشروع على مستوى صربيا في تعليم الحروف العربية نطقا وقراءة لتركيز معلميها على معرفة المخارج والصفات حق المعرفة [١].

٤- اللغة العربية في المدارس الثانوية الإسلامية

تذكر المصادر التاريخية أن المدرسة الأولى في مدينة نوفي بازار بنيت في النصف الأول من القرن السادس عشر من قبل سنان بك ابن يعقوب بك وسميت باسمه. هناك القليل من البيانات في المصادر التي تذكر هذه المدرسة، ولكن من المعروف أنها كانت موجودة حتى نهاية الفترة العثمانية، ووقفها تم اكتشافه في منتصف القرن التاسع عشر. تذكر المصادر «المدرسة الجديدة» التي من المرجح أنها أقيمت في موقع مدرسة سنان بك القديمة. توقفت هذه المدرسة عن العمل خلال حروب البلقان سنة ١٩١٢م لتستأنفه من جديد سنة ١٩١٣م. خلال الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤ م توقفت مرة أخرى عن العمل لتعود من جديد سنة ١٩٢٠م. تم تجديد المدرسة سنة ١٩٣٣م ، وفي نفس الوقت تم إدخال إصلاحات في منهاج وبرنامج المدرسة. في أثناء الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤١م توقفت المدرسة عن العمل إلى أن تم الإعلان عن توقفها نهائيا سنة ١٩٤٤م. في هذه المدرسة وإلى جانب المواد الأخرى كانت تدرس قراءة القرآن الكريم واللغة العربية وحسن الخط العربي والإملاء. هناك القليل من المعلومات عن المدارس الأخرى التي ذكرها أوليا شلبي في المصادر لدينا، للمزيد من المعلومات عنها من الضروري إجراء بحث في الأرشيف التاريخي العثماني [٢]. في مكان المبنى القديم للمدرسة أقيم مبنى مدرسة غازي عيسى بك الموجودة في وقتنا الحاضر.

١- انظر: https://mesihat.org/2015/03/17/skola-kurana-casnog

٢- عصمت قاسموفيتش: المدارس والتعليم في ولاية بوسنة خلال الإدارة العثمانية، موستار، ١٩٩٩، ص ٢١٦-٢١٩.

توزيع المدارس الثانوية الإسلامية التي تهتم باللغة العربية على خارطة صربيا



تتمتع اللغة العربية في المدارس الثانوية الإسلامية بمكانة أفضل مقارنة مع غيرها من المؤسسات التعليمية الإسلامية. مما يزيد حضور اللغة العربية قوة في هذه المدارس هو ارتباط وتداخل معظم المواد الدراسية مع اللغة العربية لكونها أساسا للعلوم الشرعية والمواد التخصصية كمادة تلاوة القرآن الكريم ومادة التفسير ومادة الفقه وأصوله ومادة الحديث ومصطلحاته ومفرداته ونحو ذلك. تتفاوت جودة الأداء في التعليم والتعلم بالرغم من اعتماد نفس البرامج الدراسية من قبل معظم المدارس، ويعود السبب في ذلك أحيانا إلى الطالب نفسه وأحيانا إلى المدرس ونهج التدريس الذي يستند إليه. تقوم المدرسة بتخريج الأئمة والخطباء والمعلمين لتلبية احتياجات المسلمين الدينية، وتؤهلهم لمواصلة التعليم في الكليات الإسلامية.

تتواجد في صربيا اليوم ست مدارس ثانوية إسلامية، واحدة في العاصمة بلغراد وبقيتها في المناطق التي تقطنها الغالبية المسلمة من البوشناق والألبان. وهذه المدارس هي:

- مدرسة غازي عيسى بك للذكور في مدينة نوفي بازار (منطقة السنجق)



تأسست سنة ١٩٩٠م أولا كفرع لمدرسة علاء الدين في بريشتينا، لتعمل بعدها بشكل مستقل. خدمت هذه المدرسة اللغة العربية خلال السنوات الماضية حيث تم إدراجها كمادة أساسية في النظام التعليمي للمدرسة، وتعتمد في العملية التعليمية على البرنامج الدراسي المشترك لكل مدارس رئاسة الطائفة الإسلامية في البوسنة والهرسك.

- مدرسة غازي عيسى بك للإناث في مدينة نوفي بازار (منطقة السنجق)



تأسست سنة ١٩٩٦م، تعتبر أول مدرسة إسلامية خاصة بالإناث في مدينة نوفي بازار، لاحقا تم فتح فروع لها في روجاي (٢٠٠١م، الجبل الأسود)، وفي بريشفو (٢٠١٤م).

- المدرسة الإسلامية البلغرادية



- تأسست سنة ٢٠٠٠م ومقرها في بلغراد، وهي المدرسة الدينية الإسلامية الأولى في العاصمة بعد أكثر من قرن من انتهاء الوجود العثماني فيها. تقع المدرسة في محيط مسجد البيرق.
- مدرسة السيدة باقية للبنات في بريابولى



- تأسست سنة ١٨٤٠م ، لتستعيد عملها في سنة ٢٠٠٩م، مدرسة إسلامية خاصة بالإناث.
- مدرسة سنان بك في نوفي بازار



هي مدرسة إسلامية خاصة بالذكور تأسست سنة ٢٠١٠م في مدينة نوفي بازار نتيجة الانقسام الذي حدث في الطائفة الإسلامية في السنجق والصراع على تمثيل المسلمين أمام الدولة.

- مدرسة البنات الثانوية في توتين



تأسست سنة ٢٠١٣م في مدينة توتين، وهي مدرسة إسلامية خاصة بالإناث.

تشمل المدرسة قسم خاص لحفظ القرآن الكريم وقسم الأناشيد وإلقاء الشعر.

وقد أرسلنا ورقة استطلاع الرأي بشأن دراسة اللغة العربية إلى إدارة هذه المدارس ونورد الأسئلة والأجوبة ضمن الملحق (ب) في آخر هذا الجزء.

٥- اللغة العربية في كلية الدراسات الإسلامية



توجد كلية للدراسات الإسلامية في مدينة نوفي بازار والتي تمثل حجر الأساس للتعليم العالي في منطقة السنجق المهمشة اقتصاديا وسياسيا. كانت الكلية في صورتها الأولى عند تأسيسها سنة ٢٠٠١م تسمى أكاديمية التربية الإسلامية، لتتحول فيما بعد إلى كلية الدراسات الإسلامية سنة ٢٠٠٦م. وهي عضو في اتحاد الجامعات الإسلامية الذي تشرف عليه المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة- إيسيسكو. تدرس اللغة العربية وفق المناهج التعليمية المأخوذة من النظام التعليمي المطبق في مؤسسات التعليم العالي الإسلامي في رئاسة الطائفة الإسلامية في البوسنة والهرسك. يقوم بتدريس اللغة العربية الأستاذ السوري نزار عمران، من المراجع المساعدة في تدريس اللغة العربية كتب من سلسلة «تواصل» التي تركز على اللغة التواصلية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لمؤلفها أ.د. خالد حسين أبو عمشة[١].

تحظى اللغة العربية باهتمام متزايد في هذه الكلية حيث استضافت في السنتين الماضيتين عددا من الدورات التدريبية وورش العمل بهدف تعزيز مكانة اللغة العربية في صربيا، منها:

١- دورة تدريبية وطنية حول الطرق الحديثة في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها

١- انظر: https://mesihat.org/2017/06/28/fakultet-za-islamske-studije

شارك في أعمال الدورة التي عقدت في مدينة نوفي بازار ثلاثون مسؤولا تربويا ومدرسا للغة العربية من مختلف مناطق جمهورية صربيا في الفترة ما بين ١ إلى ٤ يونيو سنة ٢٠١٦م. تضمن البرنامج مناقشة سبل بناء مهارات اللغة العربية وتنميتها لدى الطلاب غير العرب من خلال المقاربات والطرق الحديثة في تعليم اللغات للناطقين بغيرها. واستفاد المتدربون من أربع ورش عمل تطبيقية حول تدريس القراءة والتعبير الشفهي والأدب العربي والبلاغة والقواعد اللغوية. ويأتي تنظيم هذه الورشة في سياق جهود الإيسيسكو لتطوير المهارات التعليمية لمدرسي اللغة العربية العاملين في المؤسسات التربوية الخاصة بالمسلمين في جمهورية صربيا [١].

٢- ورشة عمل شبه إقليمية حول تطوير طرق تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها في دول البلقان

شارك في أعمال الدورة التي عقدت في مدينة نوفي بازار ثلاثون مسؤولا تربويا ومدرسا للغة العربية من صربيا والبوسنة والهرسك وكرواتيا والجبل الأسود في الفترة ما بين ٢٠-٢٤ يونيو سنة ٢٠١٨م . وتم على مدى خمسة أيام تقديم مداخلات وعروض تربوية تدريبية تندرج في إطار أربعة محاور هي: التخطيط لدروس اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ دور الوسائل التكنولوجية والتواصلية في تطوير الدرس اللغوي؛ تنمية المهارات اللغوية الأربعة (الاستماع، المحادثة، القراءة و الكتابة)؛ التقويم وقياس مستوى التحصيل في مجال اللغة العربية للناطقين بغيرها. ويأتي تنظيم هذه الورشة في سياق جهود الإيسيسكو لتطوير برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وفق المقاربات التربوية الأنجع والأنسب لبيئات التعلم المحلية[٢].

٣- دورة تدريب معلمي العربية لغير الناطقين بها في جمهورية صربيا

عقدت العربية للجميع فعاليات الدورة التدريبية لمعلمي العربية لغير الناطقين بها في جمهورية صربيا، بالتعاون مع جمعية جود الخيرية الكويتية وكلية الدراسات الإسلامية التي استضافت الدورة في مقرها بمدينة نوفي بازار في الفترة ما بين ٢١ إلى ٢٥ أبريل

١- انظر: الايسيسكو-تعقد-في-صربيا-دورة-تدريبية-ح/ https://www.isesco.org.ma/ar/2016/05/27

٢- انظر: ورشة-عمل-شبه-إقليمية-حول-تطوير-طرائق-تع/ https://www.isesco.org.ma/ar/2018/06/14

٢٠١٨م. شارك في الدورة ٢٥ معلما ومعلمة في صربيا والبوسنة والهرسك[١].

ومن الجدير بالذكر أنه تم افتتاح مركز اللغة العربية في صربيا في مبنى كلية الدراسات الإسلامية في شهر يوليو سنة ٢٠١٨م. وقد سلم السفير الكويتي لدى صربيا في شهر يناير من العام نفسه تبرعا ماليا كويتيا بقيمة ١٦٥ ألف دولار إلى إدارة المشيخة الإسلامية في صربيا لإنشاء هذا المركز ، وهو مبلغ مقدم من بيت الزكاة الكويتي بهدف دعم نشر اللغة العربية في صربيا وتعزيز التبادل الثقافي مع سكان الجمهورية من المسلمين وغيرهم[٢].

٦- اللغة العربية في الجامعة العالمية في مدينة نوفي بازار

تأسست الجامعة العالمية في مدينة نوفي بازار سنة ٢٠٠٢م ، وتعد أول جامعة خاصة في منطقة السنجق. ومنذ بداياتها تم افتتاح قسم اللغة العربية وآدابها في كلية العلوم الإنسانية. تخرج من هذه القسم ١٤ طالبا وطالبة في ثلاث دفعات متتالية ليتم إغلاقه سنة ٢٠١٠ بسبب قلة الأعداد المسجلة فيه. قام بتدريس اللغة العربية وقتها المختصون في هذه المجال من أمثال المستشرق الصربي المشهور رادى بوجوفيتش والدكتورة ميرا سوفتيتش و الدكتور عمر ناكيتشفيتش والدكتور أنور اويكانوفيتش المشهود لهم بخدمة اللغة العربية. أيضا شارك في التدريس مُراجع لغوي من ذوي الأصول العربية وهو الدكتور إبراهيم سليمان، وذلك في بعض المستويات فقط.

اللغة العربية في المؤسسات غير الحكومية ذات التوجه الإسلامي

تحظى اللغة العربية بمكانة جيدة لدى العديد من المؤسسات غير الحكومية ذات التوجه الديني في صربيا، وتحديدا في إقليم السنجق الواقع جنوب غرب البلاد. وعلى الأرجح فإن الدافع الديني هو الدافع الرئيسي لتعلم اللغة العربية في أوساط الشباب حيث يكون أولى اهتماماته بعد تعلمه كيفية أداء الصلاة هو تعلم حروف اللغة العربية رغبة منه في تعلم قراءة القرآن الكريم. ومع الصحوة الإسلامية التي شهدتها المناطق ذات الغالبية المسلمة

١- انظر: الدورة-الأولى-في-صربيا- https://arabicforall.net/ar/news/1005

٢- انظر: http://mesihat.org/2018/01/13/kuvajtska-donacija-mesihatu

في العقود الثلاث الماضية ازداد اهتمام الشباب باللغة العربية تعلما وتعليما، وتلقى إقبالا على تعلمها في السنوات العشر الماضية في هذه المؤسسات من خلال المناهج التعليمية المختلفة. نرى أن من أحد الأسباب التي تكمن في وجود المؤسسات غير الحكومية هو ازدياد عدد الخرجين من الكليات الإسلامية في البلاد العربية وعدم إتاحة الفرصة لهم للعمل في المؤسسات الرسمية، فقاموا بافتتاح مثل هذه المؤسسات ليمارسوا المهارات التي اكتسبوها خلال دراستهم. كانت إسهامات المدرسين في هذه المؤسسات مفيدة حيث أنها ساعدت طلاب المدارس والكليات الإسلامية على تحسين مستوى مهاراتهم اللغوية رغم افتقار غالبيتهم إلى المهارات التعليمية والأسس العلمية لممارسة الأنشطة التعليمية. تفتح المؤسسات باب التسجيل في دورات تعليم الحروف العربية بشكل منتظم، أما التسجيل في المستويات الأعلى فيتم بشكل دوري. تعاني هذه المؤسسات من عدة مشاكل تتمثل في انخفاض عدد الطلبة المسجلين في الدورات، ينخفض عادة من ٢٥ طالبا إلى ٥-١٠ طلاب بعد أسابيع فقط من بداية التدريس، ويرجع ذلك إلى أسباب مادية وأخرى تتعلق بالمناهج المتبعة في هذه المؤسسات ومن يقومون بالتدريس فيها، وكذلك تفتقد هذه المؤسسات إلى شهادات اللغة العربية المعتمدة والتي من شأنها مساعدة الطلبة المتميزين في البحث عن فرص عمل مختلفة. وفي الخلاصة فإن هذه الجمعيات لها دور وتأثير اجتماعي في الحفاظ على هوية مسلمي صربيا. من أبرز هذه المؤسسات ست، وترتيبها حسب المدن كما يلي:

- مدينة نوفي بازار

أ- جمعية المنارة غير الحكومية (Nevladina Organizacija Svetionik)

تأسست الجمعية سنة ٢٠٠٧م وتعمل في مجال العمل الإنساني والتعليم والثقافة. بدأ تعليم اللغة العربية في المؤسسة سنة ٢٠٠٨م. يسجل أكثر الطلاب في دورات تعليم اللغة العربية بهدف تعلم قراءة القرآن الكريم، وعدد منهم يلتحق فيما بعد بدورة اللغة العربية التي تركز على مهارة المحادثة. تلقت مجموعات عديدة دروسا في اللغة العربية وفقا لمقرر اللغة العربية في الجمعية: دروس اللغة العربية لغير الناطقين بها، تأليف الدكتور ف. عبد الرحيم، وتتناول جميع جوانب اللغة كالنحو والصرف والمفردات والأسلوب[١].

١ - انظر: http://www.svetionik.rs/about-our-agency

ب- جمعية طريق الوسط (PUT SREDINE)

تأسست الجمعية سنة ٢٠١١م وتعمل في مجال العمل الخيري والدعوة والتعليم. تنظم الجمعية دورات في اللغة العربية وفقا لمقرر الجمعية الذي يعتمد على سلسلة العربية بين يديك[١].

ج- مركز أبو حنيفة التعليمي (Edukativni centar Ebu Hanife)

تأسس المركز سنة ٢٠١٣م ويعمل في مجال العمل الخيري والدعوة والتعليم. يتم تعليم الحروف العربية ومخارجها وصفاتها. مقرر المركز في التدريس هو سلسلة العربية بين يديك، ويتم قراءة قصص الأنبياء من تأليف الندوي بالتزامن معها.

- مدينة توتين

مؤسسة صبر (FONDACIJA SABUR)

تأسست سنة ٢٠١٧م، وهي مؤسسة وقفية تعمل في مجال العمل الخيري والتعليم المتنوع. المؤسسة حديثة العهد بدورات اللغة العربية، تتكون دورات اللغة العربية من:

١- دورة تعليم الحروف العربية

٢- دورة المحادثة بالعربية (العربية بين يديك)

٣- دورة دروس تقوية في اللغة العربية بهدف مساعدة طلاب المدارس الثانوية والكليات الإسلامية في فهم واستيعاب المقرر المدرسي أو الجامعي

٤- دورة المحادثة العربية عبر سكايب (قصص مبسطة لتعليم اللغة العربية ج١، تأليف محمد أحمد الخلف و محمد حسين حميدو

يفضل المعلم طريقة تكثيف المفردات الجديدة والعبارات العربية المفيدة في كل حصة، وتقليل نسبة التعامل مع اللغة الوسيطة بحيث يضطر الطالب للتعامل مع الرصيد الموجود من الكلمات والعبارات المحفوظة واستعمالها في الحوار مع المعلم[٢].

١- انظر: https://putsredine.com

٢- انظر: https://hr-hr.facebook.com/Fondacija-SABUR

- مدينة سينيتسا

أ- مؤسسة النور التعليمية (Edukativna fondacija Svjetlost)

تأسست سنة ٢٠١٦م، وهي مؤسسة وقفية تعمل في مجال التعليم والعمل الخيري، تخرج من هذه الدورات إلى الآن ١٥٠ طالبة، ما يميز هذه المؤسسة هو أن الدراسة فيها يومية عدا يوم الجمعة. تعتمد المعلمة على كتاب حديث في تعليم الحروف العربية يجمع بين مهارتي القراءة والكتابة[١].

ب- جمعية سلسبيل (Udruženje građana SELSEBIL)

تأسست سنة ٢٠١٣م، وتعمل في مجال التعليم والدعوة وتحفيظ القرآن الكريم[٢]. بدأ نشاطها التعليمي منذ ٢٠١٠م قبل التسجيل الرسمي لها، وقامت بتدريس الحروف العربية للمئات من الأطفال. واليوم يرتادها حوالي ١٠٠ طالب، ويعتمد في تعليم الحروف العربية على كتاب القاعدة النورانية المشهور الذي يتميز بأسلوبه الخاص للمؤلف الشيخ محمد نور حقاني رحمه الله.

اللغة العربية في المؤسسات الأخرى

بمرور الوقت وجدت اللغة العربية مكانها في المؤسسات التعليمية الأخرى ضمن برامج تعليم اللغات الأجنبية بدوافع ثقافية واقتصادية أكثر منها دينية، وتدرس اللغة العربية ضمن دورات مختلفة المستويات. وبعد البحث الطويل والدقيق رصدنا عددا كبيرا من هذه المؤسسات، إلا أن هناك فوارق كثيرة فيما بينها. هناك مؤسسات ذات تعليم مستمر (لها نشاط ودورات بشكل دوري ومنتظم) ، ومؤسسات أخرى ذات تعليم شبه مستمر أو غير مستمر (لها إعلان عن الدورات دون تنظيم نشاط معين). وهناك مؤسسات صربية تقوم بتنظيم دورات اللغة العربية في صربيا، وأخرى تقوم بتنظيمها من خلال برامج مختلفة في خارج صربيا (في العالم العربي). كما أن هناك مؤسسات تقدم خدمات تعلم اللغة العربية عن بعد/ أونلاين، وأخرى تقتصر على

١- انظر: http://www.companywall.rs/firma/edukativna-fondacija-svjetlost

٢- انظر: https://sr-rs.facebook.com/pages/category/Education/Škola-Kurana-Časnog-Selsebil-Sjenica

التعليم في الفصول. ويمكن تقسيم هذه المؤسسات من حيث شكلها المؤسسي إلى خمسة أقسام:

- معاهد تعليم اللغات الأجنبية
- مدارس اللغات الأجنبية
- مراكز تعليم اللغات الأجنبية
- الأكاديميات المتخصصة في تعليم اللغات
- المؤسسات الوسيطة

إن القاسم المشترك فيما بينها هو أن علاقتها بلغة الضاد علاقة ثانوية في أغلب الحالات، لذلك لا نجد إلا القليل منها يولي اهتماما باللغة العربية بشكل متساو مع اللغات الأوروبية. إن اهتمام هذه المؤسسات باللغة العربية يأتي لعدة أسباب منها: تمكين التواصل الثقافي و الحصول على فرص عمل في العالم العربي أو في الشركات العربية التي تستثمر في صربيا، ولتعزيز جوانب الضعف في تعلم اللغة العربية لدى الطلاب، وتأهيل المرشدين السياحيين ونحو ذلك. رواج اللغة العربية في هذه المؤسسات يعتمد على الازدهار والاستقرار السياسي في العالم العربي. تتوزع هذه المؤسسات على معظم المدن الصربية. للمزيد من المعلومات عنها يمكن الرجوع إلى الملحق «ج».

توزيع مراكز اللغات والمؤسسات الأخرى المهتمة باللغة العربية على خارطة صربيا



الفصل الثاني

أهم العلماء والكتب التي تتناول اللغة العربية في صربيا

فهيم بايراكتارفيتش (عميد الاستشراق) و(مؤسس الاستشراق العلمي في صربيا)



أ.د. فهيم بايراكتارفيتش

Prof. dr Fehim Bajraktarević

(١٨٨٩-١٩٧٠م)

يرتبط الاستشراق الصربي/ اليوغسلافي عادة باسم فهيم بايراكتارفيتش، مؤسس أول فرع للاستشراق في جامعة بلغراد، وحامل لقب عميد الاستشراق في يوغسلافيا، الذي بقي حضوره مؤثرا حوالي ٥٠ سنة.

ولد فهيم بايراكتارفيتش في سراييفو سنة ١٨٨٩م وتوفي في بلغراد سنة ١٩٧٠م، درس ونال شهادة الدكتوراه من فيينا في نهاية ١٩١٨م، كان موضوع أطروحة الدكتوراه عن شاعر من شعراء الحماسة في الجاهلية، الشاعر العربي أبو كبير الهذلي. تعرف بايراكتارفيتش على مدارس الاستشراق الأخرى في أوروبا الغربية حيث قضى سنة ١٩١٩م بالكلية الجامعية في لندن، ثم صاحب المستشرق الفرنسي هنري ماسيه إلى الجزائر ليعمل هناك في الفترة ما بين ١٩٢٢-١٩٢٤م. عاد بايراكتارفيتش إلى مملكة يوغسلافيا سنة ١٩٢٥م وانضم إلى جامعة بلغراد حيث بدأ في تدريس الأدب الفارسي، ليؤسس بعدها قسم الاستشراق سنة ١٩٢٦م وينتقل إليه رئيسا له ومدرسا للعديد من المواد حتى تقاعده سنة ١٩٦٠م. وبقي يعمل في القسم كمحاضر غير متفرغ إلى وفاته سنة ١٩٧٠م. بدأ بايركتارفيتش مسيرته العلمية في الدراسات العربية بنشره لديوان الهذلي التي جعلت له اسما في الأوساط الاستشراقية الأوروبية. ولكن مصاحبته للمستشرق ماسيه جعلته ينشغل بالدراسات الفارسية التي قدم فيها أهم إسهاماته العلمية، بالإضافة إلى الدراسات التركية. ومن ناحية أخرى أفادته معرفته للغات الشرقية في الخوض في قضايا ذات الحضور المشترك في العالم الإسلامي. ففي سنة ١٩٢٧م نشر دراسته عن قصائد المولد النبوي لدى المسلمين في يوغسلافيا، كما نشر دراسة أخرى عن نصر الدين خوجه/ جحا (١٩٣٤م) الذي له حضوره المتميز لدى المسلمين في يوغسلافيا.

كان الأستاذ بايراكتارفيتش عضوا في كثير من المؤسسات الأوروبية الاستشراقية مثل (Societe asiatique) باريس، ١٨٢٢، (Deutsche Morgenlandische Gesellschaft) فايسبادن، ١٨٤٥، (Concordance de la Tradition musulmane) ليدن، ١٩٣٣-١٩٣٥، مجلس اللغة العربية في أكاديمية ليدن، بالإضافة إلى كتابته للعديد من المقالات في أهم المجلات الأوروبية المتخصصة في علم الاستشراق مثل (Jornal asiatique) باريس، (Zeitschrift der Deutschen Morgenlandischen Gesellschaft) فايسبادن و (Orientalistische Literaturzeitung) برلين[١].

الأستاذ بايراكتارفيتش هو أحد الذين شاركوا بنشاط وكفاءة في إصدار موسوعة الإسلام في ليدن (١٩٠٨-١٩٣٣) وكتب عدة نصوص طويلة وقصيرة عن الوجود العثماني في يوغسلافيا، وقام بوصف بعض المدن فيها من الناحية الجغرافية والتاريخية والإحصائية والمعمارية، بالإضافة إلى تقديمه لمضمون بعض أجزاء هذه الموسوعة إلى الأوساط العلمية المحلية.

ركزت رسالته العلمية على تأسيس الدراسات الاستشراقية والترويج لها في الأوساط العلمية والثقافية. وأعماله العلمية تنوعت وضمت الكثير من المقالات التي كتبها خلال حياته، حيث بلغت عدد المقالات ٣٥٠ مقالة في مجال اللغة العربية واللغة الفارسية واللغة التركية وفي مجال الدراسات الاستشراقية والإسلامية. حصل الأستاذ بايراكتارفيتش على مكانة مرموقة في الأوساط العلمية الاستشراقية المحلية والأوروبية بفضل اهتمامه بالشعر الجاهلي في المقام الأول والذي كان يعتبره بأنه يمثل شيئا جميلا وأصيلا لدى الشعراء العرب قبل الإسلام، وأن ما أتى بعدهم من الشعر ليس إلا تقليدا لهم[٢] حسب رأيه.

١- انجليكا ميتروفيتش، المستشرق فهيم بايراكتارفيتش، الاستشراق كمصير (LETOPIS MATICE SRPSKE)، نوفي ساد، ٢٠٠٨م ص٧٨٢.

٢- للمزيد عن الأعمال العلمية للأستاذ بايراكتارفيتش يمكن الرجوع إلى كتاب: العمل العلمي لفهيم بايراكتارفيتش للمؤلفة انجليكا ميتروفيتش، بلغراد، ١٩٩٦م.



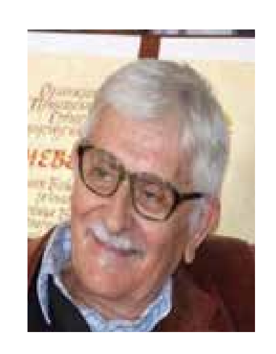
أ.د. حسن قلشي
Prof. dr Hasan Kaleši
(١٩٢٢-١٩٧٦م)

ومن الجيل الأول من المستشرقين الذين تخرجوا كان الباحث واللغوي الدكتور حسن قلشي (١٩٢٢-١٩٧٦م). ولد في مقدونيا الغربية في أقصى جنوب يوغسلافيا، حيث يتمركز المسلمون بغالبية ألبانية. تعلم العربية منذ أن كان في السادسة من عمره على يد والده. درس الابتدائية في مدينة سكوبيا، والثانوية في بريشتينا. وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية اتجه إلى بلغراد، ودرس في فرع الاستشراق الوحيد في يوغسلافيا، وتخرج بتفوق بتعلم اللغات الأجنبية. وكانت أطروحته للدكتوراه (أقدم الوثائق الوقفية باللغة العربية في يوغسلافيا). وكان يتقن أكثر من عشر لغات، من بينها اللغة العربية، وهو الذي رعى فرع الاستشراق في بريشتينا، وهو القسم الثالث في يوغسلافيا - سابقا - بعد بلغراد وسراييفو. ترجم كثيرا من القصائد العربية إلى اللغات اليوغسلافية ونشر خلال ربع قرن أكثر من مائتي عمل علمي في عدة لغات[١]. خلال الستينيات أنجز مع كامل البوهي أول قاموس صربوكرواتي - عربي[٢]. وعن هذا القاموس يقول د. كامل البوهي: «أسعدني الحظ بأن عملت في يوغسلافيا خمس سنوات لتدريس اللغة العربية بجامعة بلغراد (١٩٥٩-١٩٦٤م) ولمست الحاجة الشديدة بين طلاب العلم من العرب واليوغسلاف لقاموس يوغسلافي عربي، وشمرت عن ساعد الجد مع زميلي اليوغسلافي المرحوم حسن قلشي، ست سنوات طويلة ونحن نعمل ليل نهار، خمس سنوات منها في يوغسلافيا وسنة في مصر، ثم فوجئت بالخبر الأليم ، بوفاة الزميل الدكتور حسن قلشي

١- محمد خير رمضان يوسف، المستدرك على تتمة الأعلام، بيروت-لبنان ٢٠٠٢م، ص ١٥٣.

٢- هناك قاموس عربي-بوسني للمؤلف البوسني توفيق مفتيتش، يضم حوالي ١٥٠ ألف كلمة وله أكثر من إصدار، ويعتبر من أحد الأعمال القيمة لقسم الاستشراق في يوغسلافيا-سابقا. لم نذكر تفاصيل إضافية لأن المؤلف ينتمي إلى البوسنة والهرسك.

وتأخر طبع القاموس بينما الحاجة الماسة إليه»[١]. يضم هذا المصنف أكثر من خمسين ألف كلمة وتعبير باللغة الصربوكرواتية، ومعانيها باللغة العربية، تم اختيارها وترتيبها بدقة وعناية، بحيث يكون المصدر هو الجذر الأساسي للكلمة ثم تتفرع منه مشتقاته، تيسيرا للكشف عن الكلمات[٢].



أ.د. رادى بوجوفيتش (١٩٣٣م)

Prof. dr Rade Božović

متقاعد

radebozovic@yahoo.com

تخرج بوجوفيتش من قسم الاستشراق في بلغراد في منتصف الستينيات من القرن الماضي – كما تم ذكره سابقا– ثم حصل على الماجستير من جامعة بغداد ، وكان عنوان الرسالة « الشاعر الجميل بدر شاكر السياب والتشاؤم في شعره» ، ثم نال درجة الدكتوراه من جامعة بلغراد تحت عنوان: دور البطل العربي في الشعر الشعبي اليوغسلافي الذي طبع في بلغراد سنة ١٩٧٧م ويتكون من ٢٤٦ صفحة من القطع المتوسط، ويعتبر مصدرا مهما في معرفة أثر الأدب والثقافة العربية في المجالات الشعبية في منطقة اللغة الصربية – الكرواتية (صربيا والجبل الأسود والبوسنة وكرواتيا)، إذ يورد أمثلة ميدانية تظهر هذا البطل العربي في مستويين فولكلوريين: في القصص الشعبية الخرافية وفي القصائد الحماسية الملحمية والأغاني المتناقلة، أي في النثر المحكي في أكثر من ٢٠ قصة من السيرة والمآثر، وفي الشعر الحماسي والأغاني الذي أحصى منه المؤلف نحو ٢٠٠ قصيدة تبين ما للعربي من قدرة كبيرة تشبه ما نعرفه عن بطولات أبو زيد الهلالي وعبد الوهاب ابن الأميرة ذات الهمة وعنترة بن شداد والظاهر بيبرس وبعض الأبطال في سيرة سيف بن ذي يزن، بالإضافة إلى طرائف وحكايات ألف ليلة وليلة. واعتمد بوجوفيتش في

١– كامل البوهي، مقدمة قاموس صربوكرواتي–عربي، سراييفو، ١٩٨٨م، ص٤.

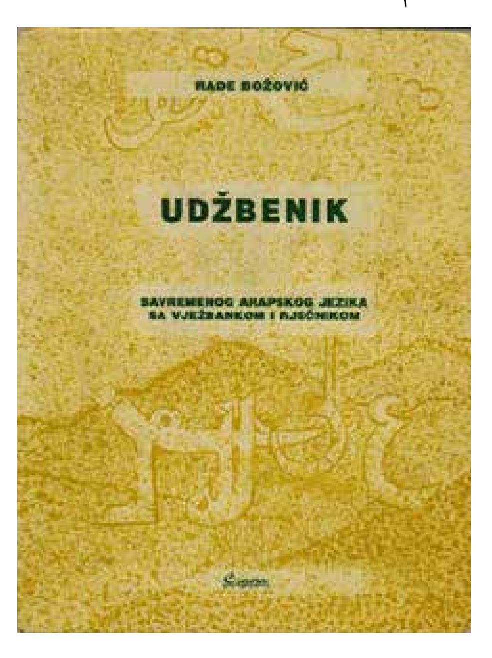
٢– حسين قلشي وكامل البوهي، قاموس صربوكرواتي–عربي، سراييفو، ١٩٨٨م، المقدمة.

جمع مواد كتابه على العديد من الكتب والمراجع الفولكلورية اليوغسلافية إضافة إلى الأحاديث الميدانية مع المهتمين بالتراث الشعبي اليوغسلافي.

يعتبر الأستاذ الدكتور رادى بوجوفيتش من أبرز المستشرقين في صربيا لنتاجه الوفير في الأدب والحضارة العربية القديمة والحديثة، سواء باللغة العربية أم بالصربية، كان مديرا لقسم الاستشراق بكلية اللغات في بلغراد لأكثر من مرة، وأيضا كان عميدا لكلية اللغات في جامعة بلغراد في الفترة ما بين ١٩٩٩-٢٠٠٢م. وبعد تقاعده سنة ٢٠٠٥ عمل كمحاضر في قسم اللغة العربية في الجامعة الدولية في نوفي بازار، وأيضا في جمهورية صرب البوسنة. كتب مئات من الأبحاث والمقالات باللغتين العربية والصربية. وحضر مؤتمرات ومهرجانات أدبية في مختلف البلدان العربية منها العراق، سوريا، لبنان، الأردن، مصر وتونس. وهو أيضا عضو في المجلس العلمي التونسي منذ تأسيسه سنة ١٩٨٣م، وحائز على جائزة الخاتم الذهبي من بغدالا للترجمة سنة ١٩٨٧م، وهي جائزة تمنح للمثقفين الذين يقدمون نتاجا وافرا في نشر ثقافة بلدان العالم الثالث، وجاء في قرار اللجنة التي منحته الجائزة « أنه أفضل مضطلع يوغسلافي على الثقافة والأدب العربي وناقلها إلى اللغات اليوغسلافية»[1]. وهو من قام بإنشاء جمعية الصداقة الصربية العربية في بلغراد سنة ١٩٩٤م وتراسل مع أهم الكتاب والأساتذة من العالم العربي مثل عبد الوهاب البياتي وعبد الرزاق عبد الواحد والأستاذ يوسف عز الدين وعبد المجيد لطفي وفخري قعوار ولمياء عباس عمارة والدكتور سهيل إدريس وغيرهم. وذكر اسمه في قاموس كامبريدج باللغة الإنجليزية (قاموس السيرة الذاتية الدولية ١٩٩٧، كامبريدج).

١- عن موقع: http://www.alhayat.com/article/1907369 ، بتاريخ ٢٢ إبريل ٢٠٠٢م.

أهم أعماله:



كتاب النحو والصرف
في اللغة العربية المعاصرة
مع تمرينات وقاموس
المؤلف: رادى بوجوفيتش

من أهم أعماله كتاب تعليم اللغة العربية المعاصرة الذي تم إصدار أربع طبعات منه، يتكون من ٤٠٠ صفحة، صدرت أول طبعة في الثمانينيات من القرن الماضي في بلغراد. يحتوي كتاب تعليم اللغة العربية المعاصرة على ٤٨ درسا وتمرينات تشمل على النصوص من كلتا اللغتين لتدريب الطالب على القراءة العربية والترجمة، بالإضافة إلى قاموس عربي-صربي و صربي-عربي في نهاية الكتاب لمعاني الكلمات الواردة في النصوص. يتناول الدرس الأول المعرفة والنكرة (ص١٩-٢٣)، الدرس الثاني: همزة الوصل (ص٢٤-٢٨) ، الدرس الثالث: الأفعال (ص٢٩-٣١)، الدرس الرابع: جمع المؤنث السالم (ص٣٢-٣٤)، الدرس الخامس: الصفة - الصفات (ص٣٥-٣٧)، الدرس السادس: أسماء الإشارة (ص٣٨-٤٠)، الدرس السابع: الإضافة (ص٤١-٤٣)، الدرس الثامن: الضمائر الشخصية المتصلة (ص٤٤-٤٧)، الدرس التاسع: الأعداد الاعتيادية (المفردة) (ص ٤٨-٥٤)، الدرس العاشر: الفعل المضارع (ص٥٥-٥٨)، الدرس الحادي عشر: مفاضلة الصفات (ص٥٩-٦٢)، الدرس الثاني عشر: الأسماء الموصولة (ص٦٣-٦٦)، الدرس الثالث عشر: الأعداد الترتيبية (ص٦٧-٧٠)، الدرس الرابع عشر: الضمائر الغير محددة (ص٧١-٧٣)، الدرس الخامس عشر: الفعل

المساعد - كان (ص٧٤-٧٦)، الدرس السادس عشر: الأعداد المركبة (ص٧٧-٨٠)، الدرس السابع عشر: حالات الأفعال (ص٨١-٨٤)، الدرس الثامن عشر: الماضي المجهول (ص٨٥-٨٧)، الدرس التاسع عشر: الفعل المساعد - ليس (ص٨٨-٩٠)، الدرس العشرون: الأعداد الترتيبية (ص٩١-٩٣)، الدرس الواحد والعشرون: فعل المستقبل الأول (ص٩٤-٩٥)، الدرس الثاني والعشرون: أسماء الاستفهام (ص٩٦-٩٨)، الدرس الثالث والعشرون: أزمنة الأفعال المركبة (ص٩٩-١٠٠)، الدرس الرابع والعشرون: المصدر (ص١٠١-١٠٤)، الدرس الخامس والعشرون: الأعداد من ١٠٠ وما فوق وبناء الجملة الخاصة بها (ص١٠٥-١٠٧)، الدرس السادس والعشرون: فعل المستقبل الثاني (ص ١٠٨-١١١)، الدرس السابع والعشرون: الأفعال المزيد (ص١١٢-١١٥)، الدرس الثامن والعشرون: باب المفاعلة (أو الفعال) (ص١١٦-١١٩)، الدرس التاسع والعشرون: باب الأفعال (ص١٢٠-١٢٢)، الدرس الثلاثون: باب التفعل (ص١٢٣-١٢٦)، الدرس الواحد والثلاثون: باب الانفعال (ص١٢٧-١٢٩)، الدرس الثاني والثلاثون: باب الافتعال (ص١٣٠-١٣٢)، الدرس الثالث والثلاثون: باب الافعلال (ص١٣٣-١٣٥)، الدرس الرابع والثلاثون: باب الاستفعال (ص١٣٦-١٣٩)، الدرس الخامس والثلاثون: الرباعي المجرد - باب فعلله (ص١٤٠-١٤٢)، الدرس السادس والثلاثون: الأفعال غير سالمة (ص١٤٣-١٤٧)، الدرس السابع والثلاثون: المثال (ص١٤٨-١٥٠)، الدرس الثامن والثلاثون: الفعل المضاعف (ص١٥١-١٥٣)، الدرس التاسع والثلاثون: الجمل الزمنية (ص١٥٤-١٥٧)، الدرس الأربعون: الأفعال الناقصة (ص ١٥٨-١٦٢)، الدرس الواحد والأربعون: كاد (ص١٦٣-١٦٥)، الدرس الثاني والأربعون: الأجوف (ص١٦٦-١٦٩)، الدرس الثالث والأربعون: أسماء- مشتقات الأفعال (ص١٧٠-١٧٣)، الدرس الرابع والأربعون: الأفعال اللفيفة (ص١٧٤-١٧٩)، الدرس الخامس والأربعون: ظروف المكان والحال والزمان (ص١٨٠-١٨٢)، الدرس السادس والأربعون: الظروف (ص١٨٣-١٨٥)، الدرس السابع والأربعون: حروف الجر (ص١٨٦-١٨٨)، الدرس الثامن والأربعون: بعض الأفعال المساعدة الأخرى (ص١٨٩-١٩٧)، تدريبات (ص٢٠١-٢٦٨)، قاموس عربي-صربي (ص٢٧١-٣١٥)، قاموس صربي-عربي (ص٣١٩-٣٣١).

أصبح هذا الكتاب بعد إصداره ضمن البرامج التعليمية في قسم الاستشراق في بلغراد وبريشتينا، وكان يعتبر مرجعا في تعليم اللغة العربية على المستوى الجامعي[١]. وحسب قول أنجليكا ميتروفيتش أستاذة اللغة العربية في قسم الاستشراق في وصف هذا الكتاب أنه ذكر عناوين الدروس باللغتين الصربية والعربية وأحيانا يضيف إلى ذلك المصطلح اللاتيني، إلا في ثلاثة دروس لم يذكر العنوان باللغة العربية. وذكر في كتابه المواد النحوية التي فيها اختلاف بين اللغتين الصربية والعربية، على سبيل المثال: الضمائر المنفصلة واسم الإشارة والتثنية والمصدر. كما ذكر أوجه التشابه في تركيبة الجملة بين اللغتين الصربية والعربية[٢].

بالإضافة إلى ذلك له مؤلفات أخرى باللغة الصربية: «مختارات من الشعر الغنائي العربي»، «الشعر المعاصر في المشرق العربي»، « الشعر المعاصر في المغرب العربي»، «الشعر الفلسطيني»، قاموس جيب صربي عربي (مع زميلته سانيا فيداكوفيتش)، «معجم الإسلام»[٣] و« الإسلام والعرب» .

وباللغة العربية: «نحو حوار ثقافي» نشرته دار النخلة في ليبيا عام ٢٠٠١، يقول عنه الكاتب الليبي محمد أحمد وريث، في مقدمة كتاب بوجوفيتش «نحو حوار ثقافي»: رادى بوجوفيتش اسم غير مجهول في الوطن العربي وقلم دائم الحضور والظهور على صفحات الجرائد والدوريات العربية الأدبية والفكرية على وجه التخصيص».

قام بترجمة رواية نجيب محفوظ الحرافيش، والتي تعتبر أول ترجمة من اللغة العربية لهذا الكاتب المصري إلى اللغة الصربية.

١- هناك كتب أخرى تتعلق باللغة العربية وقواعدها تم تأليفها في البوسنة والهرسك من قبل البوسنيين ، ولكننا هنا نقتصر في بحثنا على الكتاب من داخل صربيا.

٢- انجليكا ميتروفيتش، عن مقالة: مكانة علم اللغة التقابلي في تعليم اللغة العربية، بلغراد ٢٠١٠ م ، عن كتاب اللغة الصربية بالمقارنة مع اللغات الأخرى ١ ، ص٢٠١.

٣- لتقييم الكتب التي تتعلق بالدين الإسلامي والتي ألفها بوجوفيتش فان ذلك يحتاج إلى دراسة خاصة ومستقلة ، ففي قراءة سريعة لكتاب «معجم المصطلحات الإسلامية » يمكن ملاحظة أن التعريفات لمعاني الكلمات التي أدرجها المؤلف في هذا القاموس خاطئة في كثير من الكلمات المختارة، ولها تداعيات سلبية على الفهم الصحيح للإسلام، على سبيل المثال: في توضيح كلمة شرك ص١٥٩ ذكر أن المسلمين بعد فتح مكة قبلوا ببعض التراث الجاهلي مثل الطواف حول الكعبة والوقوف على عرفة والمبيت في منى ورمي الجمرات، وهذا ما يدل على انتماء المؤلف إلى المنهج الاستشراقي الذي يسعى من خلاله إلى تحريف معاني الإسلام. وهناك تعريفات لكلمات أخرى كثيرة تبرهن على هذا مثل: صلاة ص١٠٨، صدقة ص١٠٨، سبب النزول ص١٠٦، كاهن ص٧٥، كافر ص٧٥، ذبيحة ص٤٤ ...الخ.

أما عن قاموس الجيب صربي- عربي الذي كتبه مع زميلته سانيا فيداكوفيتش فإنه يحتوي على سبعة آلاف كلمة، ولم يضع الحركات على الكلمات العربية التي أدرجها في القاموس، بل وضع إلى جانبها طريقة للقراءة غير دقيقة مما حد من استخدامه على نطاق واسع[١].



أ.د. داركو تناسكوفيتش (١٩٤٨م)

Prof. dr Darko Tanasković

أستاذ متفرغ

darko.tanaskovic@fil.bg.ac.rs

يعتبر داركو تناسكوفيتش من أشهر المستشرقين الصرب لثقافته الواسعة وتواصله مع مراكز الاستشراق في أوروبا، ولإنتاجه المتنوع سواء في صربيا/ يوغسلافيا أو في الخارج. تخرج من قسم الاستشراق التابع لكلية اللغات في بلغراد سنة ١٩٧٠، ثم حصل على الماجستير سنة ١٩٧٢ وعلى الدكتوراه سنة ١٩٧٩، وكان عنوان الرسالة: اللغة العربية في تونس الحديثة- ازدواج اللسان وثنائية اللغة، وهي دراسة تناولت الوضع اللغوي في تونس المعاصرة حيث تسود ثلاث ظواهر لغوية اجتماعية وهي: ازدواج اللسان وثنائية اللغة والتعريب. في هذه الدراسة ارتكز في بحثه على أهم مجال للاتصال والتعليم ووسائل الإعلام والأدب، واهتم في المقام الأول بعرض التوزيع الوظيفي للكلمات داخل المجتمع اللغوي التونسي[٢]. في نفس الكلية حيث قسم الاستشراق تم اختياره كمساعد تدريس متدرب سنة ١٩٧٠، وأستاذ مساعد سنة ١٩٨٠، وأستاذ مشارك سنة ١٩٨١، ومنذ سنة ١٩٨٨ عمل كأستاذ كامل في هذا القسم وحاضر ودرس العديد من المواد: اللغة العربية، اللغة التركية، مدخل إلى علم اللغات الشرقية، الأدب العربي، الأدب الفارسي وأسس الحضارة الإسلامية. أما بالنسبة للدراسات العليا:

١- انجليكا ميتروفيتش، عن مقالة: مكانة علم اللغة التقابلي في تعليم اللغة العربية، بلغراد ٢٠١٠ م ، عن كتاب اللغة الصربية بالمقارنة مع اللغات الأخرى ١ ، ص٢٠٦.

٢- انجليكا ميتروفيتش، مكانة علم اللغة التقابلي في علم اللغة العربية، عن كتاب اللغة الصربية بالمقارنة مع اللغات الأخرى١، الأكاديمية العلمية والفنية الصربية، قسم اللغة والأدب، سنة ٢٠١٠، ص ٢١٤.

مدخل إلى النحو المقارن في اللغات السامية، علم اللغة والأدب العربي، الإسلام والمسيحية والأصولية الإسلامية. قام بنشر أكثر من ٦٠٠ بحث علمي ومهني على نطاق واسع في مجال الاستشراق، ومن بينها الكتب: الشعر العربي (١٩٧٧)، التصوف (١٩٨١)، اللغة العربية في تونس الحديثة (١٩٨٢)، التحليل التقابلي للغة العربية واللغة الصربوكرواتية (١٩٨٢)، الحوار مع الإسلام (١٩٩٢)، القاموس التركي الصربي (مع سلافولوب جينجيتش و مريانا تيودوسيفيتش سنة ١٩٩٧)، الإسلام ونحن (٢٠٠٠)، قواعد اللغة العربية (مع أنجليكا ميتروفيتش، ٢٠٠٥)، الإسلام عقيدة وحياة (٢٠٠٨)، العثمانية الجديدة – عودة تركيا إلى البلقان (٢٠١٠)، بالإضافة إلى طباعة العديد من المقالات بلغات أجنبية.

خلال مسيرته الأكاديمية قام بإلقاء المحاضرات في جامعات سكوبيا وسراييفو وكلية العلوم الاجتماعية في باريس (١٩٨٤)، وحاضر في جامعة العلوم التطبيقية «ميجاتريند» سنة ١٩٩٩ وفي جامعة يونيون في بلغراد سنة ٢٠٠٧ ، وفي أكاديمية الدبلوماسية والأمن في بلغراد سنة ٢٠٠٨، ومن ثم في كلية الإعلام والاتصالات والكلية اللاهوتية ومدرسة بلغراد المفتوحة (BOŠ) ومعهد الدراسات السياسية الجغرافية في بلغراد. وكان ضيفا في عدد كبير من الجامعات في داخل البلاد وخارجها، وألقى سلسلة من المحاضرات العامة في مجال الاستشراق والدراسات الإسلامية.

إلى جانب ما ذكر فإن داركو تناسكوفيتش خلال مسيرته الجامعية كان رئيسا لقسم الاستشراق ونائبا للعميد، ورئيسا لمجلس إدارة كلية اللغات. وهو عضو اللجنة التنفيذية للجامعة الأوروبية في روما منذ سنة ١٩٩٠، وعضو في الأكاديمية الأوروبية للعلوم والفنون في سالزبورغ منذ سنة ١٩٩٥، وعضو في جمعية اللغة التركية في أنقرة سنة٢٠٠٠، وعضو في لجنة الوطن الأم ومجلس إدارة جامعة بلغراد، وعضو في رابطة المترجمين الأدبيين و رابطة كتاب صربيا، ونادي القلم الصربي، وعضو في مجلس إدارة كرة الماء في صربيا، ومجلس إدارة SKZ ومجلس إدارة معهد الأدب والفن في بلغراد. وهو عضو منذ سنة ٢٠١٠ في مجلس السياسة الخارجية التابع لوزارة الشؤون الخارجية في صربيا.

عُرف تناسكوفيتش بدخوله عالم السياسة أكثر من غيره، وهو ما برز بشكل واضح في الثمانينيات والتسعينيات، وانتهى به الأمر إلى تعيينه سفيرا لجمهورية يوغسلافيا

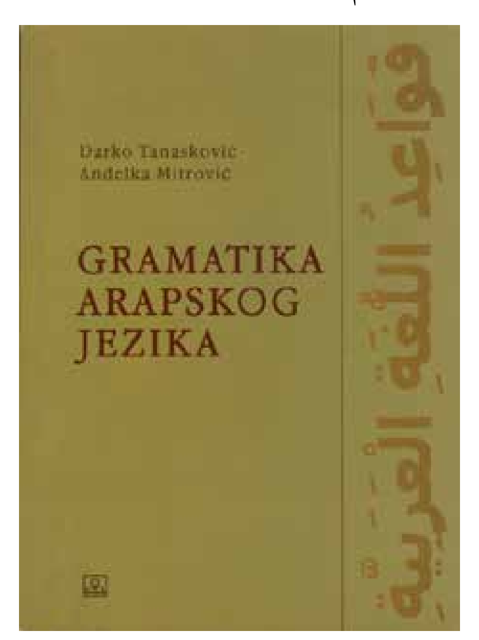
الاتحادية لدى تركيا في الفترة ما بين ١٩٩٥ – ١٩٩٩، ولدى أذربيجان في الفترة ما بين ١٩٩٨ – ١٩٩٩، ولدى الفاتيكان والفرسان المالطيين في الفترة ما بين ٢٠٠٢ – ٢٠٠٨. ويعمل سفيرا لصربيا منذ سنة ٢٠١٤ لدى اليونسكو.

إلى جانب اللغة العربية يتكلم اللغة التركية والفرنسية والإنجليزية والإيطالية والروسية، وحصل على تعليم في اللغات الكلاسيكية مثل اليونانية القديمة واللاتينية. وهو حائز على جائزة «السلسلة الذهبية» لمساهمته الدائمة في ثقافة بلغراد سنة ٢٠٠٩ ، ووسام الصليب الأكبر للبابا بيوس التاسع.

ومن بين المقالات العديدة نذكر بعضا منها:

- علم الاستشراق في يوغسلافيا اليوم، مجلة وجهات النظر، رقم ١٧، سنة ١٩٧٦، ص٢٤٩-٢٥٣،
- أي لغة عربية ندرس، مجموعة مقالات علمية لكلية اللغات، بلغراد، رقم ١٨، سنة ١٩٨٠، ص ٦٣-٧١،
- إشكالية كتابة الأسماء في المغرب، مجلة لمعهد اللغة والأدب في سراييفو، رقم ٧، سنة ١٩٨٠، ص١١٣-١١٩،
- مسائل علم المصطلحات في دراسات اللغة العربية في يوغسلافيا، مجموعة مقالات علمية، نوفي ساد، سنة ١٩٨٣، ص١٤٩-١٥٣،
- علم الاستشراق في يوغسلافيا بين الأدب واللغة، راديو سراييفو، رقم ١٤، سنة ١٩٨٦، ص٥٥-٧٦،
- الوضع اللغوي للعالم العربي المعاصر، مجموعة مقالات علمية بعنوان اللغة والسياسة، زاغرب، سنة ١٩٨٨، ص٢٣٠-٢٥٩،

من أهم أعماله :



قواعد اللغة العربية

تأليف: داركو تناسكوفيتش

وأنجليكا ميتروفيتش

دار النشر: مؤسسة الكتب التعليمية ، بلغراد، ٢٠٠٥

كتاب قواعد اللغة العربية: هو كتاب يتم تدريسه في كلية الاستشراق في جامعة بلغراد، تم تأليفه من قبل أستاذان في هذه الجامعة وهما من أعضاء هيئة التدريس. يمكن تقسيم مواضيع هذا الكتاب إلى عناوين رئيسية: معلومات عامة عن اللغة العربية وعائلة اللغات السامية الأخرى، علم الأصوات ومخارج الحروف في اللغة العربية، علم الصرف، وعلم النحو. وحسب قول المؤلفين فإن هذا الكتاب خصص قبل كل شيء لطلاب قسم اللغة العربية، وللمهتمين بها، وهو نتيجة سنوات عديدة من العمل المتواصل في التعليم على المستوى النظري والعملي، مما جعل اعتمادهما على اللغة الأم في استيعاب اللغة العربية يختلف نوعا ما. استخدم المؤلفان في عرض المواضيع اللغوية أوجه الاختلاف والتشابه بين اللغة العربية واللغة الصربية، وهذا ما جعل هذا الكتاب يتميز عن الكتب الأخرى، ومن الأمثلة على ذلك: الصوامت العربية، نظام الأفعال، جنس الأسماء، المفرد والمثنى والجمع، الرفع والجر والنصب، اسم الجمع، الضمائر وغيرها.

يهدف الكتاب من خلال مضمونه إلى تنمية الكفاءات والمهارات اللغوية النحوية في المقام الأول، وبالتالي تطوير كفاءة التواصل. خصص المؤلفان معظم اهتمامهما لعلم الصرف، نظرا لمكانته وأهميته في قواعد اللغة العربية. إن استيعاب علم الصرف الذي

يتميز بالعديد من صيغ الاشتقاق وفقا للقواعد المعمول بها هو مطلب أساسي للتمكن من اللغة، ومن الشروط المسبقة لتطوير الكفاءات اللغوية لدى الطالب بالإضافة إلى علم النحو. لكل مادة نحوية حاول المؤلفان إعطاء العديد من الأمثلة تم أخذها من الصحف والنصوص الأدبية، إلا في بعض الحالات تم الاستعانة فيها بالأمثلة المستخرجة من الكتب الأخرى. أعطى المؤلفان عناوين الدروس باللغة العربية إلى جانب الصربية واللاتينية أينما وجدت.

يحتوي كتاب قواعد اللغة العربية على المواضيع التالية: اللغات السامية (ص٩)، اللغات السامية في الشمال الشرقي والشمال الغربي (ص١٠)، اللغة الكنعانية والأرامية واللغات السامية في الجنوب الغربي (ص١١)، اللغة العربية (ص١٢)، ازدواجية اللغة (ص١٣)، الكتابة العربية (ص١٥)، الحروف العربية (ص١٩)، علم الأصوات في اللغة العربية (ص٢١)، مخارج الحروف في اللغة العربية (ص٢٣)، الحروف الساكنة والمتحركة (ص٢٣-٢٨)، علم الصرف (ص٣١)، الأفعال: الفعل الماضي والمضارع والمستقبل (ص٣٥-٣٩)، المضارع المرفوع والمنصوب والمجزوم وفعل الأمر وفعل النهي والصيغة المؤكدة (ص٤١-٤٧)، الفعل المجهول (ص٤٨)، أسماء الأفعال (ص٥١)، المصدر المطلق (ص٥٩)، أسماء المكان والزمان (ص٦٠)، أسماء الآلة (ص٦٢)، أسماء النوع (ص٦٣)، أسماء صيغة فعالة (ص٦٤)، أسماء صيغة فعّال (ص٦٥)، اسم الفاعل واسم المفعول (ص٦٦-٧٣)، الفعل المزيد فيه: باب التفعيل، باب المفاعلة، باب الإفعال، باب التفعل، باب التفاعلي، باب الانفعال، باب الافتعال، باب الافعلال، باب الاستفعال (ص٧٤-١٠٢)، أفعال العلة: المضاعف والمهموز والمثال والأجوف والناقص (ص١٠٢-١٨٩)، الفعل الرباعي (ص١٩٠-١٩٦)، الفعل كان (ص١٩٧)، الفعل ليس (ص١٩٩)، أخوات كان (ص٢٠١)، فعل الماضي المستمر والمنتهي وفعل المستقبل الثاني (ص٢٠٥-٢٠٩)، أفعال التعجب (ص٢١٠)، أفعال المدح والذم (ص٢١١)، الأسماء (ص٢١٢)، المعرفة والنكرة (ص٢١٢)، لام التعريف (ص٢١٤)، الجملة الاسمية (ص٢١٧)، الجنس (٢١٩)، اسم المؤنث (ص٢٢٠-٢٢٥)، المفرد والمثنى والجمع (ص٢٢٨-٢٣٢)، جمع المذكر والمؤنث السالم (ص٢٣٣-٢٣٧)، جمع التكسير (ص٢٣٨)، اسم الجمع (ص٢٤٤)، تصريف الأسماء (ص٢٤٥)، الاسم المنصرف وغير المنصرف (ص٢٤٦-٢٤٧)، الإضافة (ص٢٤٨-٢٥٣)، عطف البيان (ص٢٥٤)،

الإضافة غير الحقيقية (ص٢٥٤)، الأسماء الخمسة (ص٢٥٦-٢٦٠)، الاستثناء (ص٢٦٣)، النفي المطلق (ص٢٦٦) اسم التصغير (ص٢٦٨)، المنادى (ص٢٦٨)، النداء (ص٢٧٠)، الضمائر المتصلة والمنفصلة (ص٢٧٣-٢٧٧)، حرف الجر لـ عند مع (ص٢٧٨)، أسماء الإشارة (ص٢٨١-٢٨٤)، الأسماء الموصولة (ص٢٨٤)، جمل الصلة (ص٢٨٥-٢٨٩)، أسماء الاستفهام (ص٢٨٩-٢٩٣)، الأسماء: عين ونفس وذات وشخص واستعمالاتها في اللغة (ص٢٩٣)، الضمائر الغير محددة (ص٢٩٤)، اسم الصفة (ص٢٩٨)، اسم التفضيل (ص٣٠٢)، اسم المنصوب (ص٣٠٨)، الأعداد (ص٣١٣)، الأعداد التسلسلية (ص٣٢٢)، الأنواع الأخرى من الأعداد (ص٣٢٧-٣٣٣)، الظرف (ص٣٣٤)، حروف الجر (ص٣٤٣)، العطف (ص٣٤٩)، النحو (الجملة) (ص٣٥١)، الجملة الفعلية والأسمية (ص٣٥٣)، الجملة الاستفهامية (ص٣٥٤)، جواب الاستفهام (ص٣٥٦)، الجملة الإخبارية (ص٣٥٧)، الفعل قال واستعمالاته (ص٣٦١)، السؤال المباشر وغير المباشر (ص٣٦٢)، الجملة الغائية (ص٣٦٣)، الجملة الزمنية (ص٣٦٦)، الحال (ص٣٧١)، الجملة الحالية (ص٣٧٢)، الجملة الشرطية (ص٣٧٥)، الجملة الشرطية الحقيقية (ص٣٧٦)، الجملة الشرطية غير الحقيقية (ص٣٧٩)، استعمال أما ... فـ (ص٣٨٠)، استعمال لا ...فحسب بل/ وإنما لا فقط (ص٣٨٢).

تجدر الإشارة إلى أنه يوجد باللغة الصربية كتاب تحت عنوان: التحليل التقابلي للغة العربية واللغة الصربوكرواتية للمؤلف داركو تناسكوفيتش، يصف فيه نقاط الاختلاف بين اللغتين بهدف تسهيل دراسة اللغة العربية. كان الكتاب مخصصا في المقام الأول لمعلمي اللغة الصربية كلغة أجنبية للطلاب العرب في المدارس العسكرية والأكاديميات[1]، وأيضا لتدريس اللغة العربية لطلبة قسم الاستشراق في جامعة بلغراد[2]. لم نحصل على نسخة من الكتاب لذكر المزيد من التفاصيل.

١- وعلى هذا الأساس قام نيكولا شبيريتش، المدرس للغة الصربية في المدارس العسكرية للطلاب العرب، بوضع أكثر من قاموس: قاموس صربوكرواتي - عربي لأكاديمية الطيران، في مدينة زادر، كرواتيا، سنة ١٩٧١، قاموس صربوكرواتي - عربي للأكاديمية البحرية، في مدينة بولا، كرواتيا، ١٩٧١، قاموس صربوكرواتي - عربي ، الجزء الأول سنة ١٩٧٧ والجزء الثاني ١٩٧٩، صادر عن معهد اللغات الأجنبية ، بلغراد. انجليكا ميتروفيتش، عن مقالة: مكانة علم اللغة التقابلي في تعليم اللغة العربية، بلغراد ٢٠١٠ م ، عن كتاب اللغة الصربية بالمقارنة مع اللغات الأخرى ١، ص٢٠٦-٢٠٧.

٢- انجليكا ميتروفيتش، المصدر السابق ، ص٢٠٠.



أ.د. انجليكا ميتروفيتش (١٩٥١م)

Prof. dr Anđelka Mitrović

أستاذ متفرغ

andjelkam@fil.bg.ac.rs

أنهت انجليكا ميتروفيتش الدراسات الشرقية في كلية اللغات في جامعة بلغراد، قسم اللغة العربية والأدب سنة ١٩٧٤م وقسم اللغة التركية وآدابها سنة ١٩٨١م. خلال السنة الدراسية ١٩٧٥/ ١٩٧٦م حضرت تخصصها في جمهورية مصر العربية في جامعة القاهرة. حصلت على درجة الماجستير سنة ١٩٧٧م تحت عنوان محمود تيمور وموقفه من اللغة العربية. حصلت على درجة الدكتوراه سنة ١٩٩٤م من جامعة بلغراد، مع الرسالة تحت عنوان: العمل العلمي للأستاذ فهيم بايراكتاروفيتش. تعمل منذ سنة ١٩٧٧ م في قسم الاستشراق - أولا في مكتبة القسم، ثم كمساعد. تم انتخابها كأستاذ مساعد في اللغة والأدب العربي سنة ١٩٩٥م، وأستاذ مشارك سنة ٢٠٠٠ م، وكأستاذ سنة ٢٠٠٦م. حاضرت في جامعة العلوم التطبيقية «ميجاتريند» وحاضرت وأشرفت على الكثير من البحوث في الدراسات الجامعية الأساسية والعليا (الماستر، الماجستير و الدكتوراه) في مجال العلوم الشرقية والعربية. شاركت في العديد من الندوات العلمية داخل وخارج الدولة، كانت مشرفة وعضوة في اللجنة المسؤولة عن حوالي عشرين رسالة في الدرجات العلمية ماستر وماجستير ودكتوراه. نشرت العديد من الكتب والمقالات العلمية المختصة باللغة العربية، من بينها كتاب قواعد اللغة العربية (٢٠٠٥)، بالمشاركة مع الأستاذ داركو تناسكوفيتش الذي كان يعمل في نفس القسم، وكتاب اللغة العربية بجزئيه الأول والثاني لطلبة السنة الأولى في قسم اللغة العربية سنة (١٩٩٩/ ٢٠٠٢)[1]. وكتيب مع العربية في العالم (٢٠٠٣)، ومن المقالات:

١ - عن الموقع: http://www.fil.bg.ac.rs/lang/sr/katedre/orijentalistika/arapski-jezik/zaposleni/andjelka-mitrovic

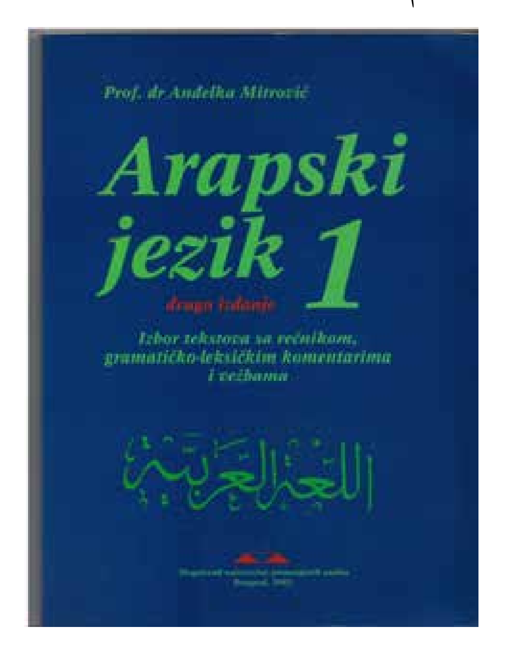
- اللغة العربية في العمل اللغوي والأدبي عند محمود تيمور، مجلة حوليات كلية اللغات، رقم ١٤، سنة ١٩٨٢، ص٣٤٩-٣٨٦،
- الأعداد العربية في كتب قواعد اللغة باللغة الصربية، مجلة اللغات الحية، بلغراد، رقم ٢٣، سنة ١٩٩١، ص٦٩-٧٤،
- الاتجاهات الحديثة في دراسة اللغة العربية واللغات الشرقية الأخرى، ضمن مجموعة مقالات علمية لكلية الفلسفة في جامعة الجبل الأسود ، بودغوريتسا، سنة ٢٠٠١، ص١٦٧-١٨٠،
- ايفو اندريتش باللغة العربية، في دفاتر الهبات لإيفو اندريتش، بلغراد، رقم ١٨، سنة ٢٠٠١، ص٢٩٨-٣٠١ (تقديم بعض مؤلفات ايفو اندريتش المترجمة إلى العربية)
- الحروف العربية، مجلة عالم الكلمات، بلغراد، رقم١٥-١٦، سنة ٢٠٠٣، ص٢٢-٢٤،
- الكلمات ذات الأصول العربية في اللغة الصربية، مجلة عالم الكلمات، بلغراد، رقم١٥-١٦، سنة ٢٠٠٣، ص٤٢-٤٥،
- المصطلحات النحوية في كتب قواعد اللغات الشرقية في اللغة الصربية، مجموعة مقالات علمية، بودغوريتسا ، سنة ٢٠٠٣، ص١٠٩-١٣٥،
- دراسة اللغة العربية والإصلاحات في التعليم، ضمن مجموعة مقالات علمية لكلية الفلسفة في جامعة الجبل الأسود ، بودغوريتسا، سنة ٢٠٠٤، ص١٣٨-١٦٠،
- الإصلاحات في دراسة اللغة العربية، ضمن مجموعة مقالات علمية لكلية الفلسفة في جامعة الجبل الأسود ، بودغوريتسا، سنة ٢٠٠٦، ص ١٥١-١٧٢،
- فن التعليم لمدرس اللغة العربية، ضمن مجموعة مقالات علمية لكلية الفلسفة في جامعة الجبل الأسود ، بودغوريتسا، سنة ٢٠٠٧، ص ١٢١-١٢٨،
- تعدد المواد التعليمية في دراسة اللغة العربية، ضمن مجموعة مقالات علمية

لكلية الفلسفة في جامعة الجبل الأسود ، بودغوريتسا، سنة ٢٠٠٨، ص٢١٣–٢٢٨،

- التقييم في دراسة اللغة العربية وآدابها، ضمن مجموعة مقالات علمية لكلية الفلسفة في جامعة الجبل الأسود ، بودغوريتسا، سنة ٢٠٠٨، ص٩١–١٠٩،
- بعض المناهج الجديدة في تدريس النحو وانعكاساتها في علم اللغة العربية، ضمن مجموعة مقالات علمية لكلية اللغات، بلغراد، سنة ٢٠٠٩، ص١٠٧–١٢٤،
- استراتيجية القراءة في دراسة اللغة العربية، ضمن مجموعة مقالات علمية لكلية الفلسفة في جامعة الجبل الأسود، بودغوريتسا، سنة ٢٠٠٩، ص٢٢٩–٢٤٦،
- مكانة علم اللغة التقابلي في علم اللغة العربية، عن كتاب اللغة الصربية بالمقارنة مع اللغات الأخرى١، الأكاديمية العلمية والفنية الصربية، قسم اللغة والأدب، سنة ٢٠١٠، ص١٩١–٢١٧،
- أي لغة عربية ندرس، مقدمة الكتاب لإيمان الحبشي: اتكلم مصري ١، بلغراد، سنة ٢٠١١، ص٥–٨،

تعمل الدكتورة أنجليكا ميتروفيتش حاليا كأستاذة في الدراسات الجامعية الأساسية والعليا، وتدرس في المرحلة الجامعية الأساسية المواد التالية: مدخل إلى علم الاستشراق، علم الصرف في اللغة العربية ١ و ٢، علم الأصوات ومدخل إلى اللهجات العربية. وفي دراسات الماستر تقوم بتدريس مادة الاستعمار الأوروبي والعالم العربي، أما في دراسات الدكتوراه فتقوم بتدريس علم اللغة العربية ا، ٢، ٣، ٤.

أهم أعمالها:



اللغة العربية ١

أ.د. أنجليكا ميتروفيتش

دار النشر: جامعة ميغا ترند للعلوم التطبيقية

بلغراد، ٢٠٠٢م

عدد النسخ ٢٥٠

يعتبر كتاب تعليم اللغة العربية بجزئيه الأول والثاني للدكتورة أنجليكا ميتروفيتش من الكتب التي تلبي احتياجات المرحلة الأولى لتعليم اللغة العربية بطرق حديثة وعملية. تم وضعه مع مراعاة المبادئ والمعايير اللغوية الحديثة التي تطبق في تدريس اللغات الأجنبية، وبما يتلاءم مع البرامج الدراسية في قسم الاستشراق.

يحتوي كتاب اللغة العربية ١ على خمسة عشر درسا مناسبا للمبتدئين في اللغة العربية، بالإضافة إلى قاموس عربي-صربي و صربي-عربي، وأسماء الأماكن. يتناول الدرس الأول الحروف العربية والحركات والرموز الأخرى المهمة لتعليم القراءة للمبتدئين، مع التمرينات المناسبة (ص٧-١٩)، الدرس الثاني: الفعل الماضي والمضارع والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول مع التمرينات (ص١٩-٢٨)، الدرس الثالث: الفعل المزيد فيه وصيغه مع التمرينات (ص٢٩-٣٨)، الدرس الرابع: لام التعريف وحالات الأسماء (الاسم المرفوع، الاسم المجرور، الاسم المنصوب و المنادى) مع التمرينات (ص٣٩-٤٦)، الدرس الخامس: الجملة الفعلية والجملة الاسمية مع التمرينات (ص٤٧-٥٧)، الدرس السادس: اسم المؤنث، الضمائر المنفصلة وغير المنصرف والتثنية مع التمرينات

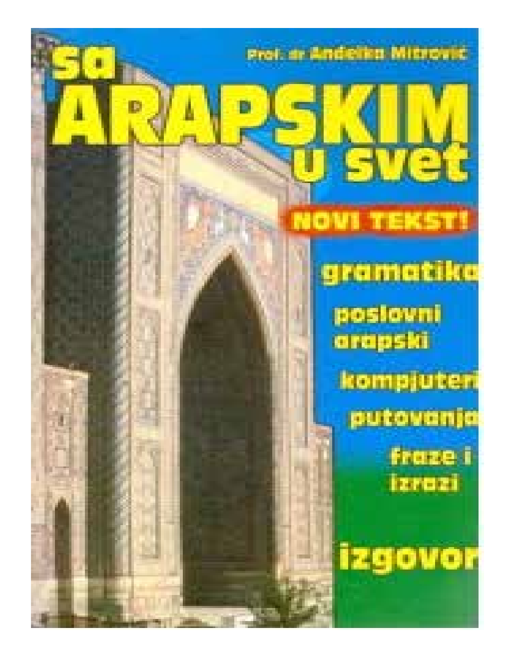
(ص٦٢-٧١)، الدرس السابع: الصفات للألوان وأسماء الإشارة مع التمرينات (ص٧٢-٨٠)، الدرس الثامن: الإضافة والجمع المكسور مع التمرينات (ص٨١-٩١)، الدرس التاسع: تمرينات عامة (ص٩٢-١٠١)، الدرس العاشر: جمع المذكر وجمع المؤنث السالم، الضمير المتصل وأفعال التملك مع التمرينات (ص١٠٢-١١١)، الدرس الحادي عشر: أدوات الربط أما و فـ مع التمرينات (ص١١٨-١٢٥)، الدرس الثاني عشر: اسم التفضيل مع التمرينات (ص١٢٦-١٣٧)، الدرس الثالث عشر: الأعداد مع التمرينات (ص١٣٨-١٥١)، الدرس الرابع عشر: اسم المنصوب مع التمرينات (ص١٥٢-١٦٠)، الدرس الخامس عشر: الاسم الموصول والأعداد التسلسلية مع التمرينات (ص١٦١-١٧٣)، مراجعة (ص١٧٤-١٧٧)، اختبار وحلول (ص١٧٨-١٨٢).

في مقدمة هذا الكتاب ذكرت المؤلفة أن وجود اللغة العامية والاستخدام المتزامن مع الفصحى يكون عقبة في إيجاد المنهج المناسب لتعليم اللغة العربية. وفي صربيا كما في أوروبا يتم تعليم اللغة العربية في المستوى الجامعي، حيث تدرس اللغة العربية الكلاسيكية واللغة العربية المعاصرة، والمنهج الدراسي يرتكز على تدريس النحو والترجمة، وهذا المنهج يمكن الطالب من استيعاب الاشتقاق وأوزان الكلمات، ولكن لا يؤمن للطالب إمكانية المحادثة وممارسة اللغة. الهدف من النصوص الموجودة في هذا الكتاب هو تقوية الجانب النحوي لدى الطالب والمساهمة في تطوير تعليم اللغة العربية في صربيا. تذكر المؤلفة أن النصوص مخصصة للمبتدئين باللغة العربية في السنة الأولى، وتم اقتباسها كاملا أو جزئيا من كتب مخصصة لتعليم اللغة العربية من مؤلفين أوروبيين وأمريكيين وعرب. يوجد على النصوص حركات، وإلى جانبها معاني الكلمات الجديدة وذلك من أجل تشجيع الطلاب على الاهتمام والتعلم. تم ترتيب الكلمات في القاموس الملحق على أساس الأحرف الهجائية.

اللغة العربية ٢ (٢٠٠١، بلغراد)

يحتوي كتاب اللغة العربية ٢ على خمسة عشر درسا ، بالإضافة إلى مراجعة واختبار مرفق بالحلول وقاموس عربي-صربي و صربي-عربي للكلمات المستخدمة في الكتاب. يتناول الدرس الأول نصان مع التمرينات وشرح في النحو: الأعداد النسبية والأعداد

على وزن مفعّل (ص٧-١٧)، الدرس الثاني: نصان مع التمرينات وشرح نحوي: فعل كان (ص١٨-٢٤) ، الدرس الثالث: ثلاثة نصوص مع التمرينات وشرح نحوي: الفعل المبني للمجهول والأعداد الكسرية والتمييز (ص٢٥-٣٨)، الدرس الرابع: نصان مع التمرينات وشرح نحوي: المضارع المنصوب والمجزوم، ذو (ص٣٩-٤٩)، الدرس الخامس: أربعة نصوص مع التمرينات وشرح نحوي: الأعداد الإفرادية واستخدام الفعل مازال (ص٥٠-٧٠)، مراجعة ١ واختبار ١ (ص٧١-٧٨)، الدرس السادس: نصان مع التمرينات وشرح نحوي: الفعل ليس وأسماء الآلة والاسم غير (ص٧٩-٨٨)، الدرس السابع: نصان مع التمرينات وشرح نحوي: الزمن وأداة إلا والإضافة المعنوية والمصدر (ص٨٩-١٠٠)، الدرس الثامن: نصان مع التمرينات وشرح نحوي: الأفعال الرباعية وفعل الأمر وفعل النهي والصلة (ص١٠١-١١٢)، الدرس التاسع: نصان مع التمرينات وشرح نحوي: الفعل المثالي وكاد وأخواتها (ص١١٣-١٢٣)، الدرس العاشر: ثلاثة نصوص مع التمرينات وشرح نحوي: الفعل المضاعف والأسماء: دفعة وكرة ومرة (ص١٢٤-١٤٢)، مراجعة ٢ واختبار ٢ (ص١٤٣-١٥١)، الدرس الحادي عشر: نصان مع التمرينات وشرح نحوي: الفعل المهموز والأجوف (ص١٥٢-١٦٨)، الدرس الثاني عشر: نصان مع التمرينات وشرح نحوي: الجملة الشرطية والفعل الأجوف واللفيف (ص١٦٩-١٨٤)، الدرس الثالث عشر: ثلاثة نصوص مع التمرينات وشرح نحوي: الأفعال الناقصة (ص١٨٥-١٩٧)، الدرس الرابع عشر: ثلاثة نصوص مع التمرينات وشرح نحوي: الفعل الأجوف والناقص والمهموز والحال (ص١٩٨-٢١٥)، الدرس الخامس عشر: ثلاثة نصوص مع التمرينات وشرح نحوي: من أسماء التفضيل: خير وشر (ص٢١٦-٢٢٨)، مراجعة ٣ واختبار ٣ (ص٢٢٩-٢٣٣)، الحلول (ص٢٣٥)، قاموس عربي-صربي (ص٢٤١)، قاموس صربي-عربي (ص٢٦٢)، وفهرس المصطلحات النحوية (ص٢٨٢).



مع العربية في العالم

أ.د. أنجليكا ميتروفيتش

دار النشر: مؤسسة ماتيتش

٢٠٠٨، بلغراد

الحجم: كتيب

عدد الصفحات: ١٨٠

يعتبر هذا الكتيب بمثابة دليل عملي للراغبين في السفر أو العمل في الدول العربية، أو لمن كان طالبا ويبحث عن تعبيرات وتركيبات عربية معاصرة، وإنه سيكون رفيقا مفيدا لأي شخص دون علم بهذه اللغة ويرغب بالذهاب إلى العالم العربي، وذلك حسب تقييم داركو تناسكوفيتش لهذا الكتيب الذي قام بمراجعتة وتقديمه.

في البداية يعطي وصفا موجزا للغة العربية ونظام القراءة والكتابة وقواعد اللغة العربية الأساسية. يقدم هذا الكتيب أهم العبارات والجمل في عدة حقول، منها: عبارات عامة، الأيام والشهور والوقت، في الجمرك والمتاجر والمطاعم والسفر ... الخ).



أ.د. محمد بيتشوفيتش (١٩٤٩م)

Prof. dr Mehmed Bećović

متقاعد

orijent10@yahoo.com

ولد في مدينة نوفي بازار في جمهورية صربيا، أنهى المرحلة الثانوية في بريشتينا حيث تخرج من المدرسة الإسلامية «علاء الدين» وحصل على لقب إمام وخطيب، كان من الجيل الأول الذي أنهى هذه المدرسة الإسلامية من منطقة السنجق. درس اللغة العربية وآدابها في المعهد التابع لجامعة الزيتونة في تونس. أنهى دراسته الجامعية في قسم الاستشراق في بريشتينا، خلال عمله في هذا القسم نال شهادة الماجستير والدكتوراه من قسم اللغة التركية التابع لكلية اللغات في جامعة «كيريلو ومتوديا» في مقدونيا، رسالة الماجستير كانت تحت عنوان: ديوان سليمان تباكوفيتش، ورسالة الدكتوراه تحت عنوان: أدب الألخميادو ولغة مؤلفيها في نوفي بازار. عمل في أرشيف البلدية «راس» في مدينة نوفي بازار سنة ١٩٧٧م، وفي الفترة ما بين ١٩٨٣-١٩٨٥م عمل مترجما وأمينا عاما في مؤسسة التعاون العلمي والثقافي والتعليمي والتقني لجمهورية صربيا، وشارك مع الفريق الطبي اليوغسلافي لدى وزارة الصحة الليبية في بنغازي. وفي الفترة ما بين ١٩٨٥-١٩٨٦م عمل كمدير لأرشيف البلدية «راس» في مدينة نوفي بازار. وما بين الأعوام ١٩٨٦-١٩٩٩م عمل محاضرا وأستاذا للغة العربية والأدب العربي في قسم الاستشراق التابع لكلية اللغات في بريشتينا. ومن ١٩٩٩إلى ٢٠٠٢م عمل كأستاذ مشارك للغة العربية في كلية التجارة والأعمال المصرفية في جامعة «براتشا كاريتش»، وكمدير لفرع الكلية في نوفي بازار. وفي هذا الفرع كانت تدرس اللغة العربية كمادة اختيارية حيث كان له الفضل في تدريسها. وفي سنة ٢٠٠٢م تم تعيينه سفيرا مفوضا فوق العادة لجمهورية يوغسلافيا الاتحادية لدى المملكة المغربية. وفي سنة ٢٠٠٤م تم تعيينه سفيرا مفوضا فوق العادة لجمهورية صربيا والجبل الأسود لدى كل من الجمهورية الإسلامية الموريتانية وجمهورية السنغال، على أساس غير سكني وبمقر في

الرباط. له مؤلفات ومقالات تتعلق بأدب الألخميادو وليس لها صلة مباشرة باللغة العربية وعلومها.

من الكتب الأخرى في مجال اللغة العربية:



قاموس الجيب

عربي – صربي

وصربي – عربي

المؤلف: م.م.ريستيتش

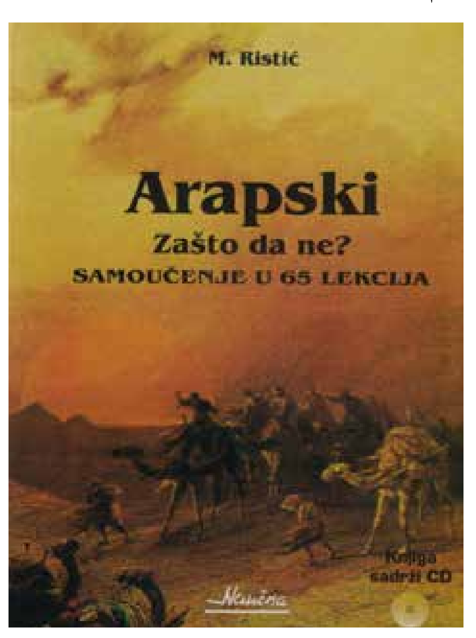
دار النشر: الكتاب العلمي ، بلغراد، ٢٠٠٣م

يقول المؤلف[١] في مقدمة الكتاب أن الدافع للقيام بهذا العمل هو الحاجة الماسة لمثل هذه القواميس في صربيا، وخاصة بعد تطور ونمو العلاقات في مجالات عدة بين صربيا والدول العربية.

يتكون هذا القاموس من جزئين: الجزء الأول صربي –عربي مع ملحق، والجزء الثاني عربي– صربي مع ملحق بالإضافة إلى توضيحات نحوية موجزة. وبالنسبة للكلمات التي قام بإدراجها فهي كلمات عامة من الحياة اليومية، وقام بترتيبها حسب الترتيب الهجائي للحروف، وأرفق جدولا في بداية الكتاب يوضح طريقة الكتابة للحروف العربية وكتابتها باللاتينية، ولكن لم يوضح النظام العلمي الذي قام باتباعه في كتابة الحروف العربية بالحروف اللاتينية. حاول أن يشير إلى نقط الخلاف في الكتابة بين اللغتين العربية والصربية، ولكن طريقته تفتقر إلى إيضاحات مبنية على أسس معتاد عليها في علم اللغة،

١– مؤلف هذا القاموس مجهول وغير معروف في الدوائر المختصة باللغة العربية.

وأيضا بالنسبة لمخارج الحروف التي لا يوجد لها مثيل عند المتكلمين باللغة الصربية (ء، ث، ذ، ح، خ، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ق، و) فإنها أيضا تفتقر إلى التوضيح السليم. عادة تكون التوضيحات النحوية موجزة ودقيقة في مثل هذه القواميس للاستخدام اليومي في كل مكان إلا أن التوضيحات النحوية الواردة هنا غير دقيقة وغير واضحة. وبعد الاطلاع على بعض الصفحات يمكن القول انه توجد أخطاء لا يستهان بها في ترجمة المعنى، وبشكل عام يمكن القول أن افتقار هذا القاموس للقيمة العلمية هو نتيجة عدم مراجعته من قبل لغويين متخصصين.



العربية

لم لا؟

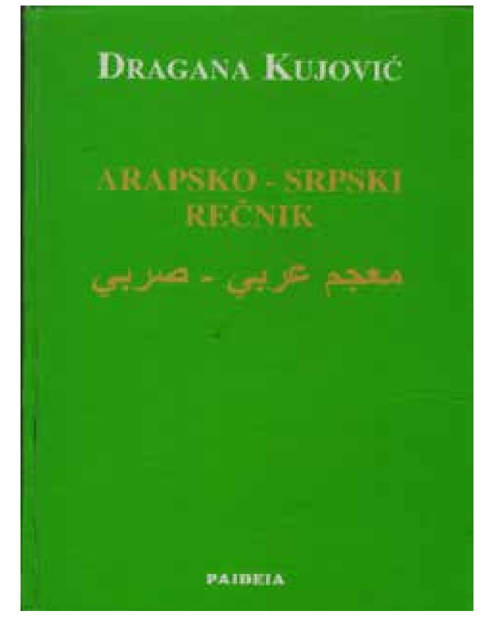
الدراسة الذاتية من خلال ٦٥ درسا

المؤلف: م.م.ريستيتش

بلغراد، ٢٠٠٣م

يحتوي الكتاب على ٦٥ درسا مع جزء خاص بالتمرينات في ١٤١ صفحة مرفقة بقرص مضغوط، ويذكر المؤلف في مقدمته أنه تم إنجازه للراغبين في تعلم اللغة العربية اليومية، واصفا اللغة العربية بأنها لغة صعبة ولكنها جميلة ومهمة بين لغات العالم، ويرى أن هذا الكتاب يختلف عن الكتب الأخرى من حيث بساطته وملاءمته للاستخدام وعدم الحاجة إلى المساعدة من الآخرين. ويقول الكاتب أن التعريفات التي تخص المواد النحوية بسيطة فضلا عن الأمثلة العديدة والتمرينات والتعبيرات العربية التي تساعد في فهم القواعد المدرجة.

بالرغم أن هذا الكتاب يعتبر من الكتب الجديدة في حقل اللغة العربية في صربيا، فمن الممكن وصفه بأنه يفتقر إلى توضيح المواد النحوية التي تم إدراجها فيه، ولا يلبي المعايير المتبعة في كتابة مثل هذه الكتب اللغوية.



معجم عربي – صربي

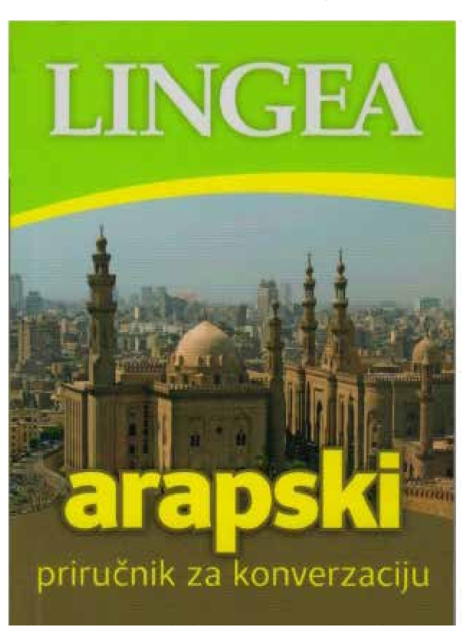
المؤلف: دراغانا كويفيتش

دار النشر: بايديا، بلغراد، ٢٠٠٦

من أجل توفير معجم ذو حجم صغير باللغة العربية – الصربية والذي يمكن أن يحمل اسم «قاموس الجيب»، بدأنا في جمع الكلمات التي تقتصر على الاستخدام اليومي، مع عدد أقل من العبارات والتعابير والمصطلحات المتخصصة. هذا القاموس جمع مفردات اللغة العربية الفصحى المعاصرة والتي تستخدم في جميع أنحاء العالم العربي، باستثناء بعض الكلمات العامية التي تستخدم على نحو واسع. وتقول المؤلفة[١] في مقدمة هذا القاموس بأنه سيتلقى ترحيبا وسيكون مفيدا للأشخاص الذين لديهم المعرفة الأساسية باللغة العربية ليتمكنوا من قراءة وتفسير التعبيرات التي لا تخرج من مجال اللغة الفصحى المعاصرة، سواء كانوا طلابا أو مسافرين أو من رجال الأعمال. اختيار كلمات هذا القاموس تم باستخراج الكلمات من قواميس اللغة العربية الفصحى، ومن

١- دراغانا كويفيتش، المولودة بتاريخ ٢٢/ ١٢/ ١٩٥٨م في سراييفو، حصلت على الدكتوراه في الاستشراق – العربي، وهي حاليا مستشارة علمية في المعهد التاريخي لجامعة مونتينيغرو في بودغوريتسا- الجبل الأسود، ترتبط أبحاثها الحالية بالمخطوطات في اللغات الشرقية(العربية والعثمانية والفارسية) التي ظهرت خلال الحكم العثماني في الجبل الأسود.

الدوريات اليومية المنشورة التي تمثل اللغة العربية المعاصرة، وكما تسمى بـ «الفصحى الجديدة» أو « لغة الجرائد»، وتستخدم على نطاق واسع في جميع أنحاء العالم العر بي. يحتوي هذا القاموس على ما يقارب ١٥ ألفا من المفردات. تم إدراج الكلمات وترتيبها على أساس مبدأ الاشتقاق، مع وضع الحركات للأسماء وذكر الجنس والجمع إذا كان جمع تكسير. في نهاية هذا القاموس يوجد ملحق لقواعد النحو والصرف، والذي له دور في تسهيل فهم بعض التعابير الموجودة في هذا القاموس.



العربية للمحادثة

قام بتجميعه وتقديمه فريق مختص لدى دار النشر

لينغيا في نوفي ساد ، ٢٠١٧م

الإصدار الأول

يمثل هذا القاموس «قاموس الجيب» بمعناه الحقيقي، نظرا لصغر حجمه. وهو قاموس صربي-عربي يمكن استخدامه بشكل واسع للمحادثة من قبل المسافرين ورجال الأعمال والطلاب. يحتوي على الأبواب التالية: معلومات موجزة عن اللغة العربية ومميزاتها، الأعداد، تعابير عامة، الأوقات، الألوان والمقاييس، العناوين العامة والسفريات والسياحة، الحجز، الطعام، الاستراحة، أوقات الفراغ، التسوق، الحوادث، السكن، العائلة، العمل، الاتصالات، قاموس عربي - صربي وقاموس صربي - عربي، موجز قواعد اللغة العربية و معلومات مفيدة أخرى.

يقدم هذا القاموس معلومات أساسية عن الدول العربية تشمل خارطة وأسماء الدول والعواصم والمساحة وعدد السكان والأعلام. في هوامش الكتاب يوجد

توضيحات لأمور يتميز بها العالم العربي، مثل أسماء الشهور الهجرية، مع تبيان معنى الهجرة، والنظام الأسبوعي المتعلق بأيام العمل والإجازة، والأعداد العربية، معنى بعض الكلمات مثل: مؤذن، رمضان، حرام، مكة، إن شاء الله[1]، شرب الكحول، الشريعة الإسلامية، القرآن الكريم. يقدم هذا القاموس أسماء أماكن سياحية ذات طابع تاريخي لكل دولة، ويقدم إرشادات تتعلق بسفارات الدول العربية.

١- تم توضيح هذه العبارة بشكل خاطئ: يذكر أن استخدامها واسع جدا، وعندما يقولها الموظف عند وعده بشيء فان ذلك يعني أنه لن يفي بوعده. ص ١٥٦.

الفصل الثالث

الترجمة من اللغة العربية

الترجمة هي الجسر الذي لا يمكن الاستغناء عنه أبدا في عملية التواصل والتبادل الثقافي بين الشعوب، وتؤدي إلى الاطلاع على الثقافات والتجارب والمعارف الأخرى والاستفادة منها، وتفتح المجال للحوار والتعايش وتلاقي الأفكار وتوطيد العلاقات ونقل الحضارات وجميع جوانب المعيشة.

ورغم أهمية الأعمال العلمية والأدبية المترجمة فإنه لا يمكننا أن نغفل عن أهمية الترجمة الدينية وما تمثله للمسلمين من مد جسور التواصل والحوار بينهم وتصحيح المفاهيم والأفكار الخاطئة عن الدين الإسلامي.

بعد انتهاء العصر العثماني في دول البلقان وتصاعد اللغات المحلية التي أصبحت اللغة الرسمية في المؤسسات والمدارس، استمر الاهتمام باللغة العربية عند المسلمين بين طبقة الأئمة، ثم أسست مدارس دينية رسمية على أيدي الأئمة والمدرسين الذين درسوا علوم اللغة العربية وألفوا وترجموا منها وإليها.

أما على الصعيد العام فقد توفرت في يوغسلافيا السابقة ظروف مناسبة ومشجعة على العمل في ترجمة الأدب العربي إلى اللغة الصربوكرواتية، وازدهرت حركة الترجمة نتيجة انفتاح يوغسلافيا على آداب شعوب العالم الثالث بحكم دورها في حركة عدم الانحياز وعلاقاتها الخاصة مع الدول العربية التي شجعت على ترجمة الأدب العربي، بينما كان موقفها المؤيد للفلسطينيين يعطي أولوية لترجمة الشعر الفلسطيني الذي كان منتشرا آنذاك بسبب الأوضاع في المنطقة العربية[١]. ومن بين دور النشر التي ساهمت بالتعريف بآداب العالم الثالث في الثمانينيات من القرن الماضي كانت دار بغدالا الصربية التي تأسست سنة ١٩٥٨م في كروشفاتس، وقدمت مساهمة بارزة في الأدب اليوغسلافي والصربي، وكان لها دور في نشر أدب وفن وثقافة العالم الثالث[٢].

في البداية مع افتتاح أقسام الاستشراق في بلغراد وسراييفو وبريشتينا كان الاهتمام ينصب على ترجمة الأدب العربي قديمه وحديثه، وهو الذي كان شبه مجهول، كما يلبي الحاجات العملية لطلاب قسم الاستشراق، وبعد ذلك برزت ترجمات تركز على النتاج الفلسفي كأعمال ابن رشد وابن خلدون وغيرها.

١- أصدقاء لغتنا: محمد م. الأرناؤوط – جسر نحو البلقان، عن موقع: https://www.alaraby.co.uk
محمد م. الأرناؤوط ، أو محمد موفاكو كما هو معروف في صربيا، ولد في دمشق لأسرة مهاجرة من كوسوفو، ودرس اللغة العربية وآدابها في جامعة دمشق، وحصل على درجتي الدكتوراه في الأدب المقارن والتاريخ من يوغسلافيا، عمل أستاذا في قسم الاستشراق بجامعة بريشتينا عاصمة كوسوفو.

٢- الموقع: http://www.bagdala.rs

ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الصربوكرواتية

يتميز البلقان عن بقية البلاد الأوروبية أنه شهد انتشارا متواصلا للإسلام بين السكان الأصليين دام لعدة قرون، وقاربت الثقافة الإسلامية بين هذه الشعوب وانتشرت اللغة العربية بينهم بالتدريج كونها لغة القرآن الكريم ولغة الحضارة الإسلامية فاعتنوا بالقرآن الكريم دراسة وحفظا وتفسيرا وترجمة لمعانيه في المساجد والمعاهد والكليات والأبحاث العلمية، لكن حركة الترجمة لم تبدأ إلا بعد انحسار ظل العثمانيين عن البلقان وبروز الحركات القومية التي اهتمت باللغات القومية واستخدمتها في النظام التعليمي مما أدى إلى تراجع اللغة العربية وظهور الحاجة إلى تقريب معاني القرآن الكريم للذين لا يعرفون اللغة العربية. كانت البداية في بلغراد سنة ١٨٩٥م عندما صدرت ترجمة صربية لمعاني القرآن الكريم قام بها أحد المثقفين الصرب الأرثوذوكس ميتو لوبيبراتيتش[١] بهدف ضم البشانقة إلى مظلة الصرب باعتبارهم «محمديين من القومية الصربية». إن سنة ١٨٩٥ م تعتبر سنة تاريخية في التاريخ الثقافي اليوغسلافي لأنها شهدت صدور الترجمة الأولى الكاملة للقرآن الكريم في اللغة الصربوكرواتية، ولكنها كانت ترجمة غير مباشرة عن العربية، وإنما تمت الترجمة من اللغة الفرنسية، وفي بعض المراجع تذكر اللغة الروسية[٢].

يمكن اعتبار ترجمة لوبيبراتيتش ترجمة حرة، ويبدو هذا في ترقيمه للآيات وترجمته لها. لقد حاول أن يترجم القرآن حرفيا، وفي بعض المواضيع كان يعطي توضيحات في أسفل الصفحة دون أن يغرق في التفصيلات ويستخدم المصطلحات المسيحية عند ذكر الأسماء وبعض الكلمات الأخرى الواردة في القرآن الكريم. وفي أواخر هذه الترجمة يقدم لوبيبراتيتش معجم لبعض الأشياء والأسماء التي تذكر في القرآن الكريم ومكان ورودها.

وفي الواقع أن تأخر ترجمة القرآن الكريم إلى لغات المسلمين الأخرى يعود إلى الفهم

١- ولد م.لوبيبراتيتش بالقرب من تربينيا سنة ١٨٣٩م، كان من زعماء الانتفاضة في الهرسك سنة ١٨٧٥م وعاش لاحقا في مملكة صربيا وتوفي في بلغراد سنة ١٨٨٩م.

٢- أنور اويكانوفيتش، المصطلح الإسلامي في ترجمات القرآن في اللغة الصربية - البوسنية - الكرواتية، أطروحة دكتوراه، في بلغراد، ٢٠١٣، ص ٤٤-٥٢.

الخاطئ لعلماء الدين المحافظين الذين كانوا يعتقدون أن معاني القرآن الكريم لا يمكن أن تترجم إلى أي لغة أخرى، لأن ترجمة القرآن الكريم في حد ذاتها ذنب عظيم. ومع ترجمة لوبيبراتيتش للقرآن انهار الوهم القائل باستحالة الترجمة، وبهذا بدأت لحظة فاصلة: بداية الإقبال الكبير على ترجمة القرآن الكريم من قبل المسلمين في البوسنة والهرسك[1].

الرواية العربية في الترجمة إلى اللغة الصربية

ترجمات الأعمال الأدبية لا تمثل فقط احدى الطرق المهمة للتعرف على الثقافات والحضارات الأخرى وإظهار إنجازاتها الأدبية وفتح الباب لدراستها، ولكنها نوع من العولمة الإيجابية الإنسانية التي تمكن من التدفق السلس للتأثيرات الفنية والثقافية، وتقدم مثالا للحوار المتناغم بين الحضارات. تعد الترجمة الأدبية أكثر أهمية في حالة التراث الأدبي الغني الذي لا يزال غير معروف بشكل كاف وغير متاح في صربيا كما هو الحال مع الأدب العربي. مسألة سعة الاطلاع واستيعاب الأدب العربي والتنوع في الترجمة إلى اللغة الصربية يستحق أن يخضع لتحليل متعدد التخصصات، أكثر تفصيلا وشمولية كما هو الحال في البحث[2] الذي نشرته د. دراغانا جورجفيتش حيث تناولت الاتجاهات الأدبية المتمثلة في ترجمات الرواية العربية إلى اللغة الصربية في جمهورية صربيا، منذ ظهور أول ترجمة من هذا النوع سنة ١٩٧٩م وحتى الوقت الحاضر، وكذلك القراءات النقدية لها.

وحاولت أن تشير إلى الاتجاهات الحالية في ترجمة جزء واحد من الأدب العربي إلى اللغة الصربية، كما حاولت تقديم إرشادات ممكنة للمزيد من التحسين لهذا النوع من النشاط في مجال الأدب العربي. وتناولت الترجمات المباشرة وغير المباشرة للروايات التي كتبت أصلا باللغة العربية والقراءات النقدية لها. وفيما يلي نذكر أهم النقاط التي تطرقت إليها في بحثها:

١- للمزيد عن هذا الموضوع يمكن الرجوع إلى المصدر السابق.

٢- دراغانا جورجفيتش، الرواية العربية في الترجمة إلى اللغة الصربية، مجلة التواصل والثقافة الإلكترونية (Komunikacija i kultura online)، السنة الأولى، العدد الأول، ٢٠١٠م.

تتواجد اللغة العربية وآدابها بشكل مستمر منذ ٨٤ سنة على الأقل في الأوساط الأكاديمية الصربية والمجالات الثقافية الأوسع، وبتعبير أدق منذ إنشاء قسم الاستشراق في كلية الفلسفة سنة ١٩٢٦م. ظهرت ترجمات الأدب العربي قبل إضفاء الطابع المؤسسي على اللغة العربية، أولا وقبل كل شيء من اللغة الوسيطة، وكانت في الغالب ترجمات جزئية لألف ليلة وليلة من لغة وسيطة، بالإضافة إلى عدد من الترجمات للشعر العربي الجاهلي والكلاسيكي من اللغة العربية مباشرة. لقد كانت ترجمة الأدب العربي على مدى عدة عقود جزءا لا يتجزأ من البيئة الجامعية حيث نشأ فيها، والتي كانت وما زالت مكانا مركزيا تتم فيه دراسة الأدب وإعداد المترجمين وتطوير عملية الترجمة، لأن رواد هذه المهنة كانوا في نفس الوقت من المساهمين النشطين في العملية التعليمية. أيضا كانت ترجمة الأدب العربي وما زالت واحدة من أهم الأدوات لتقديم الدراسات النظرية المتعلقة بها.

تناولت دراغانا في بحثها الفترة الزمنية منذ سنة ١٩٧٩م وحتى الوقت الحاضر، والتي تميزت بالاهتمام المتزايد للمترجمين بإنجازات الأدب العربي في القرن العشرين. إن ترجمة القصص القصيرة والروايات كسمة من سمات الأدب العربي الحديث هو عمل يخدم هذا الأدب. البلد العربي حيث تطور أدب النثر الحديث بجميع أشكاله ونضج بسرعة هي مصر كما هو معلوم، وبالتالي لا نستغرب كون أغلب الترجمات في صربيا هي لمؤلفين مصريين وخاصة في مجال الرواية. ففي مجال الرواية من بين العناوين المترجمة مباشرة من العربية أو من خلال لغة وسيطة نجد ثلاثة عشر كتابا من مصر وواحد من كل من تونس وفلسطين والسودان والمغرب والمملكة العربية السعودية، بغض النظر عن الإصدارات المتكررة.

ترجمت روايتان إلى اللغة الصربية تم تأليفهما خلال فترة التطور، رواية السيرة الذاتية «الأيام» للأديب والمؤرخ المصري طه حسين، وهي أول رواية عربية ظهرت في اللغة الصربية، قام بترجمتها نياز ديزدارفيتش سنة ١٩٧٩م. وقد أدرج هذا الكتاب للدراسة بسبب أهميته خاصة فيما يتعلق بنشأة الرواية التعليمية في الأدب العربي، وباعتباره من أفضل أعمال طه حسين النثرية وأحد أفضل المؤلفات النثرية في الأدب العربي بشكل عام. وهو أول عمل أدبي عربي حديث تم الاحتفاء به في الغرب من خلال الترجمة.

دعاء الكروان تعتبر أول رواية حقيقية لطه حسين باللغة الصربية، قامت بترجمتها نيكوليتا بولاتوفيتش سنة ٢٠٠١م. دعاء الكروان في بنيته وأحداثه وأبطاله يظهر الكثير من نقاط الضعف في الروايات الرومانسية «التعليمية» العربية الأولى. قيمة هذا العمل هو من الناحية الأدبية والتاريخية على وجه التحديد، لأنه بدون معرفة مراحل تطور الأدب لا يمكن للمرء أن يفهم ويستوعب المرحلة التي وصل إليها لاحقا. فكما أن الروايتين لطه حسين لا تتوافقان من حيث الأهمية الأدبية والفنية إلا أنهما في العديد من الجوانب تعبران عن هذه السمة في النقد المهني لهما من قبل المتخصصين في صربيا. التدبر والاجتهاد والصبر التي تزين ترجمة رواية الأيام استكملت بكلمة أخيرة ملهمة وغنية بالمعلومات من قبل المترجم دذدارفيتش. ومن جهة أخرى لم تترك ترجمة دعاء الكروان انطباعا جيدا بسبب وجود عدد من الأخطاء الجوهرية والحلول الحرفية، والانطباع العام بأن مهمة نقل أسلوب الرواية الخاصة بطه حسين لم تتم بشكل كامل، وفي المقدمة لم تتم الإشارة إلى الهدف الأدبي الموضوعي للرواية والطريقة التي تمت كتابتها بها، كل ذلك يعتبر من الأمور الرئيسية في عملية النقد كما تقول د. دراغانا جورجفيتش.

ترجمت رواية حمار حكيم لتوفيق الحكيم سنة ١٩٨٥م من قبل المترجمة ميريانا بعوي. ولا يعتبر هذا العمل من أفضل إنجازات توفيق الحكيم ولكنه يعطي نظرة ثاقبة على بعض سماته الفنية المستوحاة من التراث الأدبي العالمي ومن حياة المؤلف. ولم تتم ترجمة أعمال أخرى له إلى اللغة الصربية.

إن الروائي الأكثر شهرة في الترجمات هو بالتأكيد المصري نجيب محفوظ، الحائز على جائزة نوبل للآداب سنة ١٩٨٨م. وقد ترجمت أربع من رواياته في صربيا، اثنتان مباشرة من اللغة العربية وواحدة من اللغة الألمانية وأخرى من اللغة الإنجليزية. وفي الحقيقة أن أول ترجمات في اللغة الصربوكرواتية لنجيب محفوظ، سواء الجزئية أو الكاملة، لم تظهر إلا بعد حصوله على هذه الجائزة العالمية، ومع ذلك فإن الترجمات المتكاملة للرواية من لغة وسيطة تشير إلى أن المختصين باللغة العربية في صربيا قد فوجئوا بظهور هذه الترجمة. ترجمت رواية ثرثرة فوق النيل سنة ١٩٨٩م عن الترجمة الألمانية للمترجم اندريا غروسبرغ. وفي نفس السنة ظهرت ترجمة الرواية ميرامار لنفس الكاتب وقام بها كل من دانيتسا كراليفيتش وليليانا نديلكوفيتش وانجليكا ميتروفيتش، وهما أول ترجمة

متكاملة لأعمال نجيب محفوظ في صربيا. وهما ترجمتان صحيحتان وإن كانتا عن طريق لغة وسيطة، حيث تم قدر الإمكان تفادي العديد من التغييرات على البنية اللغوية، والتخفيف من تأثير اللغة الوسيطة على الترجمة، وخاصة في ترجمة ثرثرة فوق النيل التي اجتازت تحريرا مهنيا بالاطلاع على النسخة العربية الأصلية.

أول رواية مترجمة مباشرة من اللغة العربية هي ملحمة الحراشيف لنجيب محفوظ. قام بترجمتها إلى اللغة الصربية د. رادى بوجفيتش سنة ١٩٨٩م باستخدام تراكيب غير اعتيادية يحددها المترجم في المقدمة كإعادة صياغة رواية القصص الشعبية العربية. وفي الوقت نفسه تعتبر الترجمة الأولى في صربيا التي نجحت بتقديم نجيب محفوظ بالطريقة التي تناسبه بالترجمة المباشرة من اللغة العربية.

في الوقت الحاضر رواية ليالي ألف ليلة وليلة هي آخر رواية لنجيب محفوظ ترجمت إلى اللغة الصربية سنة ٢٠٠٠م، قامت بترجمتها د. دراغانا كويوفيتش التي تستحق الثناء بسبب الاختيار وجمال وطلاقة اللغة المستخدمة، حسب قول د. دراغانا جورجفيتش. ترجمت أعمال نجيب محفوظ في جميع أنحاء يوغسلافيا السابقة، واستمرت الترجمة بشكل مكثف في البوسنة في السنوات الأخيرة. في صربيا نشرت له رواية حكايات من حارتنا في بلغراد سنة ٢٠٠٦م التي قام بترجمتها ميروسلاف ميتروفيتش. وإذا أخذنا بعين الاعتبار أهمية هذا الكتاب في الأدب العربي والعالمي وبالتالي في صربيا، وكذلك الرواية غير المترجمة أولاد حارتنا فإن الانطباع العام من الترجمات هو عدم الاهتمام الحقيقي أو الظاهري من قبل المترجم.

ترجمت للكاتب بهاء طاهر روايتان، الأولى رواية نقطة النور التي ترجمت سنة ٢٠٠٣م، والثانية رواية خالتي صفية والدير التي ترجمت سنة ٢٠٠٥م. وترجمت للكاتب إبراهيم أصلان رواية مالك الحزين سنة ٢٠٠٦م، ورافق الترجمة مقدمة من المترجم تتيح للقارئ استيعابا وفهما أفضل للبنية المعقدة لهذا الكتاب. كما ترجمت رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني سنة ٢٠٠٨م، وساعد على فهم هذه الرواية الكلمة الختامية للكاتب ادوارد سعيد المترجمة من الإنجليزية. ولكن غاب عن هذه الترجمات الأربعة المراجعات النقدية لها.

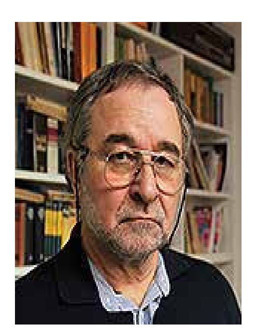
رواية امرأة عند نقطة الصفر للكاتبة المصرية نوال السعدواي وترجمة مايا تريفونوفيتش شهدت أعلى عدد من الإصدارات في صربيا وصل عددها إلى سبعة. الترجمة الجميلة والدقيقة والموحدة إلى حد كبير لمايا تريفونوفيتش تم إثراؤها بمقدمة ومقابلة مع الكاتبة الأصلية. وفي سنة ١٩٨٤م ظهرت في صربيا الرواية التاريخية برق الليل للكاتب التونسي بشير الخريف وترجمة د. رادى بوجوفيتش. وترجمت الرواية الفلسطينية عائد إلى حيفا للكاتب غسان كنفاني سنة ٢٠٠٠م ، وقامت بترجمتها ماريا لاندا. رواية موسم الهجرة إلى الشمال للكاتب السوداني الطيب صالح ترجمت من قبل سربكو لشتاريتش وشهدت طبعتين، الأولى سنة ٢٠٠٠م والأخرى سنة ٢٠٠٥م. الرواية الأخيرة التي ترجمت إلى اللغة الصربية هي رواية نهاية سري الخطير للكاتبة المغربية زكية خيرهم، ومن ترجمة د. رادى بوجوفيتش سنة ٢٠٠٩م.

وتذكر دراغانا جورجفيتش في بحثها أن ترجمة النصوص الأدبية العربية من خلال لغة وسيطة في وقت لم يكن هناك أشخاص أكفاء للترجمة من اللغة العربية كان ضروريا ومبررا لتقديم الأدب والحضارة العربية في صربيا بدون تأخير كبير، ولكن في الوقت الحاضر هذا الأمر لم يعد ضروريا. وفي الفترة الأخيرة ترجمت روايات من لغات وسيطة إلى الصربية منها رواية بنات الرياض التي ترجمت من اللغة الإنجليزية للكاتبة السعودية رجاء الصانع وترجمتها ساندرا تشيلاب. الرواية الأخرى هي رواية عمارة يعقوبيان للمؤلف علاء الأسواني، ترجمتها ميليتسا فيلوتيتش من اللغة الإنجليزية.

وختمت دراغانا البحث بذكر أنه بالنظر إلى الروايات العربية المترجمة في صربيا فأنه يمكن بذلك تقييم مدى حضور هذا النوع في صربيا على الرغم من أنه لا يوفر إلا نظرة جزئية عن القضية الأوسع والأكثر تعقيدا لترجمة الأدب العربي. ومع الأخذ بعين الاعتبار عوامل عديدة منها: عدد الدول العربية، وعدد المتحدثين باللغة العربية، والأهمية التاريخية والمعاصرة للحضارة العربية الإسلامية والأدب الذي ينتمي إليه، وبالتالي هذا الاهتمام الذي يكتسبه هذا الأدب على مستوى العالم وخاصة في الغرب، وحقيقة وجود دراسة اللغة العربية وآدابها في صربيا منذ ما يقرب من تسعين عاما، إلا أنه لا يمكن الشعور بالرضا عن تمثيل الأدب العربي أو الرواية الأدبية في صربيا. وباختصار كانت الترجمة قليلة جدا، ولم يكن اختيار العمل و/ أو الترجمة دائما بالمستوى

المطلوب. يمكن القول أن من أسباب قلة الترجمة للروايات العربية كما تذكر الباحثة هي الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في العقدين الماضيين والتي أثرت على إصدار الكتب، فضلا عن العدد القليل جدا من المترجمين النشطين من العربية، ومعظم الخريجين يعملون في بيئات عمل لا علاقة لها باللغة العربية الأكاديمية ولم يسبق لهم العمل بالترجمة، ولا توجد برامج متخصصة لاكتساب كفاءات الترجمة والأدب وغير ذلك. وكذلك اختيار الروايات المترجمة لا يشمل أفضل الإنجازات للمؤلف، كما أن القيمة الفنية للعمل وأهميته الأدبية الفعلية لم تكونا دائما ضمن المعايير الرئيسية للاختيار. وفي المستقبل يجب أن يتم الاختيار بعناية للأدب العربي الذي سيتم ترجمته وتقديمه في صربيا. ومن الضروري تدريب وتشجيع وإشراك الأجيال الشابة في أنشطة الترجمة من أجل ضمان مستقبل واستمرارية اللغة العربية في صربيا.

من المترجمين الذين يجدر بنا ذكرهم سربكو لشتاريتش كمترجم للأدب العربي إلى اللغة الصربية، ود.سمير ربرونيا الذي اشتهر بالترجمات الدينية.



سربكو لشتاريتش

Srpko Leštarić

بكالوريوس اللغة العربية وآدابها

ترجمان قانوني محلف للغة العربية

srpkole@gmail.com

ولد سربكو لشتاريتش سنة ١٩٤٩م في محافظة فاليفو في صربيا. بدأ دراسته الجامعية سنة ١٩٦٦م في كلية العلوم السياسية في بلغراد، ثم اتجه إلى الاستشراق في كلية اللغات والآداب حيث درس اللغة العربية وآدابها. سافر بعدها إلى اليابان حيث بدأ بدراسة اللغة اليابانية وبدأ يترجم منها إلى اللغة الصربية. رحل إلى بلاد الشام وقضى سنة في حلب من أجل ممارسة اللغة والتعرف على الثقافة العربية. منذ سنة ١٩٧٧م زاول حرفة الترجمة بشقيها الخطي والشفهي، وبشتى مجالاتها من التجاري والهندسي والعلمي والعسكري والقانوني، فاشتغل في الشركات اليوغسلافية الكبرى العاملة في الشرق العربي حيث عاش مع عائلته في عدة عواصم عربية لحوالي عقد ونصف من الزمن.

ترجم لستاريتش إلى اللغة الصربية ما يزيد عن ٢٥ كتابا من الروايات ومجاميع القصص القصيرة لأشهر الكتاب العرب المعاصرين كنجيب محفوظ الذي ترجم له أولاد حارتنا (٢٠١٣) والطيب صالح الذي ترجم له عرس الزين (٢٠١٦) وموسم الهجرة إلى الشمال (٢٠٠٥)، إلى جانب أعمال لكل من: سلوى بكر وعبد الستار ناصر وإميل حبيبي وسليمان فياض وغيرهم، ومن الأدب الكلاسيكي ترجم كتاب الروض العاطر في نزهة الخاطر للشيخ النفزاوي.

ومن بين الكتاب العرب المعاصرين كان للقاص السوري زكريا تامر حصة الأسد حيث يوجد ثمانية من الترجمات لمجموعات تامر القصصية: سنضحك (٢٠٠٠)، ولماذا سكت النهر (٢٠٠٢)، والحصرم (٢٠٠٤)، وتكسير ركب (٢٠٠٦)، ونداء الروح (٢٠٠٦)، والقنفذ (٢٠٠٨)، ودمشق الحرائق (٢٠١٤) ونصيحة مهملة (٢٠١٤).

فضلا عن دوره الرائد في ترجمة الحكايات العربية الشعبية الأصلية المدونة بلهجاتها العامية، وكما تحكى في السهرات الليلية على ألسن أهالي البادية والأرياف والمدن بمختلف مناطق الوطن العربي. فقد جاوز منتوجه في هذا المجال بالذات نتاج أي مستشرق آخر، حيث ترجم حتى الآن سبع مجاميع من الحكايات الشعبية بما في ذلك (ديوان التفتاف أو قصص بغداديات) للأب أنستاس ماري الكرملي. كما كتب دراسة على قرابة ٣٥٠ صفحة لأغاني تنويم وترقيص الأطفال من وادي الرافدين مع ترجمة مائة وخمسين أغنية أصلية من هذا الموروث الشعري الموسيقي. وقد أدرجت كتبه المنشورة كلها في قائمة المراجع الموصى بها في قسم الاستشراق البلغرادي لقيمتها الأدبية، ولما لها من الجهاز النقدي المتكامل كهوامش موضِّحة للخاصيات الحضارية التي لا يمكن لقارئ الترجمة فهمها بالاستناد إلى السياق وحده، وخاتمة مستفيضة في آخر كل كتاب تعالج المسائل التي تطرحها الرواية أو المجموعة القصصية المترجمة مع سيرة حياة المؤلف وتقديم أهم المعلومات عن أعماله الأخرى. أما المقالة بعنوان (اللغة وترجمة الحكايات العربية الشعبية) التي ألفها (لشتاريتش) بدعوة من الرابطة الأميركية لمترجمي اللغة العربية (ATA) فقد نشرت في مجلة (ATA Chronicle) الأميركية، ومن ثم في الكثير من مواقع الإنترنت حيث أصبحت من المراجع الإلزامية في أقسام الاستشراق لبعض الجامعات في العالم. كما ترجم (لشتاريتش) إلى العربية عدداً من القصص القصيرة للأقلام العالمية من أمثال (بورخس) وللقصاصين الصرب، فنشرها في بعض المجلات الأدبية العربية.

هذا وقد أحيل (لشتاريتش) على التقاعد منذ سنة ٢٠١٤ م، وفي أوقات الفراغ يستمر بترجمة الأدب العربي إلى اللغة الصربية[١].



د. سمير ربرونيا

Dr Semir Rebronja

أستاذ محاضر

r_semir@yahoo.com

ولد سنة ١٩٨٢م في نوفي بازار. أنهى المدرسة الابتدائية والإعدادية في مدينته . أنهى المدرسة الثانوية الإسلامية غازي عيسى بك في نوفي بازار سنة ٢٠٠١، ثم التحق بكلية العلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية في جامعة نوفي بازار سنة ٢٠٠٢. عمل كمساعد تدريس في مادة الأدب العربي الكلاسيكي في قسم الاستشراق في كلية اللغات في جامعة بلغراد. حصل على شهادة الدكتوراه في الأدب العربي من قسم الاستشراق التابع لكلية اللغات في جامعة بلغراد سنة ٢٠١٤ وكان عنوان الأطروحة «الشعر العذري وتأثيره على الأدب الأوروبي». يعمل حاليا كأستاذ للأدب العربي في قسم اللغة العربية التابع لكلية التربية الإسلامية في مدينة زينيتسا في البوسنة والهرسك، ويرأس تحرير مجلة اللغة والأدب والثقافة الصادرة في مدينة نوفي بازار. ومن خلال تعاونه مع دار النشر[٢] «الكلمة» التي مقرها في مدينة نوفي بازار، استطاع ترجمة عشرات الكتب ذات الطابع الديني، ومن أهمها كتب الأحاديث النبوية مثل: مسند الإمام أحمد بن حنبل الجزء الأول والثاني، صحيح مسلم بأجزائه. كما قام بترجمة اللؤلؤ والمرجان والعقيدة في الله وماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين و مثلها الكثير. كما قام بتأسيس مركز تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في مدينة نوفي بازار سنة ٢٠١١ بهدف الإسهام في نشر اللغة العربية وعلومها وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وتزويدهم بالثقافة العربية الإسلامية وترجمة الكتب من العربية إلى الصربية وبالعكس.

١- عن موقع: http://srpkolestaric.com/ar/biography

٢- دار النشر «الكلمة» تأسست سنة ١٩٩٦م في مدينة نوفي بازار كإحدى المؤسسات التابعة للمشيخة الإسلامية في صربيا وتعتبر رائدة في صربيا من ناحية ترجمة الكتب العربية ذات الطابع الديني إلى اللغة الصربية/ البوسنية.

الملاحق

الملحق (أ)

بيانات عن الجيل الجديد من الأساتذة الصرب في قسم اللغة العربية وآدابها في قسم الاستشراق التابع لكلية اللغات في جامعة بلغراد



د. دراغانا جورجفيتش

Dr Dragana Đorđević

أستاذ محاضر

dragana.djordjevic@fil.bg.ac.rs

ولدت دراغانا جورجفيتش في بلغراد سنة ١٩٧٢م. تخرجت من قسم اللغة العربية وآدابها التابع لكلية اللغات في جامعة بلغراد سنة ١٩٩٥م. تعمل في نفس القسم منذ أكتوبر ١٩٩٨م بموجب عقد عمل، وكمساعد متدرب منذ مارس ١٩٩٩م. حصلت على درجة الماجستير سنة ٢٠٠١م من كلية اللغات في بلغراد وكانت الرسالة تحت عنوان: نظام تعريف الأسماء في اللغات السامية والتاي والهندو أوروبية (التحليل التبايني والمقارن)، وفي سنة ٢٠٠٢م تم اختيارها كمساعد تدريس. ونالت درجة الدكتوراه سنة ٢٠١٤م وناقشت الأطروحة تحت عنوان مصطلحات الرياضة في اللغة العربية الفصحى. تم تعيينها كأستاذ محاضر في أبريل ٢٠١٥م.

تتولى رئاسة تحرير مجلة التواصل والثقافة الإلكترونية عبر الإنترنت (IJAL)[١]، وهي عضو في هيئة تحرير المجلة الدولية لعلم اللغة العربية[٢]. تعمل في الترجمة الأدبية، وهي عضو في جمعية المترجمين الأدبيين الصربيين.

تتناول في مجال البحث العلمي تركيب الجملة في اللغة العربية مع التركيز بشكل خاص على تعريف الأسماء، و الجوانب النظرية واللغوية والثقافية للترجمة من اللغة

١- موقع المجلة: http://www.komunikacijaikultura.org

٢- موقع المجلة: http://arabic-linguistics.com

العربية، تاريخ الترجمة من اللغة العربية، والمعاجم، وعلم المفردات، والمصطلحات المهنية للغة العربية (في الرياضة والمصطلحات الخاصة بوسائل الإعلام)، بالإضافة إلى الأساليب الوظيفية في اللغة العربية. شاركت في العديد من المؤتمرات الدولية في البلاد والخارج، بما في ذلك العالم العربي.

تعمل الدكتورة دراغانا جورجفيتش حاليا كأستاذة في الدراسات الجامعية الأساسية والعليا، وتدرس في المرحلة الجامعية الأساسية المواد التالية: نظرية الترجمة - اللغة العربية، مهارات الترجمة - اللغة العربية، اللغة العربية المعاصرة ١ و٢ ولغة الإعلام العربي. وفي دراسات الماستر تقوم بتدريس مادة المعاجم العربية.

من أهم أعمالها:

- توفيق مفتيتش: قواعد اللغة العربية، سراييفو، ١٩٩٨م/ دراغانا جورجفيتش- تقديم الكتاب، مجلة (Riječ)، مدينة نيكشيتش، ٢٠٠٠م
- دراغانا جورجفيتش، إسهامات في دراسة لام التعريف في اللغات السامية، مجلة (Filološki pregled)، بغداد، ٢٠٠٢م
- عبد الرؤوف حسين، علم البلاغة العربية/ دراغانا جورجفيتش- تقديم الكتاب، مجلة (Filološki pregled)، بلغراد، ٢٠٠٣م
- أوجه اللغة العربية، أدنبره، جامعة أدنبره/ دراغانا جورجفيتش- تقديم الكتاب، مجلة (Philologia)، بلغراد، ٢٠٠٤م
- انظر إلى نفسك سترى الضوء، لقاء مع الكاتب المصري بهاء طاهر، مجلة أدبية، ٢٠٠٤م
- إبراهيم أصلان، مالك الحزين، كلمة المترجمة دراغانا جورجفيتش في جريدة (Danas)، ٢٠٠٦م
- دراغانا جورجفيتش، المكان في رواية «واحة الغروب» للروائي المصري بهاء طاهر، اجتماع القاهرة الرابع بمناسبة الرواية العربية، ٢٠٠٨م
- دراغانا جورجفيتش، ترجمة الأدب العربي إلى اللغة الصربية (١٩٨٩-٢٠٠٨م)، ٢٠٠٩م

- دراغانا جورجفيتش، ترجمات من العربية في صربيا، ١٩٩٠–٢٠١٠، صوفيا، ٢٠١٠م
- دراغانا جورجفيتش، الرواية العربية في الترجمة إلى اللغة الصربية، مجلة التواصل والثقافة الإلكترونية، ٢٠١٠م
- التحليل النوعي للخصائص المعجمية والصرفية والنحوية للغة الرياضة في اللغة العربية المعاصرة، مجلة التواصل والثقافة الإلكترونية،٢٠١٢م
- دراغانا جورجفيتش، قصة هاني يعقوب، مجلة (Vreme)، ٢٠١٣م
- دراغانا جورجفيتش، التحولات الثقافية في الترجمات الأدبية وغير الأدبية من اللغة العربية ومن اللغة الوسيطة، مجلة الاتجاهات الحديثة في البحث اللغوي، ٢٠١٣م
- دراغانا جورجفيتش، تطوير علم المصطلحات كأحد التخصصات اللغوية لدى العرب، حوليات كلية اللغات (Anali Filološkog fakulteta)، ٢٠١٣م
- دراغانا جورجفيتش، الأدب العربي في الترجمة إلى اللغة الصربية، واقعها واحتمالاتها، مجموعة مقالات علمية
- دراغانا جورجفيتش، آراء الجاحظ حول الترجمة في كتاب الحيوانات، مجلة التواصل والثقافة الإلكترونية، ٢٠١٥م
- كارين سي رايدين، تعليم وتعلم اللغة العربية كلغة أجنبية، دليل المعلمين/ عرض دراغانا جورجفيتش، ٢٠١٥م

أعمالها في الترجمة:

- عز الدين المناصرة، أكثر من أغنية، ترجمة دراغانا جورجفيتش، مجلة (Književna reč)، ١٩٩٥م
- هاشم غرايبة، العلاقة، ترجمة دراغانا جورجفيتش، مجلة (Književna reč)، ١٩٩٥م

- سميرة عزام، الميراث، ترجمة دراغانا جورجفيتش، مجلة (Pro Femina)، ١٩٩٦م
- فوزية رشيد، البحر، ترجمة دراغانا جورجفيتش، مجلة (Pro Femina)، ١٩٩٦م
- ليلى العثمان، موسم الأمطار، ترجمة دراغانا جورجفيتش، مجلة (Pro Femina)، ١٩٩٦م
- ميخائيل نعيمة، مقالة أصفر الناب، ترجمة دراغانا جورجفيتش، مجلة (Reč)، ١٩٩٦م
- هيفاء بيطار، امرأة تستيقظ من سباتها، ترجمة دراغانا جورجفيتش، مجلة (Reč)، ١٩٩٨م
- ليلى العثمان، رأسان وجسد، ترجمة دراغانا جورجفيتش، مجلة (Reč)، ١٩٩٨م
- طه حسين، نداء الكروان، ترجمه إلى اللغة الصربية نيكوليتا بولاتوفيتش، دراغانا جورجفيتش- تقديم الكتاب، مجلة (Filološki pregled)، بلغراد، ٢٠٠٢م
- بهاء طاهر، نقطة النور، ترجمة دراغانا جورجفيتش، بلغراد، ٢٠٠٣م
- بهاء طاهر، خالتي صفية والدير، ترجمة دراغانا جورجفيتش، بلغراد، ٢٠٠٥م
- إبراهيم أصلان، مالك الحزين، ترجمة دراغانا جورجفيتش، بلغراد، ٢٠٠٦م
- جمال الغيطاني، ملامح القاهرة في ١٠٠٠ عام، ترجمة دراغانا جورجفيتش، بلغراد، ٢٠٠٧م
- جمال الغيطاني، الزيني بركات، ترجمة دراغانا جورجفيتش، بلغراد، ٢٠٠٨م
- ربيع جابر، دروز بلغراد: حكاية حنا يعقوب، ترجمة دراغانا جورجفيتش، نوفي ساد، ٢٠١٣م



د. ايفانا غليغوريفيتش

Dr Ivana Gligorejević

أستاذ محاضر

ivanamali@fil.bg.ac.rs

ولدت ايفانا غليغوريفيتش (مالي قبل الزواج) في بلغراد سنة ١٩٨٢م. تخرجت من قسم اللغة العربية وآدابها التابع لكلية اللغات في جامعة بلغراد سنة ٢٠٠٥م. حصلت على درجة الماجستير من نفس الكلية فرع علم اللغة سنة ٢٠٠٩م وناقشت الرسالة تحت عنوان كلمات من أصل أجنبي في اللغة العربية المعاصرة. عملت في التدريس منذ ٢٠٠٥م في قسم اللغة العربية وآدابها ، في البداية من خلال عقد عمل ثم كطالبة دكتوراه في القسم. في سنة ٢٠١٠م تم تعينها كمساعد تدريس في مجال اللغة العربية - مادة اللغة العربية وآدابها. حصلت على درجة الدكتوراه سنة ٢٠١٣م، وكانت الأطروحة تحت عنوان: مصطلحات الكمبيوتر في اللغة العربية(١). تعمل حاليا في تدريس المواد: اللغة العربية المعاصرة ، النحو العربي و اللغة العربية في التجارة والمراسلات و المصطلحات المهنية في اللغة العربية.

أهم أعمالها المنشورة:

- ايفانا مالي، الأنجلو عربي- صديق أم عدو للغة العربي؟ سجلات كلية اللغات (Anali Filološkog fakulteta)، بلغراد، ٢٠١٢م
- ايفانا مالي، اللغة العربية وتويتر، سجلات كلية اللغات (Anali Filološkog fakulteta)، بلغراد، ٢٠١٢م
- ايفانا مالي، حالة الكلمات الأجنبية في معجم اللغة العربية الحديثة: تحديات الاتصالات الدولية، مجموعة الأعمال في وقائع المؤتمر الدولي للثقافات في الحوار، بلغراد، ٢٠١٢م

١- يمكن الاطلاع على الأطروحة على الموقع: https://fedorabg.bg.ac.rs/fedora/get/o:6917/bdef:Content/get

- ايفانا مالي، عن الازدواجية في مصطلحات الكمبيوتر العربية، مجموعة مقالات في اللغة والثقافة في الزمان والمكان ، نوفي ساد، ٢٠١٣م
- ايفانا مالي، تبني المصطلحات الإنجليزية في الكمبيوتر باللغة العربية، مجموعة مقالات - البحث عن نموذج جديد، بلغراد، ٢٠١٣م
- ايفانا مالي، اللغة العربية والإنترنت، وقائع المؤتمر الدولي للإنسانية: الثقافة أم الوهم؟ بلغراد،٢٠١٤م
- ايفانا مالي، اللغة العربية والبوادئ الأجنبية، مجموعة أعمال ذكريات عن ماريا جوكانوفيتش، بلغراد، ٢٠١٦م
- ايفانا مالي، اللغة العربية - مصطلحات مهنية، سجلات كلية اللغات (Anali Filološkog fakulteta)، بلغراد، ٢٠١٦م
- ايفانا مالي، بعض المشاكل في برامج التعريب باللغة العربية، مجموعة مقالات العلوم الإنسانية الرقمية، بلغراد، ٢٠١٥م
- ايفانا مالي، تعدد المعاني في مصطلحات الكمبيوتر للغة العربية، سجلات كلية اللغات (Anali Filološkog fakulteta)، بلغراد، ٢٠١٦م
- ايفانا غليغوريفيتش، الشرق في الاقتران اللفظي في اللغة الصربية، المؤتمر الدولي للاستشراق: اليوم والأمس وغدا، بلغراد، ٢٠١٦م
- ايفانا غليغوريفيتش، ماذا يفكر الصرب عن العرب؟ مجلة التراث، ٢٠١٧م



د. آدا شوشتاريتش

Dr Ada Šoštarić

أستاذ محاضر

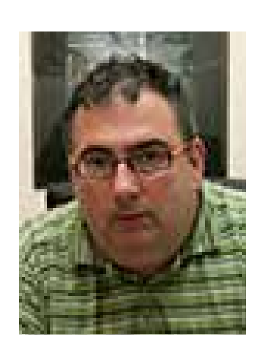
ada.sostaric@fil.bg.ac.rs

ولدت آدا في بلغراد سنة ١٩٧٦م. تخرجت من قسم اللغة العربية وآدابها التابع لكلية اللغات في جامعة بلغراد سنة ٢٠٠١م. أنهت دراسة الماستر في الدراسات التركية من جامعة لايدن في هولندا وناقشت الرسالة تحت عنوان تاريخ الثورة التركية ومبادئ أتاتورك في الدروس الإلزامية في أربع جامعات في إسطنبول. عملت في السنة الدراسية ٢٠٠٢/ ٢٠٠٣م كمساعد تدريس في كلية اللغات في مادة اللغة العربية ١ و ٢ ، ثم في دورة اللغة العربية الاختيارية. تعمل منذ ٢٠٠٥م في كلية اللغات، أولا كمساعد متدرب ثم كمساعد تدريس بعد حصولها على درجة الماستر. خلال ٢٠٠٦ و ٢٠٠٧م درست اللغة العربية في مركز الفجر في القاهرة. حصلت على درجة الدكتوراه من كلية اللغات في جامعة بلغراد وكان عنوان الأطروحة المصطلحات الموسيقية في اللغة العربية، وتم تعيينها كأستاذ محاضر. تشارك حاليا في تدريس المواد: علم الصرف والنحو في اللغة العربية واللغة العربية المعاصرة و مدخل إلى علم الاستشراق - المصطلحات النحوية وأسس الفقه الإسلامي.

من أهم أعمالها المنشورة:

- آدا شوشتاريتش، الجذر المتعدد الأشكال في معنى المصطلحات الموسيقية باللغات الأوروبية وما يعادلها في اللغة العربية، سجلات كلية اللغات (Anali Filološkog fakulteta)، بلغراد، ٢٠١٤م
- آدا شوشتاريتش، وضع الموسيقى والآلات الموسيقية في الثقافة العربية بعد انتشار الإسلام، مجلة علم الموسيقى، ٢٠١٤م

- آدا شوشتاريتش، بعض المصطلحات الخاصة بالآلات الموسيقية في اللغة العربية، ٢٠١٣م
- آدا شوشتاريتش، تاريخ الموسيقى العربية، سجلات كلية اللغات (Anali Filološkog fakulteta)، بلغراد ، ٢٠١٣م
- آدا شوشتاريتش، المؤتمر الدولي للتراث الموسيقى الشرق أوسطي: ذكريات الماضي البعيد، مجلة علم الموسيقى، ٢٠١١م



د. فويسلاف ستانيميروفيتش

Dr Vojislav Stanimirović

استاذ محاضر

woja@sbb.rs

ولد فويسلاف ستانيميروفيتش في بلغراد سنة ١٩٦٤م. تخرج من كلية الحقوق في جامعة بلغراد سنة ١٩٨٧م. حصل على درجة الماجستير سنة ١٩٩٣م. نال درجة الدكتوراه من نفس الكلية سنة ٢٠٠٥م وكانت الأطروحة تحت عنوان الجوانب القانونية والعرقية للميراث في الإسلام. تخرج من قسم علم الأعراق والأنثروبولوجيا في كلية الفلسفة في جامعة بلغراد سنة ١٩٩٦م. درس اللغة العربية وآدابها في كلية اللغات في جامعة بلغراد. يتحدث الإنجليزية والفرنسية بطلاقة، وإلى حد ما اللغة العربية.

يدرس مادة مدخل إلى الشريعة الإسلامية في كلية الفلسفة في جامعة بلغراد في إطار البرنامج الدراسي للغة العربية وآدابها.

أهم أعماله:

المؤلفات

- مفهوم الميراث في ثقافتنا التقليدية، بلغراد، ١٩٨٨م
- الزواج والصداق في التاريخ، بلغراد، ٢٠٠٦م

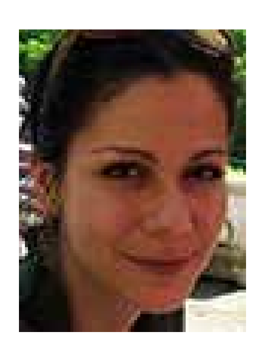
الكتب الدراسية:

- الدولة العربية وقانون الشريعة الإسلامية، كتاب التاريخ القانوني العام- العصور القديمة والوسطى للمؤلف أفراموفيتش سيما، بلغراد، ١٩٩٩م
- القانون البدائي ونشوء تقاليد الشريعة الإسلامية في كتاب والتقاليد القانونية المقارنة للمؤلفان أفراموفيتش سيما وفويسلاف ستانيميروفيتش، بلغراد، ٢٠٠٦م

- الشريعة الإسلامية في كتاب تاريخ القانون العام للمؤلف دراغان نيكوليتش، نيش، ٢٠٠٧م

أهم المقالات:

- العلاقة بين السنة والعادات، سجلات كلية الحقوق، بلغراد، ١٩٩١م
- حقوق المرأة في مصر القديمة، مجموعة مقالات: دولة القانون في العصور القديمة، بلغراد، ١٩٩٨م
- صداق الزواج في بلاد ما بين النهرين، سجلات كلية الحقوق، بلغراد، ١٩٩٩م
- الميراث في صربيا في القرنين التاسع عشر والعشرين، نيش، ٢٠٠٥م
- الثقافة الإسلامية كجسر بين العصور القديمة وعصر النهضة، مجموعة مقالات: العصور القديمة والعالم الحديث، بلغراد، ٢٠٠٧م



ماجستير. ميسون غرايبة

mr Mejsun Garaibe

مساعد تدريس

mejsun@fil.bg.ac.rs

ولدت ميسون غرايبة سيمونوفيتش في بلغراد سنة ١٩٧٩م. تخرجت من قسم اللغة العربية وآدابها التابع لكلية اللغات في جامعة بلغراد سنة ٢٠٠٣م حيث حصلت على درجة الماجستير في الآداب سنة ٢٠١٠م وكانت الرسالة تحت عنوان عبد الرحمن منيف والرواية العربية المعاصرة. تعمل في قسم اللغة العربية التابع لكلية اللغات منذ ٢٠٠٦م حيث تشارك في تدريس المواد التالية: اللغة العربية المعاصرة، مدخل إلى اللهجات العربية واللهجة السورية. ومنذ ٢٠١٠م تعمل مساعد تدريس في المواد التالية: الأدب العربي (الكلاسيكي والمعاصر)، نثر الذكريات في الأدب العربي، الأدب المغاربي الحديث، اللهجة السورية والإسلام والمسيحية. وهي حاليا طالبة دكتوراه في كلية اللغات في جامعة بلغراد، وعنوان الأطروحة هو لغة الحوار في الرواية العربية.

أهم أعمالها:

- ميسون غرايبة سيمونوفيتش، الخاصية الشعرية في رواية عبد الرحمن منيف، سجلات كلية اللغات (Anali Filološkog fakulteta)، بلغراد، ٢٠١٣م
- ميسون غرايبة سيمونوفيتش، العمل الروائي لعبد الرحمن منيف، مجموعة مقالات في الأدب واللغة (Matica srpska)، ٢٠١٣م



يلينا بابيتش

Jelena Babić

مساعد تدريس

jelenababic@fil.bg.ac.rs

ولدت يلينا بابيتش في سومبور سنة ١٩٨٥م. تخرجت من قسم اللغة العربية وآدابها التابع لكلية اللغات في جامعة بلغراد سنة ٢٠٠٨م. أنهت دراسة الماستر في نفس الكلية سنة ٢٠١٠م وكانت الرسالة تحت عنوان: حالة الجملة الفعلية ومرادفها باللغة الصربية. وفي نفس السنة التحقت بالبرنامج الدراسي الأكاديمي للحصول على درجة الدكتوراه في علم اللغة من نفس الكلية. تعمل في قسم اللغة العربية وآدابها منذ ٢٠١٠م وتشارك في التدريبات التالية: اللغة العربية المعاصرة، علم الصرف في اللغة العربية، علم الأصوات في اللغة العربية.

الملحق (ب)

ورقة استطلاع الرأي الخاصة بتعليم اللغة العربية في المدارس الثانوية الإسلامية:

معلومات عامة عن المدرسة الثانوية	
الاسم كاملا	**عام التأسيس**
Srednja Gazi Isa-beg medresa مدرسة غازي عيسى بك في نوفي بازار[1]	تأسست سنة ١٩٩٠م أولاً كفرع لمدرسة علاء الدين من بريشتينا، ثم بشكل مستقل بعدها. تأسس فرع الإناث سنة ١٩٩٦م
	عدد المتخرجين

عدد الأساتذة، ومستواهم العلمي	
مدرس اللغة العربية في مدرسة الذكور هو محمود زكورليتش، خريج الدراسات الإسلامية في لبنان. مدرسة اللغة العربية في مدرسة الإناث هي عادلة توكوفيتش، خريجة قسم اللغة العربية التابع لجامعة سرايفو، و إيرما شيليفيتش، خريجة كلية اللغة العربية في جامعة نوفي بازار الخاصة.	

معلومات عامة عن المدرسة الثانوية	
الاسم كاملا	**عام التأسيس**
Beogradska islamska škola المدرسة الإسلامية البلغرادية	٢٠٠٠م
	عدد المتخرجين
	---

١ - لم نتمكن من الحصول على تفاصيل أكثر بالنسبة إلى برنامج اللغة العربية في هذه المدرسة رغم إرسال ورقة استطلاع الرأي اليها بشأن دراسة اللغة العربية.

معلومات عامة عن دراسة اللغة العربية في المدرسة	
١- كم عدد الحصص لمادة اللغة العربية أسبوعياً؟	
من قبل	حاليا
٣	٤
٢- كم طالباً يحضر حصص اللغة العربية؟	
المنتظمون	المتسبون
٦	٢٠
٣- أبرز التحديات التي تواجه دراسة اللغة العربية	
انطباع المعلّم	انطباع المتعلّم
- كون العملية التعليمية باللغة الصربية يجعلها صعبة بالنسبة إلى الطلبة الذين ليست اللغة الصربية لغة الأم لهم. - تحفيز الطلبة على حفظ عدد كبير من الكلمات العربية أهم من الغرق في تعليم النحو.	يعبّر الطلبة عن رضاهم بالدروس العربية.
٤- عدد الأساتذة، ومستواهم العلمي	
مدرس اللغة العربية هو محمد ناصر، عربي من لبنان	
٥- وصف البرنامج الدراسي	
يُعتمد على البرنامج الدراسي الموضوع من قبل رئاسة الجماعة الإسلامية لصربيا. المراجع الرئيسة هي كتب العربية بين يديك من المدينة المنورة.	
٦- هل الطلاب يولون الاهتمام باللغة العربية في غير حصص المدرسة؟	
نعم، فإن أكثر من النصف يحضر للحصص الخاصة	

معلومات عامة عن المدرسة الثانوية	
الاسم كاملا	عام التأسيس
Srednja ženska Bakije hanume medresa u Prijepolju مدرسة السيدة باقية للبنات في بريبولي	١٨٤٠م استعادت عملها في سنة ٢٠٠٩م
	عدد المتخرجين
	٧٠ طالبة
معلومات عامة عن دراسة اللغة العربية في المدرسة	
١- كم عدد الحصص لمادة اللغة العربية أسبوعياً؟	
من قبل	حاليا
٣	٣
٢- كم طالباً يحضر حصص اللغة العربية؟	
المنتظمون	المتسبون
٤٠	---
٣- أبرز التحديات التي تواجه دراسة اللغة العربية؟	
انطباع المعلّم	انطباع المتعلّم
عدد حصص اللغة العربية غير الكافي يبطّئ ويعقّد مسألة اكتساب المهارات اللغوية. نلتمس حاجة الطالبات إلى طرق أخرى للتعلم كمشاهدة الأفلام القصيرة، والاستفادة من الألعاب الهادفة، وقراءة الشعر العربي والاستماع إليه.	في رأي الطالباتِ فإن العائقُ في الأصل هو عدم التطابق اللغوي بين هاتين اللغتين. ومن الصعوبات أيضاً ما تتميز به الكلمة العربية من تعدد المعاني (polisemia).
٤- عدد الأساتذة، ومستواهم العلمي	
مدرسة اللغة العربية هي انديرا أغينتشيتش، خريجة قسم اللغة العربية التابع لكلية اللغات في جامعة بلغراد.	

<table>
<tr><td colspan="2">٥- وصف البرنامج الدراسي</td></tr>
<tr><td colspan="2">يُستخدم البرنامج الدراسي الذي وضعته رئاسة الجماعة الإسلامية في البوسنة والهرسك.
ومن المراجع المساعدة:
- دروس اللغة العربية لغير الناطقين بها (أ.د.عبد الرحيم)</td></tr>
<tr><td colspan="2">٦- هل الطلاب يولون الاهتمام باللغة العربية في غير حصص المدرسة؟</td></tr>
<tr><td colspan="2">تتطلع بعض الطالبات لدراسة اللغة العربية في غير حصص المدرسة</td></tr>
</table>

<table>
<tr><td colspan="2">معلومات عامة عن المدرسة الثانوية</td></tr>
<tr><td>الاسم كاملا</td><td>عام التأسيس</td></tr>
<tr><td rowspan="3">Sinan-beg medresa
مدرسة سنان بك
في نوفي بازار</td><td>٢٠١٠م</td></tr>
<tr><td>عدد المتخرجين</td></tr>
<tr><td>---</td></tr>
<tr><td colspan="2">عدد الأساتذة، ومستواهم العلمي</td></tr>
<tr><td colspan="2">مدرس اللغة العربية هو منصور زكورليتش، خريج قسم اللغة العربية التابع لكلية اللغات في بريشتينا.</td></tr>
</table>

<table>
<tr><td colspan="2">معلومات عامة عن المدرسة الثانوية</td></tr>
<tr><td>الاسم كاملاً</td><td>عام التأسيس</td></tr>
<tr><td rowspan="3">Ženska medresa u Tutinu
مدرسة البنات الثانوية
في توتين</td><td>٢٠١٣م</td></tr>
<tr><td>عدد المتخرجين</td></tr>
<tr><td>٣٠ طالبة</td></tr>
<tr><td colspan="2">معلومات عامة عن دراسة اللغة العربية في المدرسة</td></tr>
<tr><td colspan="2">١- كم عدد الحصص لمادة اللغة العربية أسبوعياً؟</td></tr>
<tr><td>من قبل</td><td>حاليا</td></tr>
</table>

<table dir="rtl">
<tr><td>٣</td><td>٣</td></tr>
<tr><td colspan="2">٢- كم طالباً يحضر حصص اللغة العربية؟</td></tr>
<tr><td>المنتظمون</td><td>المتسبون</td></tr>
<tr><td>٧٦</td><td>---</td></tr>
<tr><td colspan="2">٣- أبرز التحديات التي تواجه دراسة اللغة العربية؟</td></tr>
<tr><td>انطباع المعلّم</td><td>انطباع المتعلّم</td></tr>
<tr><td>رأينا أن الطالبات يستطعن التغلب على الصعوبات من خلال اكتسابهن لرصيد كبير من الكلمات الجديدة والعبارات المفيدة مما يساعدهن على التعبير عن الذات باللغة العربية، ويُستحسن بهذا الصدد تطوير مهارتي المحادثة والكتابة من خلال معالجة النصوص المعقدة أكثر، ومتابعة القنوات العربية الفضائية، واستخدام الأنترنت.</td><td>---</td></tr>
<tr><td colspan="2">٤- عدد الأساتذة، ومستواهم العلمي</td></tr>
<tr><td colspan="2">مدرسة اللغة العربية هي ميرنسة برامنكوفيتش، خريجة كلية اللغة العربية في جامعة طرابلس</td></tr>
<tr><td colspan="2">٥- وصف البرنامج الدراسي</td></tr>
</table>

تتعلم الطالبات وفقاً لبرنامج تعليم اللغة العربية المحتويات التالية: السنة الأولى: تعلم الحروف و التعرف على نظام الأصوات العربية، التعرف على قواعد الإملاء المتعلقة بالمواد الدراسية، الجملة الإسمية والجملة الفعلية مع تطبيقاتها في الأزمنة الفعلية الثلاثة وتعلم العبارات العربية الأساسية. السنة الثانية: مراجعة ما سبق من دروس مقرر السنة الأولى، تدريب الطالبات على تركيب الجملة بشكل أوسع في الأزمنة الفعلية الثلاثة وتزويد الطالبة برصيد كبير من المفردات الجديدة. السنة الثالثة: تدريب الطالبة على الاستعمال الصحيح للمحتويات النحوية والموضوعية والمعاجم، وتحفيز الطالبات على التحاور باللغة العربية في الموضوعات المختلفة كالحوار عن الأسرة، والتسوق، وزيارة الطبيب إلخ. السنة الرابعة: تأهيل الطالبة لاستعمال المعاجم بشكل ذاتي، وفهم النصوص ذات الموضوعات المختلفة. تعتمد المعلمة على كتب أ.أحمد خليلوفيتش كمقرر رئيسي لجميع السنوات الدراسية، كما تستعين المعلمة بالمراجع المساعدة الأخرى التالية: - دروس اللغة العربية لغير الناطقين بها (أ.د.عبد الرحيم) - العربية بين يديك (سلسلة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها) - سلسلة تعلم اللغة العربية (جامعة الإمام محمد بن سعود)
٦- هل الطلاب يولون الاهتمام باللغة العربية في غير حصص المدرسة؟
تهتم الطالبات بتعلم اللغة العربية من خلال الحصص الإضافية التي تنظمها المدرسة

الملحق (ج)

اللغة العربية في المؤسسات الأخرى

١ – معاهد تعليم اللغات الأجنبية

الاسم	عام التأسيس	المكان والوضع	مستوى الدورة	عدد الحصص ومدتها	مدة الدورة الواحدة	نوع الدورة (جماعي/ فردي)	الشهادة	تعلم عن بعد/ أونلاين
Institut za strane jezike[1]	١٩٥٣م	بلغراد	دورة عامة			جماعي وفردي		

٢ – مدارس اللغات الأجنبية

الاسم	عام التأسيس	المكان والوضع	مستوى الدورة	عدد الحصص ومدتها	مدة الدورة الواحدة	نوع الدورة (جماعي/ فردي)	الشهادة	تعلم عن بعد/ أونلاين
5Euro School[2]	٢٠٠٦م	بلغراد تعليم مستمر	المبتدئ والمحادثة وأساسيات اللهجة المصرية	٤٨ حصة (مدة الحصة الواحدة ٤٥دقيقة)	٣ أشهر			
ST NICOLAS SCHOOL[3]	١٩٩٩م	بلغراد تعليم مستمر	A1-A2 B1-B2		٤ أشهر			
Škola stranih jezika OU "Znanje"[4]	٢٠٠٠م	بلغراد تعليم مستمر	المبتدئ، والمتوسط ١ والمتوسط ٢، والمستوى المتقدم ومستوى المحادثة.	٦٠حصة (مدة الحصة الواحدة ٤٥دقيقة)	٤ أشهر		√	

١ – انظر: https://www.isj.rs/kursevi
٢ – انظر: https://euroschool-bg.com/kurs-arapskog-jezika
٣– انظر: http://stnicolasschool.rs/kursevi-arapskog-jezika
٤ – انظر: http://www.ouznanje.co.rs/kursevi/skola-stranih-jezika/arapski-jezik-odrasli

الاسم	عام التأسيس	المكان والوضع	مستوى الدورة	عدد الحصص ومدتها	مدة الدورة الواحدة	نوع الدورة (جماعي/ فردي)	الشهادة	تعلم عن بعد/ أونلاين
Škola jezika "MONDO"[1]		بلغراد تعليم مستمر	جميع المستويات	٦٤ حصة (مدة الحصة الواحدة ٤٥دقيقة)	٤ أشهر	جماعي ٣-٨ طلاب، و فردي		
Škola stranih jezika "Mogi" Beograd[2]	٢٠٠٤م	بلغراد تعليم مستمر	A1-A2 B1-B2 C1	٤٠ حصة (مدة الحصة الواحدة ٤٥دقيقة)		جماعي ٥-٨ طلاب، وفردي، ودورة شبه انفرادية (٢ من الطلاب)		عبر سكايب، وتعتمد المدرسة طريقة د.جورج لوزانوف المشهورة
Škola stranih jezika "LMC"[3]		بلغراد تعليم مستمر	A1-A2 B1-B2 C1-C2	٢٠-٣٦ حصة (مدة الحصة الواحدة ٨٠دقيقة)	٣ أشهر		√	√
Škola stranih jezika "Alfa i Omega"[4]	٢٠٠١م	بلغراد تعليم شبه مستمر	دروس تقوية في المحادثة العربية			فردي		
Škola stranih jezika "Obzor"[5]		بلغراد تعليم شبه مستمر	المبتدئ، المتوسط، المتقدم، دورة أساسيات اللهجات العربية كالمغربية، والليبية، والمصرية	٤٨ حصة	٢-٣ أشهر بحسب الاختيار	جماعي ٢-٥ طلاب وحتى ١٤ في مجموعات كبيرة		

١ – انظر: http://www.skolajezikamondo.rs/kategorija/arapski-jezik
٢ – انظر: https://mogi.co.rs/kurs-arapskog-jezika
٣– انظر: http://www.skolastranihjezika.co/arapski
٤ – انظر: http://www.alfaiomega.org.rs/index.php/kursevi-jezika/arapski
٥ – انظر: http://obzor.edu.rs/arapski

٣- مراكز تعلم اللغات الأجنبية

الاسم	عام التأسيس	المكان والوضع	مستوى الدورة	عدد الحصص ومدتها	مدة الدورة الواحدة	نوع الدورة (جماعي/ فردي)	الشهادة	تعلم عن بعد/ أونلاين
„Language workshop centar“[1]		بلغراد تعليم شبه مستمر	دورة عامة	٤٨ حصة (مدة الحصة الواحدة ٤٥دقيقة)	٣ أشهر	جماعي ٣-٦ طلاب		
Centar za nastavu stra-nih jezika Kolarčeve zadužbine[2]	١٩٣٣م	بلغراد تعليم شبه مستمر	A1-A2 B1-B2	٣٦-٤٨ حصة بحسب المستوى	٢-٤ أشهر بحسب الاختيار		√	
Eduka-tivni centar „Skyline Academy“[3]	٢٠١٥م	بلغراد تعليم شبه مستمر	جميع المستويات	٣٢ حصة		جماعي ٣-٦ طلاب، فردي	√	
Arapski kulturni centar[4]	٢٠١٧م	بلغراد تعليم مستمر	A1-A2 B1-B2	٤٨-٦٤ حصة بحسب الاختيار	٣-٤ أشهر بحسب المستوى	جماعي إلى ١٠ طلاب	√	
Centar za strane jezike «Kontext»[5]	١٩٩١م	بلغراد تعليم شبه مستمر	دورة عامة	٥٦ حصة	٤ أشهر	جماعي ٣-٥ أو ٦-١٠ طلاب، فردي	√	√

١ – انظر: http://www.languageworkshopcentar.com/kursevi/arapski-jezik
٢ – انظر: http://www.kolarac.rs/centar-za-nastavu-stranih-jezika-kola
٣ – انظر: http://www.skylineacademy.edu.rs/index.php/kursevi/kursevi-stranih-jezika
٤ – انظر: https://akc.rs/kursevi
٥ – انظر: http://www.kontext.edu.rs/kursevi/opsti-kursevi/173-opstio-kursevi-arapskog-jezika

الاسم	عام التأسيس	المكان والوضع	مستوى الدورة	عدد الحصص ومدتها	مدة الدورة الواحدة	نوع الدورة (جماعي/ فردي)	الشهادة	تعلم عن بعد/ أونلاين
Centar stranih jezika „Sfera“[1]		بلغراد تعليم شبه مستمر	المبتدئ، المتوسط، المتقدم	٦٠ حصة	٤ أشهر	جماعي ٤-٦ طلاب	√	√ للأفراد والشركات
Zanatsko obrazovni centar „Adžija“[2]	٢٠١٣م	بلغراد نوفي ساد تعليم شبه مستمر	جميع المستويات			فردي		
Centar za proučavanje orijentalne civilizacije i kulture	٢٠١٠م	نوفي بازار تعليم غير مستمر الاهتمام بدراسات اللغة العربية	جميع المستويات			جماعي وفردي		

١ – انظر: http://centarjezikasfera.rs/jezici/kurs-arapskog-jezika

٢ – انظر: https://adzija.com/arapski-jezik

٤- الأكاديميات المتخصصة في تعليم اللغات

الاسم	عام التأسيس	المكان والوضع	مستوى الدورة	عدد الحصص ومدتها	مدة الدورة الواحدة	نوع الدورة (جماعي/ فردي)	الشهادة	تعلم عن بعد/ أونلاين
ACA-DEMIJA OXFORD[1]	٢٠٠٨م	بلغراد و لها فروع في ١٧ مدينة أخرى تعليم مستمر	جميع المستويات	٥٠-٦٦ حصة بحسب نوع الدورة	٤-٥ أشهر	جماعي ٣-١٢ طالباً، وفردي	√	√

٥- المؤسسات الوسيطة في تنظيم دورات اللغة العربية في صربيا وبلدان العالم العربي

الاسم	عام التأسيس	المكان والوضع	مستوى الدورة	عدد الحصص ومدتها	مدة الدورة الواحدة	نوع الدورة (جماعي/ فردي)	الشهادة	تعلم عن بعد/ أونلاين
Berlitz[2]	١٨٧٨م مركز لغات أمريكي الأصل وله فروع في صربيا	بلغراد نوفي ساد تعليم مستمر	جميع المستويات			فردي	√	√ فصول افتراضية

١- انظر: https://www.akademijaoxford.com/kurs_arapskog_jezika.php

٢- انظر: https://www.berlitz.co.rs/berlitz-jezici

الاسم	عام التأسيس	المكان والوضع	مستوى الدورة	عدد الحصص ومدتها	مدة الدورة الواحدة	نوع الدورة (جماعي/ فردي)	الشهادة	تعلم عن بعد/ أونلاين
IH Belgrade Syllabus[1]	١٩٩١م تنظيم دورات اللغة العربية في مصر ضمن برنامج IH Study Abroad	بلغراد تعليم مستمر	جميع المستويات				√	√
CELEB-RINA TRAVEL[2]	٢٠١٠م شركة تنظم دورات اللغة العربية في مصر ضمن برنامج الاستراحة الذكية في الغردقة	بلغراد تعليم مستمر	جميع المستويات	ساعتان والنصف إلى ثلاث ساعات	١٢ يوماً مع التطبيق اليومي في الفندق	جماعي وفردي	√ معتمدة من قبل مركز اللغات والترجمة "لينجو"	

١ – انظر: http://www.celebrina.rs/28/egipat-pametni-odmor-hurgada

٢ – انظر: http://ihbelgrade.co.rs/kursevi-u-inostranstvu/lista-skola

الجزء الثالث

خاتمة

خاتمة

عندما نتكلم عن حضور اللغة العربية في صربيا يمكن القول كما اتضح من هذا البحث أن هناك مسارين من ناحية الاهتمام بها: المسار الأول ويتعلق بالمسلمين الذين يعتبرونها جزءا من الهوية الإسلامية ولغة القرآن الكريم التي أنزل بها ويجب أن يقرأ بها، والمسار الثاني هو النظام التعليمي كلغة أجنبية من ضمن اللغات الأجنبية في النظام التعليمي للدولة.

أما بالنسبة للمسار الأول فقد كان للفتوحات العثمانية دور رئيسي في نشر اللغة العربية وتغلغلها في صربيا، وخاصة بعد اعتناق قسم من السكان للإسلام، وأصبحت اللغة العربية هي اللغة الرسمية الثانية في عهد الدولة العثمانية لارتباطها الوثيق بالدين الإسلامي والقرآن الكريم. وبعد انتهاء الحكم العثماني استمر الاهتمام باللغة العربية من خلال الطائفة الإسلامية التي كانت تشرف على الكتاتيب والمساجد التي تعلم الحروف العربية وطرق قراءة القرآن والفقه، وبعد انهيار النظام الشيوعي بدأ الضغط على الأديان ينهار تدريجيا مما أدى إلى انتعاش المدارس والمؤسسات الإسلامية التي تدرس اللغة العربية والمواد المتعلقة بالشريعة الإسلامية. بالرغم من وجود عوامل عدة تؤثر على واقع اللغة العربية في صربيا، إلا أن بقاؤها طوال هذه السنوات رغم الظروف المحيطة بها يعتبر أكبر إنجاز حققته. ويمكن إيجاز العوامل التي أثرت على حضور اللغة العربية بالنسبة لهذا المسار بما يلي:

- بعد تفكك يوغسلافيا الاتحادية في التسعينيات من القرن الماضي وجدت منطقة السنجق نفسها في وضع أصعب بالمقارنة مع الآخرين، من حيث وجود إدارة مركزية للاهتمام بالمؤسسات المسؤولة عن إدارة الأمور الدينية في صربيا ومن بينها المؤسسات التعليمية الخاصة بالمسلمين، حيث لم تتوفر الكوادر التدريسية لتنفيذ البرامج التعليمية وأدائها على النحو المطلوب.
- في الوقت الحالي لا بأس بعدد المؤسسات التعليمية التي تدخل اللغة العربية ضمن برامجها التعليمية، ولكن ينقصها التنسيق فيما بينها ووجود إدارة موحدة يقوم على عاتقها وضع وتطوير استراتيجيات ناجحة قدر الإمكان لتعزيز مكانة اللغة العربية، وغياب هذا التنسيق يرجع إلى الانقسام فيما بينها والصراع

على تمثيل المسلمين، الأمر الذي ينعكس سلبيا على وضع اللغة العربية وعلى النظام الدراسي بشكل عام.

- تطبيق الأساليب التقليدية في تدريس اللغة العربية نتيجة عدم وجود التمويل اللازم لإدخال الاتجاهات الجديدة في العملية التعليمية، وتقتصر أنشطة الطالب على فهم قواعد النحو والصرف وتطبيقها من خلال نصوص معينة، وبالتالي تطوير الكفاءات النحوية على حساب الكفاءات التواصلية للطلاب.
- افتقار مدرس اللغة العربية إلى الأساليب الحديثة في التعليم، ويرجع ذلك إلى أن مدرسي اللغة العربية عادة ليسوا من خريجي كليات اللغات، وكثير منهم من خريجي كليات الدراسات الإسلامية في البلدان العربية وبالتالي يفتقر إلى مهارات مدرس اللغة بشكل عام.
- غياب التحفيز الذي يحتاجه الطالب لدراسة وتعلم اللغة بسبب ضعف الحافز لدى المدرس نفسه ليكون أكثر دراية وعلما بالاتجاهات الجديدة في تدريس اللغة العربية، وعدم تطوير قدراته التدريسية ومهاراته في فن العرض.
- افتقار المنهج الدراسي إلى الجودة والتحديث ودعم الكفاءات اللغوية في تدريس اللغة العربية، وهذا يرجع إلى الأسباب المادية لدى المؤسسة المسؤولة عن النظام التعليمي.
- الظروف المادية الصعبة التي تحد من إرسال المدرسين إلى دورات تدريبية مختصة في هذا الشأن في البلاد العربية، وكذلك عدم توفر الظروف التقنية لتحقيق عملية التدريس التي تتبع الاتجاهات الحديثة في تدريس اللغات.
- عدم وجود تعاون مع المؤسسات التعليمية للدول العربية في مجال تبادل المدرسين والطلاب، بالمقارنة مع الظروف المتوفرة في دراسة اللغات الأخرى.
- تعتبر الدول العربية مقصرة في مجال دعم تعليم اللغة العربية في البلقان بشكل عام، وخاصة بعد سقوط الأنظمة الشيوعية فيها وانفتاحها على العالم العربي.

وفي اعتقادنا أنه بالرغم من الأهمية الكبيرة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها إلا أن أهلها لم يقطعوا شوطا كبيرا في نشرها وتدريسها لغير أبنائها كما قطع

أهل اللغات الأخرى. الأمر الذي دفع بعض الطلاب للذهاب إلى الجامعات الإسلامية في بعض الدول العربية.

أما بالنسبة للمسار الثاني المتعلق باللغة العربية في النظام التعليمي العام في صربيا كلغة أجنبية من ضمن اللغات الأجنبية الأخرى فهي تسير وفق البرامج المقررة لتدريس اللغات الأجنبية في كلية اللغات في الجامعات كجزء من الدراسات الاستشراقية التقليدية في أوروبا. أما فيما يتعلق بتدريس اللغة العربية في المدارس الابتدائية والثانوية الحكومية فهو غير موجود إطلاقا بالمقارنة مع بعض الدول المجاورة، ولم يتم إدراج اللغة العربية كلغة أجنبية ضمن اللغات الأجنبية المدرجة.

بما أن اللغة العربية تعتبر جزءا من الهوية الإسلامية للبشناق في صربيا فإننا نرى أنه من الضروري الاهتمام بها وتعزيز وجودها من خلال المقترحات والتوصيات التالية:

- التعاون الوثيق بين المؤسسات التعليمية التي تعني بتدريس اللغة العربية في البلاد العربية والمؤسسات التعليمية التي فيها حضور للغة العربية في صربيا من أجل الاطلاع على وضع اللغة العربية من جميع النواحي، وبالتالي المساهمة في تجاوز الصعوبات والثغرات الموجودة في البرامج والمناهج التدريسية المتعلقة باللغة العربية.
- تكثيف إعداد دورات تخصصية لتأهيل وتدريب مدرسي اللغة العربية وفق المناهج المعاصرة في علم اللغة التطبيقي. وتنمية مهارات التعليم والإبداع في عرض المادة اللغوية لغير الناطقين بها.
- تحديث وسائل ومناهج التعليم بحيث تنمي الكفاءات اللغوية لدى الطالب وتناسب المستويات التعليمية ومنسجمة مع واقع وثقافة الطالب.
- حوسبة كتب تعليم اللغة العربية بحيث تكون مصاحبة للكتاب، وتجهيز غرف بالوسائط المتعددة الحديثة لتنمية مهارتي الاستماع والتحدث.

المراجع غير العربية

1. Abdulah Škaljić, Rječnik turcizama u srpskohrvatskom jeziku, Sarajevo, 1989.	عبد الله شكاليتش: الكلمات التركية في اللغة الصربوكرواتية، سرايفو، ١٩٨٩م
2. Александар Диклић, Београд вечити град, Београд, 2015.	الكساندر ديكليتش: بلغراد المدينة الخالدة، بلغراد، ٢٠١٥م
3. Анђелка Митровић, 70 година Катедре за оријенталистику, Оријенталистика 70, Београд, 1997.	أنجليكا ميتروفيتش: ٧٠ سنة لقسم الاستشراق، مجموعة مقالات علمية، الاستشراق ٧٠، بلغراد، ١٩٩٧م
4. Анђелка Митровић, Фехим Бајрактаревић и оријенталистика као судбина, Матица српска, Нови Сад, 2008.	أنجليكا ميتروفيتش: فهيم بايراكتارفيتش والاستشراق كمصير، حوليات ماتيتسا صربسكا، نوفي ساد، ٢٠٠٨م
5. Anđelka Mitrović, Mesto kontrastivne analize u lingvističkoj arabistici, Beograd, 2010	أنجليكا ميتروفيتش: عن مقالة: مكانة علم اللغة التقابلي في تعليم اللغة العربية، بلغراد، ٢٠١٠ م، عن كتاب اللغة الصربية بالمقارنة مع اللغات الأخرى
6. Анђелка Митровић, Научно дело Фехима Бајрактаревића, Београд, 1996.	أنجليكا ميتروفيتش: العمل العلمي لفهيم بايراكتارفيتش ، بلغراد، ١٩٩٦م
7. Bilal Hasanović, Islamske obrazovne ustanove u Bosni i Hercegovini od 1850-1941. godine, Sarajevo, 2008.	بلال حسانوفيتش: المؤسسات التعليمية الإسلامية في البوسنة والهرسك من ١٨٥٠-١٩٤١م ، سرايفو، ٢٠٠٨م
8. Душан Поповић, Београд кроз векове, Београд, 1964.	دوشان بوبوفيتش: بلغراد عبر القرون، ١٩٦٤م
9. Enes Duraković, Esad Duraković, Fehim Nametak, Bonjačka književnost i književnoj kritici, Sarajevo, 1998.	أنس وأسد دوراكوفيتش وفهيم ناميتاك: الأدب البوشناقي في النقد الأدبي، سرايفو، ١٩٩٨م
10. Enver Ujkanović, Islamska terminologija u jugoslovenskoj upotrebi 1918-1990, Novi Pazar, 2011.	أنور اويكانوفيتش: المصطلحات الإسلامية المستخدمة في يوغسلافيا ما بين ١٩١٨ – ١٩٩٠م، نوفي بازار، ٢٠١١م

11. Enver Ujkanović, Štampana djela na arapskom jeziku u Orjentalnoj zbirci Arhiva «Ras», Novi Pazar, 2012.	أنور أويكانوفيتش: كتاب المؤلفات المطبوعة باللغة العربية في المجموعة الاستشراقية لأرشيف راس، نوفي بازار، ٢٠١٢ م
12. Evlija Čelebija, Putopis, Sarajevo, 1967. Prevod: Hazim Šabanović	أوليا شلبي: رحالة عثماني، سياحتنامة، ترجمه إلى اللغة البوسنية حازم شعبانوفيتش سنة ١٩٦٧م في سراييفو
13. Fehim Nametak, Nekoliko najčešćih arabizama u našem svakidašnjem jeziku i pismu, ''Glasnik'' IVZ-e VIII, Sarajevo, 1940.	فهيم ناميتك: بعض الكلمات العربية في لغتنا وكتابتنا، مجلة البلاغ التابعة لرئاسة الطائفة الإسلامية، سراييفو، رقم ٨ ، ١٩٤٠م
14. Hasan Kaleši i Kamil Buhi, Srpskohrvatsko-arapski rječnik, Sarajevo, 1988.	حسن قلشي وكامل البوهي، قاموس صربوكرواتي-عربي، سراييفو، ١٩٨٨م
15. Hazim Šabanović, Bosanski pašaluk-administrativne podjele, Sarajevo, 1982.	حازم شعبانوفيتش: باشاوية البوسنة - التقسيمات الإدارية، سراييفو، ١٩٨٢م
16. Ismet Kasumović, Školstvo i obrazovanje u Bosanskom ejaletu za vrijeme osmanske uprave, Mostar, 1999.	عصمت قاسموفيتش: المدارس والتعليم في ولاية بوسنة خلال الإدارة العثمانية، موستار، ١٩٩٩
17. Ismet Smajlović, Muslimanska imena orijentalnog porijekla u BiH, Sarajevo, 1990.	عصمت سماعيلوفيتش: أسماء المسلمين ذات الأصول الشرقية في البوسنة والهرسك، سراييفو، ١٩٩٠م
18. Mehmed Kico, Arapska jezikoslovna znanost, Sarajevo, 2003.	محمد كيتسو: علم اللغة عند العرب ، سراييفو، ٢٠٠٣م
19. Muhamed Hadžijajić, Alhamijado književnost, Sarajevo, 1995.	محمد حجياهيتش: أدب الخميادو، سراييفو، ١٩٩٥ م
20. Mustafa Imamović, Istorija Bošnjaka, Sarajevo 1988.	مصطفى اماموفيتش: تاريخ البوشناق، سرايفو، ١٩٩٨م
21. Omer Nakićević, Arapsko-islamske znanosti i glavne škole od XV-XVII vijeka, Sarajevo, 1999.	عمر نكيتشفيتش: العلوم العربية الإسلامية والمدارس الأساسية في الفترة ما بين القرن الخامس عشر والسابع عشر، سراييفو، ١٩٩٩م
22. Rudolf Filipović, Teorija jeziкa u kontaktu, Zagreb, 1986.	رودولف فيليبوفيتش: نظرية اللغات في الاتصال، زاغرب، ١٩٨٦م

23. Semir Rebronja, Neki orijentalni rukopisi novopazarskog Muzeja „Ras“, Novi Pazar, 2011.	سمير ربرونيا: مقالة: بعض المخطوطات الشرقية لمتحف راس في مدينة نوفي بازار، مجموعة مقالات نوفي بازار، رقم ٣٤، نوفي بازار، ٢٠١١م
24. Teufik Muftić, Arapsko-bosanski rječnik, Sarajevo, 1973.	توفيق مفتيتش: معجم عربي – بوسني، الصادر في سراييفو سنة ١٩٧٣م
25. Teufik Muftić, O arabizmima u srp-skohrvatskom jeziku, POF, X-XI, Sara-jevo, 1961.	توفيق مفتيتش: الكلمات العربية في اللغة الصربوكرواتية، مجلة معهد الاستشراق (POF)، سراييفو، ١٩٦١ م
26. Водич Историјског архива „Рас“, Нови Пазар, 2008.	دليل الأرشيف التاريخي "راس"، نوفي بازار، ٢٠٠٨م
27. Историја народа Југославије, прва књига, Београд, 1953.	تاريخ الشعوب اليوغسلافية، الجزء الأول، بلغراد، ١٩٥٣م
28. Đorđević Dragana, Arapski roman u prevodu na srpski jeyik, Komunikacija i koltura online, Godina I, broj 1, 2010,	دراغانا جورجفيتش، الرواية العربية في الترجمة إلى اللغة الصربية، مجلة التواصل والثقافة الإلكترونية (Komunikacija i kultura online)، السنة الأولى، العدد الأول، ٢٠١٠م

المراجع بالعربية

- محمد موفاكو، تاريخ بلغراد الإسلامية، الكويت، ١٩٨٧
- الموسوعة العربية، المجلد الحادي عشر، دمشق، ٢٠٠٥
- محمد الأرناؤوط، البلقان من الشرق إلى الاستشراق، الدوحة، ٢٠١٤
- د أحمد عبد الوهاب الشرقاوي، مقالة: اللغة العربية في الدولة العثمانية والهوية الحضارية، شبكة الألوكة، ١٧/ ٧/ ٢٠١٧م
- محمود الأرناؤوط، مقالة: انتشار اللغة العربية في بلدان البلقان، جريدة الحياة، ٢٣ ديسمبر ٢٠١٦م

- التعليم الديني لدى العثمانيين، ترجمة وتلخيص كمال أحمد خوجة
- المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، الجزء الثاني
- المحبي، نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، تحقيق : عبد الفتاح الحلو، القاهرة، ١٩٨٦م، الجزء الثالث
- الخطيب، معجم المؤلفين (فرضيون)، ٢٠١٤م
- الجرجاني ، التعريفات، مكتبة لبنان، ناشرون، ٢٠٠٠م، باب التاء
- محمد خير رمضان يوسف، المستدرك على تتمة الأعلام، بيروت - لبنان ٢٠٠٢م

المواقع الإلكترونية

- https: / /www.cia.gov /library /publications /the-world-fact-book /geos /ri.html
- http: / /www.aljazeera.net /encyclopedia /countries /2014
- http: / /www.awda-dawa.com /Pages /Articles /default.aspx?id=1583
- http: / /www.elbosna.com /bosnian-war
- https: / /www.marefa.org /حرب - كوسوفو
- https: / /islamstory.com /ar /مغول-القبيلة-الذهبية
- https: / /www.sasapost.com /muslims-in-balkan
- http: / /studies.aljazeera.net /ar /files /musliminbalkan: د.فريد موهيتش، المسلمون في صربيا ومقومات حفظ الوجود
- http: / /www.alukah.net /library: د أحمد عبد الوهاب الشرقاوي، مقالة: اللغة العربية في الدولة العثمانية والهوية الحضارية، شبكة الألوكة، 17 /7 /2017م

- https: / /www.ida2at.com /cities–of–ottoman–civilization–2–belgrade
- http: / /www.aslein.net /showthread.php?t=6849: التعليم الديني لدى العثمانيين، ترجمة وتلخيص كمال أحمد خوجة
- https: / /beleske.com /bogdan–popovic–biografija
- http: / /old.fil.bg.ac.rs /katedre /arapski
- http: / /old.fil.bg.ac.rs /katedre /arapski
- http: / /ubsm.bg.ac.rs /latinica /strana /62 /osnovne–informacije
- http: / /ubsm.bg.ac.rs /latinica /zbirka /rukopisa /orijentalni–rukopisi
- https: / /muzejnp.rs /istorijat
- http: / /mesihat.org: المشيخة الإسلامية في صربيا
- http: / /rijaset.rs: رئاسة الجماعة الإسلامية في صربيا
- http: / /mesihat.org /2015 /06 /15 /reuda–i–skola–kurana–svecano–obiljezili–kraj–skolske–godine
- http: / /mesihat.org /2017 /12 /10 /specificni–programski–sadrzaji–predskolske–ustanove–reuda
- https: / /www.rijaset.rs /index.php /obavestenja /88–obdaniste–nahla–odgoj–buducih–lidera–pedagoga–eksperata–odgoj–ljudi
- https: / /mesihat.org /2018 /01 /03 /nekadasnji–mektebi–ruzdije–i–medrese–u–sandzaku
- https: / /mesihat.org /2015 /03 /17 /skola–kurana–casnog
- https: / /mesihat.org /2017 /06 /28 /fakultet–za–islamske–studije

- https: / /www.isesco.org.ma /ar /2016 /05 /27-الايسيسكو-تعقد-في-صربيا-دورة-تدريبية-ح/
- https: / /www.isesco.org.ma /ar /2018 /06 /14-ورشة-عمل-شبه-إقليمية-حول-تطوير-طرائق-تع/
- https: / /arabicforall.net /ar /news /1005-الدورة-الأولى-في-صربيا
- http: / /mesihat.org /2018 /01 /13 /kuvajtska-donacija-mesihatu
- http: / /www.svetionik.rs /about-our-agency
- https: / /putsredine.com
- https: / /hr-hr.facebook.com /Fondacija-SABUR
- http: / /www.companywall.rs /firma /edukativna-fondacija-svjetlost
- https: / /sr-rs.facebook.com /pages /category /Education / Škola-Kurana-Časnog-Selsebil-Sjenica
- http: / /www.alhayat.com /article /1907369، بتاريخ 22 إبريل 2002
- http: / /www.fil.bg.ac.rs /lang /sr /katedre /orijentalistika /arapski-jezik /zaposleni /andjelka-mitrovic
- https: / /www.alaraby.co.uk, – أصدقاء لغتنا: محمد م. الأرناؤوط جسر نحو البلقان
- http: / /www.bagdala.rs
- http: / /srpkolestaric.com /ar /biography
- http: / /hadaracenter.com: محمد الأرناؤوط، تطور وضع مسلمي البلقان من تصفية الميراث العثماني إلى ما بعد تصفية ميراث الحرب الباردة ، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، 25 شباط 2013م

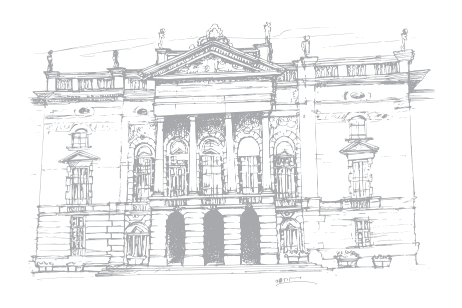
فهرس الكتاب



يعمل مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية على تعزيز خدماته في المجالات المتنوعة لخدمة اللغة العربية وعلومها، إذ ينطلق من رؤية موحّدة في أعماله عامة -ومنها برنامج النشر- وذلك بأن يطلق برامجه ودراساته في المجالات التي تفتقر إلى جهود نوعية، أو التي تحتاج إلى تكثيف العمل فيها.

ومما يجتهد فيه المركز كشف حال اللغة العربية في دول العالم الناطقة بغيرها، وتكوين قواعد معلومات مختلفة عن مؤسسات العربية في تلك الدول، وأبرز علمائها، وجهود المختصين فيها، ومدى حضورها، وذلك بمجموعة إصدارات متنوعة، في سلسلتي (الأدلة والمعلومات) و(العربية في العالم)؛ ويهدف المركز من وراء ذلك إلى تجسير التواصل بين المؤسسات والأفراد المعنيين باللغة العربية في الدول العربية وبين أشقائهم في الدول غير العربية، ويمهّد لمشروعات علميّة وعمليّة يقوم بها، أو تقوم بها الجهات ذات الهدف المشترك.

يعمل المركز عملا متواصلا في تكوين الفرق البحثية الخاصة بهذه المشروعات، ومتابعة أعمالها، حتى إنجاز المشروعات المخطّط لها. وتدعو الأمانة العامة الباحثين من أنحاء العالم كافّة إلى التواصل معه للمساهمة في هاتين السلسلتين، أو في سلاسل المركز الأخرى، وذلك طمعاً في تراكم المعرفة، وثرائها، ولتكوين مرجعيّة موثوقة ترصد حال اللغة العربية في كل أنحاء العالم، وتوفّر المعلومة للمستفيدين، وتكون إرثاً باقياً، وتقديراً للجهود التي بذلها المخلصون في خدمة هذه اللغة الشريفة.







ص.ب ١٢٥٠٠ الرياض ١١٤٧٣
هاتف:٠٠٩٦٦١١٢٥٨٧٢٦٨ - ٠٠٩٦٦١١٢٥٨١٠٨٢
البريد الإليكتروني: nashr@kaica.org.sa

